

تُرى/ات أرواح الشهداء

بعد حين.. تهدأ الحرب وتتصاعد أسنة الدخان معلنة انطفاء الحرائق، وينسحب- تعباً ورغبةً في الانزواء لبعض البكاء- شجعان المقاومة، ويخرج من الأقبية حافرو القبور. غداً حين تشعر الأم التي عدت أبناءها الأربعة فوجدتهم جثثاً أن وقت إطلاق العنان لفرس العويل قد حان، وحين تسيطر رائحة دم ثلاثة أطفال أشقاء على عبق احتضانات الصباح في فناء ذاكرة أب عمه الخراب، حينها ستسترد أرواح الشهداء قدرتها على الكلام فيتساءلون بينهم:

تُرى لو أن الملايين التي أخرجتهم من بيوتهم استنجداتنا، ترى لو أنهم لم ينطقوا ولم يستنكروا ولم يتبرعوا بحمراء خمس دنانيرهم، ترى لو أنهم مشوا إلينا ربما لكانوا وصلونا، وربما لأنقذونا.

انتهت تُرى/ات أرواح الشهداء، لا لأنها فعلاً انتهت، بل لأنهم عرفوا سرّاً بعيد الغور قال لهم: لا تظنوا أن من لم يحركه نهر دمانكم يحتاج لدفقة أقوى، كلا.. فجبته دوماً سيبقى أقوى، ووحده جبروتكم هو الكبير.

رئيسة التحرير

حصار فمذبحة.. فمقايسة وشيكة

مالا يقولوه التلفزيون عن الحرب على غزة

تحليل: عارف حجاوي

الحرب على غزة حربان: حرب محلية وحرب إقليمية. فالحرب المحلية هي ما نشاهده على التلفزيون، وما يحسه أبناء غزة على جلودهم. وليست حرباً، بل مذبحة كمذابح القرون الوسطى عقب هدم سور المدينة المحاصرة. نحن الآن في العصور الوسطى والعالم لم يسمع بمواثيق جنيف. وقد حوصرت غزة، ثم تم اقتحامها بوحشية العصور الوسطى.

الحرب المحلية

الحرب المحلية في غزة ستسفر على الأغلب عن إرباك القوة الحاكمة في القطاع، حركة حماس. فهي لم تتعامل مع الناس كقوة حاكمة تقودهم باتجاه احتمالات حياتية، بل كمقاومة تقدم للناس أجندة استشهادية. ورغم كل توسلات البسطاء في غزة للملائكة بأن تحارب معهم، فإن الواقع سيفرض نفسه بقوة بعد قليل، وسينفض الكثيرون عن أجندة حماس الاستشهادية. فالشعب - كل شعب - لديه استعداد كبير للتضحية شرط وجود أمل. ولكن حماس لم تفتح نوافذ كافية للأمل. ربما لأن قاداتها الحقيقيين يعيشون في الخارج وتستولي على أذهانهم أجندات إقليمية لا محلية.

وأكبر عنصر يساعد حماس في الحفاظ على التقاف الشعب هو خيبة السلطة الفلسطينية وفسادها المزمع. فهو أعمق من فساد حماس، أساساً لأن حماس لم تعط الفرصة لترينا فسادها. لذلك سيكون رجوع السلطة للسيطرة على قطاع غزة أمراً مستبعداً. والاحتمال الأقوى أن يترسخ الشرخ بين الضفة وغزة، مع وجود تفاهم صامت بين حماس وفتح على القسمة. ومهما انفض الناس عن حماس فلن ينتهي عهدهما في قطاع غزة، ببساطة لغياب البديل.

الحرب الإقليمية

الحرب الإقليمية التي يتم خوضها بالوكالة في قطاع غزة هي الصراع بين شبح المعسكر الشرقي (روسيا وإيران)، وبين الولايات المتحدة. وهو صراع غير متكافئ، لذا يفرز صديداً. ويمكن اعتبار مذبحة غزة الحالية تنقيساً صديدياً عن ورطة إيران. فطهران تمول حماس بشرط ضمني هو اتخاذ نهج استشهادي كي تزعم المعسكر الغربي، وتورطه في مذبحة. والمعسكر الغربي لا يتورع عن الذبح إذا كان سيتم على يد مخلبه الشرق - أوسطي المشهور: إسرائيل.

وأما المخالب الضعيفة كمصر والسعودية فتقوم بدور اللطامات اللائي يلطمن زوراً ويبيطن سروراً. ومصر أكثر تهاقناً من أن تكون دولة ذات وزن إقليمي، وقد نخرها الفساد إلى حد الياس من أي إصلاح. وستظل تحمل وزر قطاع غزة: تاريخياً لأنها الدولة التي كانت تحكم القطاع وخسرت في حرب ٦٧. وجغرافياً لأنها تخاف التحالف القائم بين الإخوان المسلمين وحماس. ولهذا لا مكان الآن لسيناريو عودة القطاع للحكم المصري.

وأبرز دليل على تهاقه الدور العربي ككل أن الوساطة الجادة الحالية تأتي من ساركوزي رئيس فرنسا ورجب طيب أردوغان رئيس وزراء تركيا. وليست الوساطة



الأموال التي تتدفق على منظمات الاستعطاء المدنية وعلى الحكومة ستنحسر قليلاً أو كثيراً لصالح غزة، ولكن أيضاً لأن الضفة ستواجه معضلة فكرية عجيبة. سيقول العالم (إسرائيل ستصرخ بكل وقاحة): ها هي الدولة الفلسطينية المنشودة قد قامت في غزة، ولا لزوم لدولتين فلسطينيتين. وسيكون هذا الثقب الفكري-النفسي مجلبة هموم، وستعامل إسرائيل الضفة كمزرعة في أحسن الأحوال، أو ستستمر في معاملتها كسدة ترفع إليها كل ما لا لزوم له من عناصر التطرف والشغب لينشغلوا في الاستيطان وتفرغ الأحقاد بعيداً عن المجتمع الإسرائيلي. ولن تترك إسرائيل مياه الضفة ولا أراضي الغور ولا شيء. المقاومة الحقيقية ستكون في الضفة.

حجم الألم

لقد عانى يهود أوروبا خمس سنوات من الحكم النازي القاسي، وصنعوا من هذه المعاناة تراثاً ضخماً فيه الحق وفيه الباطل. وفرضوا علينا، بمباركة الغرب، معاناة مدتها ستون سنة أذقونا فيها كل ما يمكن من ألوان القهر. وخير ما فعله أن نتعلم كثيراً، وأن نصمد فوق أرضنا. وللسنا بحاجة لتعليم أولادنا الوطنية وكراهية المحتل: إسرائيل تقوم بذلك خير قيام، ولا تترك جيلاً فلسطينياً إلا وتشحنه بالشحنة اللازمة من الكراهية لوجودها الدميم.

وسياستها مشحونة بالأيديولوجيا على نحو يسبب لها هي نفسها الضرر. وقدم نتايناهو المحتمل للحكم قد يفسد على إسرائيل الكثير.

الضفة وغزة

ستكون العلاقة بين حكام الضفة وحكام غزة إذا تعمق الشرخ - وهو مرشح جداً للتعمق - على غرار علاقة سوريا بلبنان في السنوات التسعين الماضية: منذ شاء الأوروبيون رسم خط حدودي داخل سوريا العثمانية. ولكن الضفة وغزة لانعدام الاتصال الجغرافي ستكونان أكثر تباعداً وستكون العلاقة بينهما أكثر بروناً مما هي بين لبنان وسوريا.

الاحتلال الإسرائيلي قد يزول عن قطاع غزة إلى حد كبير، ولكنه لن يزول عن الضفة بالبساطة نفسها. فأرض الضفة مطموغ فيها، وإسرائيل لن تعطي الفلسطينيين في الضفة شيئاً إلا إذا أخذوه بأيديهم. والدليل القائم هو أن إسرائيل حصلت على رئيس فلسطيني ما كانت لترضى عن أي شخص رضاها عنه، فماذا أعطته؟

لا تحتل غزة معارك أخرى. ولتات الأموال الأوروبية أو لا تأتي. ستفتح المعابر في النهاية للتفتيس، وستتوقف صواريخ حماس بكل تأكيد. وقد يكون في غزة بناء، وقد لا يكون. لكن الضفة الغربية ليست مقبلة على أيام سعيدة. ليس فقط لأن

للسقوط أصلاً، وستقضي على كل ما عند حماس من صواريخ لم يتم إطلاقها بعد. ولكنها صواريخ بسيطة ويمكن صنع أفضل منها.

المهم عند إسرائيل على المدى القريب أن تنتزع من حماس هدية مسيئة بانفاق وجود دولتين مقابل فتح المعابر، وأن تضمن سيطرة كاملة لحماس على الفصائل الأخرى بحيث تقوم حماس بدور الرقيب. وهذا الدور لعبته سوريا على حدودها مع إسرائيل أربعين سنة بنجاح منقطع النظير. على أن إسرائيل أكثر صلفاً من أن تهنيء الجو لمثل هذا الحل. والوساطات المختلفة ستمهد الطريق، ثم سيأتي ضغط أميركي متوقع في هذا الاتجاه.

وعلى المدى الوسيط يسر إسرائيل - بعد استحالة تحقق حلم رابين بأن تغرق غزة في البحر - أن يتحول القطاع إلى منطقة خرساء سياسياً.

في مقدور حماس أن تستدر مالا كثيراً من الغرب مقابل التحول إلى حكم يناضل بالكلام، ويحمي الحدود ببقطة ضد أي تحرش بإسرائيل. بهذا المال يمكن بناء غزة من جديد، وتطوير اقتصاد معقول مع فتح الحدود. والثمن هو الخرس السياسي ونبذ فكر المقاومة.

المطلوب إسرائيلياً إخماد أنفاس المقاومة في قطاع غزة. والعملية العسكرية الإسرائيلية البشعة قد تحقق الجزء الأكبر من هذا الهدف، وتترك للدبلوماسية أن تحقق الباقي. لكن إسرائيل قصيرة النفس ومهزوزة،

التركية بأقل أهمية من الفرنسية. فتركي اليوم ذات علاقة طيبة بالإخوان المسلمين كمنظمة عالمية، وهي بالقطع ليست حليفاً لإيران، ولا تنسى عضويتها القائمة في حلف الأطلسي وعضويتها المنشودة في الاتحاد الأوروبي. ويهم تركيا أن ينقطع الامتداد الإيراني عند سوريا. فلا يسرها أن يكون للجار الشيوعي أصابع في لبنان وسوريا وفي قطاع غزة أيضاً. حسب إيران العراق. المشرق العربي هو رجل الشرق الأوسط المريض، والجيران يتناهشونه، ويتصارعون فيما بينهم.

حماس الواقعية

الجزء المهم في موقف حماس لم يرد في كلام خالد مشعل في الأيام المنصرمة، بل هو كامن في ما لم يقله مشعل. فهو لم يهاجم مصر، ولا هاجمها أحد من حماس. مصر بوابة غزة على الدنيا. وستحتاج حماس إلى النزول من سماء المقاومة إلى أرض السياسة على درجات الدبلوماسية المصرية. وتتفق حماس مع مصر في المصالح، فمصر لا تريد غزة، وحماس لا تفرط بغزة.

بناء غزة

الحمى الدبلوماسية بدأت تبشيرها. وستخرج إسرائيل من غزة مقلها حين دخلت من حيث الإنجاز العسكري. قد تدمر كل بيت، ولكن بيوت غزة آيلة

الفلسطينيون بين خيارين: مفاوضات "معدمة" ومقاومة "فئوية"

القضية الفلسطينية تتهاوى على وقع حمام دم في غزة

خاص بـ "الحال"



متناقضة ومتصارعة داخل الحركة. رابعاً: التورط في مسألة الاعتقال السياسي بعد توقيع اتفاق أوسلو وارتكابها الكثير من الأخطاء خلال قيادتها السلطة. خامساً: الفشل في تحقيق الحد الأدنى من الأهداف الوطنية والتي انطلقت الحركة لتحقيقها.

أخطاء حماس

أولاً: طرحت الحركة نفسها كبديل لمنظمة التحرير ولم تنخرط في العمل الوطني ضد الاحتلال إلا في وقت متأخر عن بقية الفصائل بعد ولادتها من رحم الإخوان المسلمين. ثانياً: عاب الحركة عدم الانحياز الواضح للمشروع الوطني وكانت دائماً حائرة بين برنامجين: الوطني والإسلامي. ثالثاً: استخدام الحركة للمقاومة أحياناً لتحقيق أهداف فئوية ولتحسين شروط الصراع الداخلي بينما لم تلجأ لذات أساليب المقاومة بعد وصولها للسلطة إلا لتحسين شروط التهديد مع إسرائيل. رابعاً: حرمان الحركة من الحكم وحصارها بعد فوزها بانتخابات التشريعي دفعها أكثر نحو التشدد ما أدى إلى تورطها في اقتتال داخلي وإلى نهج خيارات يعتقد البعض بأنها معدمة.

خامساً: الفشل في المزاوجة بين المقاومة والسلطة، وعدم القدرة على إقناع المجتمع الدولي بشرعية مقاومتها ما جعلها والمجتمع الفلسطيني محط عدوان أشد وأعنف من قبل إسرائيل.

ورغم ما تقدم يؤكد المحللون أن القضية الفلسطينية أمام مفترق طرق مشيرين إلى أنه في حال نجاح إسرائيل لتحقيق أهدافها في غزة، فإن ذلك سيؤدي بالضرورة إلى تعزيز القضية الانفصالي وسيساعد على تعزيز القضية الفلسطينية تمهيداً لتصفيتها. أما في حال انتصار المقاومة فإن ذلك لا يعني بالضرورة توحيد الضفة وغزة جغرافياً، فحماس لن تعطي تنازلات لفتح وهي في موقف أقوى من ذي قبل.. وفي حالة الهزيمة العسكرية فإنها ستفرض كذلك تقديم تنازلات لأطراف فلسطينية بعد أن تكون قد اكتوت بنيران إسرائيلية.

ويقول: "فتح حققت أشياء كثيرة للقضية الفلسطينية، ولكن عندما بدأت تتناغم مع مشاريع التسوية وحاولت أن تكسب رضا جهات دولية لم تكن مناصرة للقضية الفلسطينية أخذت تخسر جماهيريتها وبدأت الفجوة بين الحركة وبين المسار التحرري للقضية الوطنية"، منوهاً إلى أن اتفاق أوسلو مثل المحطة الحقيقية للانقسام الفلسطيني.

ويتفق المصري مع ما ذهب إليه عزام من أن "فتح" أخطأت بتوقيعها اتفاق أوسلو حيث إنها تخلت عن أوراق القوة لديها دون تحقيق الأهداف التي انطلقت لأجلها. ويضيف: "اعتقد أن اتفاق أوسلو فيما بعد هو الذي جذر الانقسام في الساحة الفلسطينية والذي نجني نتائجه اليوم. وبعد ثبات فشل مشروع التسوية وجدت فتح نفسها مقيدة من الخيارات الأخرى". وفي السياق ذاته يرى المصري أنه عاب حماس خلال الفترة الماضية اتباع مقاومة لخدمة أهداف فئوية بهدف تحسين شروطها في الصراع الداخلي. ورغم إقرار المحللين أن كلتا الحركتين أضافتا الكثير للحركة الوطنية وللنضال الفلسطيني غير أنهما ارتكبتا جملة من الأخطاء عبر مسيرتهما أدت إلى شرح كبير في الساحة الفلسطينية وجعلت القضية الفلسطينية في دائرة خطر التصفية.

أخطاء فتح

يلخص المحللون الأخطاء التي ارتكبتها فتح خلال مسيرتها بما يلي: أولاً: لم تستطع ديمقراطية النظام السياسي وطغت عليها سياسة الزعيم الواحد بدلاً من التعددية والمشاركة كما اتبعت سياسة إقصاء الآخرين من القرار السياسي.

ثانياً: توقيع اتفاق أوسلو أدى إلى تخليها بالتدريج عن الكفاح المسلح في وقت ثبت فيه فشل مشروع التسوية ما قيد الحركة من خيارات أخرى لتحقيق الأهداف الوطنية وجعلها أسيرة لمفاوضات معدمة.

ثالثاً: تداخل البرامج واختلاط الأفكار في مراحل مختلفة من مسيرة الحركة، فغابت الاستراتيجية والأيدولوجية الواضحة عنها وهو ما يتمثل الآن في وجود محاور وتيارات

مراحلها فالاحتراب الداخلي استنزف طاقات الشعب الفلسطيني وقدراته، في وقت تسير إسرائيل نحو تنفيذ خططها الاستيطانية بجهة داخلية موحدة، مشيراً إلى أن المشروع الوطني برمته أصبح في خطر بينما تلوح في الأفق الخيارات الإسرائيلية والعربية.

الضفة وغزة.. دويلتان

ويشير المصري إلى أنه إذا نفذت فتح وحماس تهديداتها خلال العام الحالي بشأن مستقبل السلطة الفلسطينية، بحيث تجري فتح انتخابات رئاسية وتشريعية في الضفة، وحماس تولي أحمد بحر رئيساً للسلطة الفلسطينية في غزة بعد انتهاء نهاية ولاية الرئيس محمود عباس حسب اعتقادات حماس، فإن الانقسام الحالي سيتحول حتماً إلى انفصال دائم. ويقول: "إذا لم يعالج الانقسام خلال العام الحالي فإن الانقسام سيصبح انفصلاً دائماً بين غزة والضفة".

من جهته يرى جميل مجدلاوي عضو المكتب السياسي للجهة الشعبية أن الحركتين "فتح" و"حماس" تتحملان المسؤولية عن تردي حال القضية الفلسطينية قائلًا: "البرجوازية السياسية التي شكلت حركة فتح تعبير سياسي عن مختلف شرائحنا الوطنية لا تستطيع تحقيق الانتصار الحاسم باعتبارها جزءاً من المعسكر الرأسمالي والامبريالي العالمي".

ويضيف: "أما بالنسبة للإسلام السياسي والذي عبرت عنه حركة حماس فقط ثبت أنه لا يمكن له أن يقود حركة تحرر وطني كما أنه لا يستطيع أن يبني دولة عصرية لأنه يعمل على الاستعادة التعسفية لقوانين ونظم خارج مكاننا وزماننا"، معتبراً أن الجذور الفكرية والطبقية للحركتين أدت إلى الأزمة التي تعاني منها القضية الفلسطينية من انقسام وتفرد بالقرار وإقصاء الآخر.

أوسلو.. كرس الانقسام

ويرى نافذ عزام القائد في حركة الجهاد الإسلامي أن عامل اقتراب حركة فتح من خيار المقاومة أو ابتعادها عنه هو الذي كان يحدد مدى قوة الجبهة الداخلية في مجابهة التحديات الخارجية، ومنها العدوان.

الانقسام الفلسطيني الذي تكرر خلال عام ونصف العام الماضية أخذ بعداً خطيراً خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والهوة بين سلطتي رام الله وغزة زادت رغم "التهديتة الإعلامية" بينهما فيما مضى إسرائيل قدماً نحو توجيه ضرباتها التي يدفع ثمنها المواطنون.

المحللون يرون وسط هذه الحال أن الانقسام الحاصل بين غزة والضفة في طريقة ليتكرر إلى انفصال دائم، وبذلك تتحقق رغبة إسرائيلية بأيد فلسطينية: دويلة في الضفة تحكمها فتح وأخرى في غزة تحت سيطرة حماس. ورغم أن بعض القادة العسكريين الإسرائيليين اطلقوا تصريحات رنانة مفادها أن "حمام الدم في غزة" يهدف للقضاء على حركة حماس وتقويض سلطتها، غير أنه لا يبدو أن إسرائيل ترمي إلى ذلك بل إنها تدفع حماس للتوصل إلى تهدئة دائمة بشرطها تم تكريس دويلة غزة كواقع على الأرض، فيما تنفرد هي لفرض وقائع أخرى على أرض الضفة الغربية للتوصل من حل الدولتين وكافة الالتزامات بهذا الشأن.

الحال الذي وصل إليه الفلسطينيون لم يكن ليأتي من فراغ بل قادهم إليه أكبر فصيلين فلسطينيين نهجا على مر سنوات برنامجين ربما تشابها في شيء واحد: هو التفرد بالقرار واتباع سياسة الإقصاء، لكنهما وصلا مؤخراً إلى حد الطلاق، فأحدهما اختار طريق المفاوضات كنهج دائم ووحيد للوصول إلى تسوية، والآخر يرى في المقاومة الوسيلة الوحيدة لمحاربة الاحتلال ليس وصولاً لتحقيق الأهداف الوطنية العامة ضمن المجموع الوطني، كما يرى البعض، بل لتحقيق أهداف وصفت بالفئوية.

العدوان يهدف إلى "تحسين" شروط التهديتة

ويؤكد الكاتب والمحلل السياسي طلال عوكل أن إسرائيل هي الراجح الأكبر جراء حالة الانقسام الفلسطيني، مشيراً إلى أن حديث قادة الاحتلال عن نيتهم توجيه ضربة قاصمة لحماس وتقويض حكمهم في غزة ما هو إلا كذبة كبرى وتضليل إعلامي. ويضيف: "المزايا التي تحققت لإسرائيل جراء الانقسام الفلسطيني أفضل بالنسبة إليها من إعادة الوحدة الجغرافية والسياسية بين الضفة وغزة، منوهاً إلى إن إسرائيل تهدف من عدوانها على غزة إلى التوصل إلى تهدئة دائمة مع حركة حماس بشروط إسرائيلية.

ويشير عوكل إلى أنه إذا لم يجر حوار جدي ومسؤول خلال الفترة المقبلة بين فتح وحماس للتوصل إلى وحدة حقيقية، فإن حالة الانقسام السائدة ستتحول إلى حالة انفصال دائمة بين غزة والضفة.

وفي ظل الوضع القائم يؤكد المحلل هاني المصري أن القضية الفلسطينية تمر في أحر

قصة غزة أبو البراغي

عارف حجاوي

غزة أبو البراغي بنت في الصف الخامس. سمراء، ووجهها نحيل. وعليها عينان تقدحان نكاه. وتنظر بهاتين العينين نظرة مليئة بالمعاني لمديرة المدرسة. فالمديرة أخذت أراضي عائلة أبو البراغي بمساعدة البلدية وبعلاقاتها المشبوهة.

ذات يوم دخلت المديرية الصف، واجتذبت انتباهها فوراً جمرتان خبيثتان. إنهما عينا البنت غزة الملبتتان بالمعاني.

قالت المديرية للبنت غزة: ليش مريوك ممزق؟ وسحبته من يدها، وأخذتها إلى غرفة الفئران.

غرفة الفئران غرفة مظلمة فيها كراسي الخيزران المهشمة، وفيها العناكب والكراكيب. ليس فيها فئران الآن، بل بقايا سموم الفئران.

أغلقت المديرية الباب على غزة. وحبستها أياماً. صارت تدخل لها الخبز اليابس والماء. وأحياناً تحرمها منهما. وصارت غزة ترمي الطباشير والمسامير من شبك الغرفة على العلامات المتواطئات - فيما يبدو - مع المديرية. وصارت تصرخ صراخاً يزعج المدرسة كلها. وذات يوم أدخلت المديرية إلى غرفة الفئران ثلاثة كلاب جائعة استعارتها من شرطة البلدية. والنتيجة أن مريول غزة صار ممزقاً فعلاً. وتمزق وجهها أيضاً. وظلت تصرخ.

تقول العلامات: غزة متوحشة، ومجنونة. وتقول المديرية: غزة يجب أن تكف عن رمي الطباشير، وعن الصراخ، حتى ندخل إليها الخبز اليابس والماء. وحتى الطالبة فتحية أبو البراغي، قريبة غزة، تقول إن غزة أثنائية وتريد كل شيء لنفسها.

والمديرة راضية بعض الرضا عن فتحية لأنها لا تصوب لها نظرات حادة، ولا تطالب بكل أملاك عائلة أبو البراغي التي أخذتها المديرية. ولكن فتحية أيضاً تنال بين الحين والحين صفة قوية إذا ذكرت أن لعائلتها أملاكاً ضائعة.

ويأتي المحللون السياسيون الآن. يقولون غزة فيها تطرف، وصواريخ، وحماس، وانقلاب، وشهوة الحكم، وتنفيذية.

ونحن نقول: كلام المحللين صحيح. وغزة ليست ستنا مريم. ولكن المسألة لها أساس. والمحللون بارعون في نسيان الأساس، وتحليل النتيجة.

نعم: يجب أن تصبح غزة أبو البراغي فتاة أنيقة ذات مريول مكوي. ويجب أن تصبح فتحية أكثر حرصاً على حقوق عائلة أبو البراغي. ويجب أن تصبح العلامات منصفات لا متآمرات مع المديرية. ويجب أن يقف الجميع في وجه المديرية الظالمة. وأما البلدية التي تزود المديرية بالكلاب الشرسة فيجب أن تتلقى ضغوطاً حقيقية من كل الناس لكي تكف عن دعم هذه المديرية.

في رأيكم هل يمكننا أن نطالب غزة أبو البراغي أن تبدأ بنفسها فترقع مريولها وتكف عن الصراخ؟ أم من الأجدر إخراجها من الحبس أولاً؟ والوقوف ضد المديرية الظالمة، وضد موقف العلامات المتراخي تراخياً شبيهاً بالتواطؤ؟

إسرائيل إذ تمضي نحو المزيد من العدوانية الهوجاء

أنطوان شلحت

يبدو لي أن المعلق السياسي والعسكري الإسرائيلي عوفر شيلح كان أول من أشار إلى كون العدوان الإسرائيلي الراهن على غزة، جسداً وبشراً، والذي أطلق عليه اسم "عملية الرصاص المسبوك"، بندرج في إطار "العقيدة الدفاعية الجديدة" في إسرائيل، والتي تبلورت فعلاً في الآونة الأخيرة من دون أن تكون نتاج تفكير مدروس، على حدّ قراءته. وفحوى هذه العقيدة الجديدة هو أن تتصرف إسرائيل باعتبارها "دولة هوجاء" في مقابل "أعداء يتبنون إستراتيجية الاستنزاف وإطلاق النار عن بعد. بكلمات أخرى أن تردّ [على مصادر إطلاق النار] بعملية كبيرة ووحشية، بغض النظر عن عدد الضحايا في صفوفها"! (صحيفة معاريف، ٢٨ كانون الأول ٢٠٠٨).

وعقب إشارة شيلح هذه أكد أكثر من معلق سياسي وعسكري إسرائيلي أن جانباً من تطبيقات هذه العدوانية الإسرائيلية الهوجاء مستوحى من "مقاربة الحرب الروسية في جورجيا"، خلال الصيف الفائت، والتي يقف في صلبها أن "كل شيء في الحرب مباح".! وذهب المعلق العسكري لصحيفة يديعوت أحرونوت، أليكس فيشمان، إلى حدّ القول إنه من الآن فصاعداً ما عاد في إمكان الجنرالات الإسرائيليين، الذين سبق أن تحدثوا بلهفة على الأساليب



تسيبي ليفني

التي استعملها [الرئيس الروسي السابق] فلاديمير بوتين خلال حربه على جورجيا، إلا أن يتحدثوا بالبهفة نفسها على أداء الجيش الإسرائيلي. لكن من الصعب التسليم بأن تلك العقيدة تبلورت من دون تفكير مدروس. ذلك أنها في العمق مستلة، بكيفية ما، مما اصطلح قبل فترة وجيزة على تسميته بـ "إستراتيجية الضاحية"، والتي كان قائد المنطقة العسكرية الشمالية في الجيش الإسرائيلي، الجنرال غادي أيزنكوت، أول من تحدث بشأنها، في سياق مقابلة أدلى بها إلى صحيفة يديعوت أحرونوت بتاريخ ٣ تشرين الأول ٢٠٠٨.



إيهود باراك

ومما قاله "أنا أسمى ذلك مبدأ الضاحية. [وفحواه] أن ما حدث في حي الضاحية الجنوبية في بيروت، خلال حرب لبنان الثانية في سنة ٢٠٠٦، هو ما سيحدث في أي قرية [لبنانية] يطلقون النار منها على إسرائيل. سنفعل ضدها قوة غير متناسبة، ونسبب في ضرر ودمار بالغين. إن الحديث، من ناحيتنا، يدور على قواعد عسكرية، لا على قرى مدنية". ورداً على سؤال فيما إذا كان هذا يعني أنه يوصي هيئة الأركان العامة والمؤسسة السياسية في إسرائيل بإبزال أقصى العقوبة بأي قرية [لبنانية] تُطلق نيران منها؟ أجاب أيزنكوت: "هذه ليست توصية. إنها

خطة، وقد تمّ إقرارها". ووفقاً لما قاله هذا الجنرال فقد منيت إسرائيل، خلال حرب لبنان الثانية، بإخفاقين "الأول- عدم تقصير أمد الحرب. والثاني- إتاحة المجال، طوال ٣٣ يوماً، لشنّ هجمات بالصواريخ على إسرائيل ولإطلاق النار على أكبر نطاق منذ حرب الاستقلال [حرب ١٩٤٨].

أمّا النتيجة التي يتوصل إليها فهي ما يلي: يجب أن يتم حسم الحرب المقبلة، في حالة اندلاعها، بسرعة وقوة ومن دون أي اعتبار للرأي العام العالمي. "لدينا القدرة على القيام بذلك. ولدينا قوة كبيرة، بالمقارنة مع ما كان. وليست لدي أي أعذار لعدم تحقيق الأهداف التي سأكف بإنجازها!"

بطبيعة الحال ثمة إمكانية للتطرق إلى العدوان على غزة من نواح كثيرة، غير أن هذه الناحية تحديداً تبقى، في رأيي، الأشد أهمية في الوقت الحالي نظراً لما تعنيه في المستقبل المنظور من تداعيات قد تترتب على مضي إسرائيل نحو المزيد من العدوانية الهوجاء إزاء الشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية.

علاوة على ذلك فإن هذه الناحية تشفّ عن جوهر إسرائيل، ماضياً وحاضراً وأيضاً مستقبلاً. وإذا ما شئنا تأصيل الأشياء، أي إعادتها إلى أصولها، فإن أول ما يتبادر إلى الذهن من الوقائع الواردة أعلاه هو مبدأ "الجدار الحديدي"، الذي وضعه زئيف جابوتنسكي في عشرينيات القرن الفائت

في صيغة "رؤيا" لا أكثر، غير أن الممارسات اللاحقة لخصومه من تيار العمل، وفي مقدمهم دافيد بن غوريون، أكدت أنه شكل أساساً لتحليل نظرية الأمن الإسرائيلية. ووفقاً لنص جابوتنسكي نفسه كانت الفكرة الكامنة خلف "الجدار الحديدي" بسيطة: لا توجد سابقة تاريخية تخلى فيها شعب ما طوعاً عن وطنه، ولذلك فإن "عرب أرض إسرائيل" لن يتخلوا أيضاً "عن أرضهم" لصالح "اليهود اليهودي"، بل سيدلون قصارى الجهد من أجل إلحاق الهزيمة بمجتمع الاستيطان اليهودي، ومنعه من التوسع في البلاد. وفي ظل هذه الظروف هناك طريقة واحدة لحمل العرب على التسليم بوجود أغلبية يهودية وسلطة يهودية في البلاد، هي حرمانهم من امتلاك القدرة على تصفية "الكيان اليهودي" بالقوة، وأنه فقط إذا أيقن العرب أن محاولة فرض إرادتهم بالقوة هي أشبه بعبور "جدار حديدي" يستحيل اختراقه، فسوف يكونون عندئذٍ مستعدين للتسليم بالسيطرة اليهودية على "أرض إسرائيل".

ومن نافلة القول إن المؤسستين السياسية والأمنية في إسرائيل تلهثان، منذ حرب لبنان الثانية، وراء غاية استعادة قوة الردع العسكرية، التي تأكلت كثيراً نتيجة لها. بل يمكن القول، من دون خشية الوقوع في المبالغة، إنهما ستظلان منمهمتين بهذا اللهاث، بغض النظر عن مآل العدوان على غزة.

من يسبق من : العدوان أم الجهود الدبلوماسية لوقفه

هاني المصري

يشهد السباق المحموم بين استمرار العدوان الإسرائيلي الهجمي على غزة، بهدف كسر إرادة الفلسطينيين على الصمود والمقاومة وفرض حل إقليمي دولي لا تكون حماس طرفاً به يتضمن وقف إطلاق القذائف والصواريخ وإقامة ترتيبات دولية تمنع إطلاقها في المستقبل، وبين الجهود الدبلوماسية التي يرافقها صمود غزة الأسطوري وانتفاضة شعبية عالمية عارمة مرشحة لاستمرار والتصاعد، والتي تضغط بقوة من أجل وقف العدوان والانسحاب من المناطق التي احتلتها وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني وإنهاء الحصار وفتح الحدود والمعابر.

إسرائيل وبدعم من الولايات المتحدة الأميركية والرئيس بوش تحديداً، لا تزال تراهن من خلال استمرار وتصعيد العدوان، والذي اتخذ شكل المجزرة المستمرة ضد الحجر والبشر وخصوصاً الأطفال والنساء والمنازل، على أنها ستفرض شروطها على حماس بالقوة والمزيد من القوة بحيث تجبرها على القبول بشروطها، لأنها ستفكر مليون مرة بالثمن الذي ستدفعه قبل إطلاق الصواريخ، وذلك عن طريق إلحاق ضربة قاصمة بها وعمل ترتيبات دولية لحماية

إسرائيل ومنع تقوية حماس من خلال منع تهريب السلاح.

وحماس من جهتها تأمل بتكرار تجربة حزب الله عام ٢٠٠٦ وتراهن على صمود غزة، وعلى الدمار والدماء النازفة فيها بغزارة وعلى قدرة المقاومة الفلسطينية فيها على إلحاق خسائر فادحة في القوات الإسرائيلية المعتدية، لكي تدفع الرأي العام الإسرائيلي الذي أيد الحرب بأغلبية كبيرة إلى الانقلاب عليها والضغط على الحكومة الإسرائيلية لوقفها، وتراهن حماس كذلك على الانتفاضة الشعبية العارمة التي يشهدها العالم كله، ولم يسبق لها مثيل بهذه القوة والاتساع والاستمرارية، حيث سيضمن لها الصمود والإحتجاجات الشعبية رأس مال كبيراً سياسياً وشعبياً، مهما كانت نتيجة المعارك العسكرية، تستطيع أن تستثمره في تقوية موقفها ودورها كلاعب رئيسي في الخارطة السياسية الفلسطينية.

والى أن يحقق أحد طرفي الحرب أهدافه أو حتى يقتنع الطرفان بعدم القدرة على تحقيق أهدافهما، أو إلى أن تتوفر إرادة دولية قادرة على وقف العدوان، الحرب ستبقى مرشحة للاستمرار.

على حماس أن تدرك أنها ليست حزب الله وغزة ليست لبنان، ومصر التي تحيط بغزة

عرفات الذي قاد كافة الحروب الفلسطينية-الإسرائيلية، واستطاع تحويل الهزائم العسكرية التي لحقت غالباً بالفلسطينيين إلى انتصارات سياسية. فمن ملحمة صمود بيروت، ومن على السفينة التي أقلته إلى اليونان قال ياسر عرفات إنه عائد إلى فلسطين. ولقد عاد فعلاً إلى أن قضى شهيداً في مقره في رام الله. تعتقد حماس أنه ليس هناك ما يمنعه من أن تفعل نفس الشيء، متجاهلة الظروف المختلفة كلياً.

إن تعقيد الموقف يظهر في أن أي قرار صادر عن مجلس الأمن لا توافق عليه إسرائيل وحماس أو إحداهما لن يجد طريقه للتنفيذ، وأي قرار توافق عليها حماس لا بد وأن يشمل إنهاء الحصار وفتح الحدود والمعابر، بما يضمن مشاركتها في السيطرة على معبر رفح ضمن الصيغة الرباعية التي اقترحتها منذ عام ورفضتها السلطة الفلسطينية ومصر.

وما دامت إسرائيل لا تريد أو لا تستطيع القضاء على حماس، ولا تريد احتلال غزة والبقاء فيها طويلاً حتى تكون قادرة على الإطاحة بسلطة حماس لأنها أولاً: لا تريد أن تغلص في مستنقع غزة مجدداً وتخسر خسارة مستمرة في حرب شوارع ستبدأ ولا أحد يعرف متى تنتهي، كما أنها ثانياً: خرجت من غزة لكي لا تعود إليها، ومن أجل

ثالثاً استمرار وتعميق الانقسام الفلسطيني الذي أوجدته وتستفيد منه فوائد هائلة، لأن فصل الضفة عن غزة، وإلقاء غزة في حضن مصر يجعلها لا تتحمل أي مسؤولية عنها بوصفها دولة الاحتلال ويقطع الطريق على إقامة دولة فلسطينية.

وما دامت الصواريخ لا تزال تسقط على جنوب إسرائيل وما دام كل طرف يعتقد أنه قادر على الانتصار فالجهود الدبلوماسية لن تتكفل بالنجاح حتى لو افترضنا جدلاً أن مجلس الأمن سيكون قادراً على الاتفاق على قرار، فأي قرار غير متفق عليه تستطيع حماس أن ترفضه، كما تستطيع إسرائيل أن ترفضه. تأسيساً على ما تقدم، على الفلسطينيين حتى يربحوا ملحمة صمود غزة ويخرجوا جميعاً منتصرين فيها، مهما كانت نتائجها، عليهم أن يسارعوا إلى الحوار الوطني وإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة، وإن لم يفعلوا ذلك اليوم قبل الغد، سيستمر الانقسام وسيستعاضد بعد أن يسكت هدير المدافع، ومهما كانت نتيجة الحرب.

فإذا انتصرت حماس ستحصد ثمار انتصارها من غريمها الفلسطيني أيضاً، وإذا هزمت ستحمل مسؤولية هزيمتها للسلطة والأطراف العربية التي ناصبتها العداء خلال هذه الحرب!

أثر العدوان على الوضع الداخلي الفلسطيني

هدنة متوسطة أو طويلة مع إسرائيل، بانتظار التحولات الأخرى في مصر والأردن وبلدان عربية أخرى، لتتخلى الصراخ أو لتتعم الهدنة.

تتحالف حماس مع إيران وتكتيكياً مع سوريا، وتدفع ثمن دعمها بتحويل القضية الفلسطينية لورقة ضغط في خدمة الأجنحة الإقليمية ولتحسين مصالحها في التفاوض مع الولايات المتحدة وإسرائيل. وبهذا المعنى لا يهم حماس شطب المشروع الوطني وتجسيد الدولة على الأرض.

حرب الدفاع عن الإمارة الإسلامية، وحرب تحويل القضية الفلسطينية إلى ورقة من جهة، وحرب فرض حل الفصل العنصري الإسرائيلي من جهة أخرى، هي أهداف الحرب والخاسر هو الشعب الفلسطيني وقضيته. وفي ظل ميزان القوى المختل بما لا يقاس فإن الحرب للأسف ستخدم فرض حل الفصل العنصري الإسرائيلي. إن هذه الحرب التي وقودها الشعب الفلسطيني وأطفاله وأبرياءه، كان ينبغي العمل على وقفها بأسرع وقت ممكن وقطع الطريق على أهدافها الخطيرة، والتركيز على مواجهة العدوان الدموي الإسرائيلي، واستعادة الوحدة الوطنية شعبياً وفصائلياً لمواجهة فرض حل الفصل العنصري.

كان ينبغي تشكيل قيادة وطنية موحدة في غزة لإدارة الدفاع عن الشعب الفلسطيني وحمايته من آلة الحرب الدموية، وقيادة طوارئ تضم مسؤولي الفصائل الفلسطينية والشخصيات الاجتماعية والثقافية المؤثرة لاعتماد سياسة واحدة في مواجهة العدوان، والتعاطي مع الزخم الجماهيري الفلسطيني والعربي الراض للعدوان، وتأمين الحماية للشعب وتعزيز وحدته.

عن برنامجها الوطني بلا هوادة. ويستنتج أصحاب الخطاب: لو كانت حماس حريصة وجدية ويهمها صد التدخل الخارجي لمدت يدها إلى فتح وتعاونت معها، ولما انقلبت على فتح التنظيم وحظرت وجوده في غزة. إذا افترضنا أن ادعاء حماس صحيح فإن أية مواجهة فاعلة للتدخل كانت تستدعي الحفاظ على دور المجلس التشريعي، وبقاء حكومة وحدة وطنية، والشراكة في إطار منظمة التحرير، أخذاً بتكتيك حركات التحرر الذي يتحالف مع القوى الحية ويكسب القوى المترددة، ويحيد قوى أخرى، ويقطع الطريق على القوى التي لها مصلحة في الانتقال إلى الخندق الآخر ويمنعها من الانتقال. للأسف الشديد حماس وضعت كل هذه الاتجاهات في سلة واحدة وأخرجتها مرة واحدة من المعادلة الوطنية وحاولت دفع الجميع إلى الخندق الآخر.

ويوضح الخطاب الفتاوي هدف حماس الذي يجري تحقيقه على الأرض هو بناء إمارة إسلامية في قطاع غزة، تسيطر على السكان وتمتد إلى الضفة الغربية " وتكون قاعدة للإخوان المسلمين في كل مكان - راجعوا قسم الولاء للإخوان المسلمين، ومشروع قانون العقوبات الذي أقر بالقراءة الثانية ونشرته الصحف- وهي ستعلن

وكانها قد فوجئت، وهي التي كانت أصلاً تتحدث عن ضرورة الوحدة لمواجهة مثل تلك المخاطر وغيرها، فأربناها بحاجة ماسة إلى إعادة النظر بأوضاعها وبرامجها التي لم تكن بمستوى الحدث وقد يستغرب البعض بأن "تحالفات" تنظيمية وفصائلية تشكل الأعمدة الأساسية لمنظمة التحرير لم تستطع مجارة حركة الشعب الفلسطيني وقواه عند فلسطيني الداخل.

إن المسألة تحتاج مراجعة حقيقية في ظل السؤال الكبير عن دور القوى والأحزاب العربية وجماهير المدن العربية في وقت بدا فيه أن السؤال المنطقي يجب أن يكون معكوساً وعن دور القوى الوطنية على الساحة الفلسطينية في الضفة. السؤال يحتاج إلى إجابة واقعية وعملية بعد أن ظهر تقصير واضح في مسألة الريادية التي يفترض بأقطاب حركة التحرير الوطني أن تكون عليه بدل الارتكان إلى عافية التحرك الجماهيري وارتباك القوى وافتقارها للتوافق على المساهمة العملية، بعيداً عن الحسابات الرسمية، لا بالاكتفاء بالتضامن الذي تقوم به المدن العربية والغربية، فالمهمة ليست

الإقليمي والدولي ودون إنضاج المقومات، ولما انقلبت عسكرياً على النظام وسلطته، ووضعت الشعب في عزلة مطبقة، متجاوزة فكرة الإصلاح المتدرج.

يقول خطاب حماس إن هناك مؤامرة تشارك فيها فتح والسلطة مع أميركا وإسرائيل ودول عربية أخرى بهدف إسقاطها وإخراجها من المعادلة، وإن هناك تدخلاً أميركياً مباشراً في إعادة بناء الأجهزة الأمنية وتغيير أولوياتها من الدفاع عن المصلحة الوطنية إلى الدفاع عن الأمن الإسرائيلي وقمع المقاومة.

خطاب فتح الرسمي، والتنظيمي على نحو خاص يرفض التشكيك في وطنيتها المسلم بها لدى أكثرية الشعب الفلسطيني، ويشير إلى تجاهل حماس لمعطيات من نوع: أن المفاوضات مقررة من المجالس الوطنية وكذلك حل الدولتين والإقرار بقرارات الشرعية الدولية التي تعترف بإسرائيل، وكذلك إقامة سلطة معترف بها دولياً وفق اتفاق يجرى تسليح تجهزتها وتدريب عناصرها، ويضيف الخطاب الفتاوي، صحيح أن هناك تدخلاً أميركياً مقلقاً، وهناك اندلاًقاً من البعض يقابل بمعارضة جدية، لكن فتح تعارض بشدة تحولها إلى سلطة تابعة لأحد، وأن مرونتها لا تمس الثوابت الوطنية، وستعزل كل من يخرج

الذي أفتتبت عدم جدواها في مسائل تحررية. ما نحن بصده هنا المشهد الرسمي الفلسطيني والعربي، مشهد تطغى عليه الحسابات التي لا تتوافق والأرقام الواردة من غزة ولا تحاكي أبداً هذه العدوانية الإسرائيلية، فالبعض يحاول قراءة السياسة من منظار المناكفة والانتماءات الضيقة لتصب بمجملها في زيادة أرقام الضحايا وما يحمله ذلك من مخاطرة على القضية الوطنية. تلك حسابات لا تحتاج للشعارات العائمة، والمائعة أحياناً، بقدر الحاجة لمراجعتها برد الاعتبار لسياسة تحفظ ما تبقى من مستقبل الأجيال وبوصلة القضية.

ارتباك فصائلي الوجه الآخر لهذا المشهد هو الارتباك الفصائلي والحزبي الذي ظهر جلياً باختلاف الخطاب على مستويات مختلفة، فمن غزة التي تدفع ثمنها دمويًا إنطلق خطاب توحيد غير مرتبك في ساحة الدفاع عن النفس بوجه آلة الحرب العدوانية التي لا تفرق بين فصيل وتنظيم أو شيخ وطفل. بالرغم من ذلك بدت القوى والتكتلات

التي أثبتت عدم جدواها في مسائل تحررية. ما نحن بصده هنا المشهد الرسمي الفلسطيني والعربي، مشهد تطغى عليه الحسابات التي لا تتوافق والأرقام الواردة من غزة ولا تحاكي أبداً هذه العدوانية الإسرائيلية، فالبعض يحاول قراءة السياسة من منظار المناكفة والانتماءات الضيقة لتصب بمجملها في زيادة أرقام الضحايا وما يحمله ذلك من مخاطرة على القضية الوطنية. تلك حسابات لا تحتاج للشعارات العائمة، والمائعة أحياناً، بقدر الحاجة لمراجعتها برد الاعتبار لسياسة تحفظ ما تبقى من مستقبل الأجيال وبوصلة القضية.

مهذب عبد الحميد

" الحرب هي امتداد للسياسة بأشكال أخرى عنيفة"، كما يقول العلم العسكري، وسياسة إسرائيل التي تريد فرضها أو تمريرها هي: فرض حل سياسي على الشعب الفلسطيني، يحقق أطماعها الكولونيالية، وهو كما نعايشه في الواقع فصل عنصري وحكم ذاتي للبتنوتستونات ملحق بدولة إسرائيل، أو تقاسم وظيفي يلحق شعب القطاع بمصر وشعب الضفة بالأردن بعد ضم القدس ونصف الضفة لإسرائيل التي ستكون لها السيادة العملية على المنطقتين. وكلا الحلين يشطبان قضية اللاجئين ويصفيان القضية الفلسطينية.

إذا نجحت إسرائيل بفرض "هدنة" طويلة الأمد في غزة والضفة أو في غزة وحدها، فلا يبق للحركة السياسية غير التنازع على السلطة. وربما تتفرغ القوى السياسية لمقارعة بعضها البعض، وتكرس الانقسام، الذي تغذيه إسرائيل لأنه يخدم مشروعها. قد لا نختلف على تحديد الأهداف الإسرائيلية، فتلك الأهداف واضحة في المشاريع التي تتداولها المؤسسة الإسرائيلية والمقدمة من أكاديميين وجنرالات. أما أهداف حماس فهي الموضوع الإشكالي الذي يحتاج إلى قرح الذهن.

هل تقاوم حماس من أجل إقامة دولة مستقلة في حدود الرابع من حزيران ٦٧ وحل مشكلة اللاجئين في إطار حل الدولتين؟ ثمة إشارات حول هذا الهدف لكنها موجهة فقط للخارج وغير مطروحة للتعبئة التنظيمية والجماهيرية على الإطلاق. لو كانت حماس مقتنعة بمشروع الدولة لدخلت المنظمة وسعت إلى الإصلاح من داخلها، ولما انقلبت على قواعد النظام الفلسطيني في شقها

هل تقاوم حماس من أجل إقامة دولة مستقلة في حدود الرابع من حزيران ٦٧ وحل مشكلة اللاجئين في إطار حل الدولتين؟ ثمة إشارات حول هذا الهدف لكنها موجهة فقط للخارج وغير مطروحة للتعبئة التنظيمية والجماهيرية على الإطلاق. لو كانت حماس مقتنعة بمشروع الدولة لدخلت المنظمة وسعت إلى الإصلاح من داخلها، ولما انقلبت على قواعد النظام الفلسطيني في شقها

لنعترف أنه في مقابل هذا التوحد الرسمي الإسرائيلي بدأ المشهد الفلسطيني، أكثر ارتباكاً وأقل تنظيمياً بسبب حالة الانقسام الفلسطينية والفرز الذي أحدثه التردد في مسألة حسم الحالة باتجاه الحوار والوحدة التي كانت دوماً الطريقة الأنجع لرد كل محاولات اللعب على الانقسام الداخلي. تحتاج الساحة الفلسطينية لإعادة تقييم تجربتها بالاستفادة من التاريخ وعودة القضية الفلسطينية لتحتل مكانتها الطبيعية حول العالم.. إذا ما اختارت بعناية الاعتماد على عوامل القوة الذاتية بدل الوعود والنيات

أكلت يوم..

عيسى عبد الحفيظ

ماذا يجري في غزة؟

هل هي حرب مفتوحة لن تنتهي قبل الحسم؟

ما هو الثمن الذي ستدفعه حماس؟ وما الثمن السياسي الذي ستدفعه السلطة الوطنية الفلسطينية؟

هل سنحظى برؤية القبعات الزرق تحافظ على التهدة بقوة السلاح؟

هل سنحظى برؤية القبعات الزرق تحافظ على التهدة بقوة السلاح؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرح نفسها في هذا الوقت الدقيق والمصيري، ولكن الواضح أن المعادلة ستتغير، وأن (المناخ الأمني) و"هذا الاصطلاح للطرف الآخر"، سيتغير أيضاً.

على فرض إنهاء حماس عسكرياً، وهذا ما لا نتمناه، فماذا سيبقى؟ قيادة سياسية لا حول لها ولا قوة. أيضاً ماذا سيحدث للسلطة الوطنية وهي ترى جناح الوطن الجنوبي يقع تحت الوصاية الدولية، وما هو الثمن الذي ستدفعه السلطة لإعادة قطاع غزة إلى حضان الوطن؟

لست بصدد إلقاء اللوم على هذا الطرف أو ذلك، فالوقت لا يسمح بالعتاب، ولكن الثابت أن الجميع خاسرون.

نجحت إسرائيل في إظهار الصورة المتكافئة للحرب، طائرات مقابل صواريخ. وكان علينا جميعاً أن نخوض معركة التفسير الإعلامي والمعدود وتوضيح الأمور وتصويبها، وساهمت الفضائيات في إعادة الصورة إلى التكافؤ.

قمة عربية لم تستطع الانعقاد لأسباب ليست فلسطينية أبداً، ولكن الانقسام كان ذريعة جيدة للمتخاذلين وللذين نفذوا أيديهم من القضية الفلسطينية منذ سنين. ويكفي أن نعلم أن أول قرار لمنظمة المؤتمر الإسلامي كان ضرورة تحقيق الوحدة الداخلية الفلسطينية.

اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب، وبعد خض في الماء لمدة يوم كامل اقتطف زهرة برية وبدأ ينتف أوراقها: قمة.. لا قمة، قمة.. لا قمة، وكانت الورقة الأخيرة "لا قمة"، فتم توجيه النصح للرئيس الفلسطيني بالذهاب إلى مجلس الأمن لتقديم الشكوى هناك!

ليس في هذا انهيار تام وشامل وكامل ونهائي للنظام العربي الرسمي؟

على كل، أملنا جميعاً في الله أولاً، وفي إرادتنا ثانياً، وفي هذه الهبة الجماهيرية العربية-الإسلامية، وثقتنا بأنفسنا وبقدسية حقنا في فلسطين.

مرة أخرى، إذا لم نقف في خندق واحد، وبسلاح واحد، وبغزيمة واحدة، وبهدف واحد وبرنامج واحد.. فنحن جميعاً خاسرون.

أرقام غزة والحسابات الرسمية. . ودور القوى الوطنية

بمسيرة هنا وهناك ولا بإعلان التضامن مع "الذات الفلسطينية" في غزة.

القوى الوطنية أمامها اليوم فرصة تاريخية لتعيد تنظيم صفوفها مع اتساع الفعل الجماهيري حول العالم وإعادة القضية الفلسطينية إلى مكانتها الصحيحة عربياً لتكون حالة ضاغطة وناهضة بهذه القضية وهي مهمة كل تلك القوى التي أصدرت في رام الله بياناً يتماشى مع تحركات عفوية هنا وهناك.

وهذه مهمة كل القوى الوطنية من اليسار إلى الإسلامي الوطني والشخصيات الوطنية والاعتبارية والثقافية، فليس دور المثقف في الركون إلى الدور الرسمي والإطلاقة بين فينة وأخرى للتذكير بالبطولات والتضحيات، بل دور ريادي يمكن للتاريخ أن يحكم عليه وبقسوة إن هو تعامل مع قضية تحرر شعبه وفق النمط الذي أظهره ويظهره البعض.

بعيداً عن الأرقام والحسابات الرسمية تحتاج تلك القوى لوقفة جادة مع ذاتها وشعبها، لتستعيد دورها التاريخي الذي تقررته الجماهير وتحكم عليه وليست الأدبيات والبيانات.

ناصر السهلي

في المشهد الدموي الذي لف غزة منذ بدء العدوان عليها، وبالأحرى على مجمل الحالة الفلسطينية تأسيساً لواقع جديد لم تخفه تيسبي ليفني في المزايدات الانتخابية عبر بوابة الدم الفلسطيني، بدأ الإسرائيليون من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وتحديدًا في الأيام الأولى للعدوان على غزة، متحدين خلف الخطاب المبرر لسفك الدم الفلسطيني.

لنعترف أنه في مقابل هذا التوحد الرسمي الإسرائيلي بدأ المشهد الفلسطيني، أكثر ارتباكاً وأقل تنظيمياً بسبب حالة الانقسام الفلسطينية والفرز الذي أحدثه التردد في مسألة حسم الحالة باتجاه الحوار والوحدة التي كانت دوماً الطريقة الأنجع لرد كل محاولات اللعب على الانقسام الداخلي.

تحتاج الساحة الفلسطينية لإعادة تقييم تجربتها بالاستفادة من التاريخ وعودة القضية الفلسطينية لتحتل مكانتها الطبيعية حول العالم.. إذا ما اختارت بعناية الاعتماد على عوامل القوة الذاتية بدل الوعود والنيات

خدمة الاتصالات تتعرض لضربة بسبب العدوان

الضروريات في غزة مهددة بالانقطاع والكماليات في الضفة تتأثر بالمزاج العام

أيهم أبو غوش

اعتاد الشاب سامح زعل (٣١) عاماً من مدينة رام الله أن يبعث برسائل قصيرة إلى الأصدقاء والأقارب عند بداية كل عام جديد، لكنه هذه المرة تعكر مزاجه بسبب العدوان على قطاع غزة ولم يفعل ذلك.

ويقول زعل: "في كل عام أرسل قرابة ١٠٠ رسالة قصيرة إلى أصدقائي وأقاربي أهنئهم بحلول العام الجديد، لكن العدوان على قطاع غزة واهتمامي بما يجري من أحداث، إنساني أية مناسبة، لذلك لم أرسل أية رسالة بهذا الشأن".

ويؤكد مختصون في مجال الاتصالات أن المواطنين في الضفة لم يقبلوا بكثافة على خدمة الرسائل القصيرة مع بدء العام الجديد خلافاً لما كانت عليه العادة في السنوات السابقة.

عمار العكر مدير عام شركة الاتصالات الخليوية "جوال" بين أنه لم يكن أي ضغط مع بدء العام الجديد على خدمة الرسائل القصيرة خلافاً لما كان يجري في السنوات السابقة، ويضيف: "لا شك أنه في الأعياد والمناسبات يزيد إقبال المشتركين على خدمة الرسائل القصيرة والاتصالات المحلية والدولية لكن بداية العام الجديد هذه المرة كانت عادية ولم نلاحظ أي ارتفاع في الإقبال على الخدمة"، مشيراً إلى أن

الإقبال على خدمة الرسائل القصيرة في المناسبات يتضاعف نحو ١٥٠٪ عن بقية الأيام.

من جهته يعتقد الخبير في شؤون الاتصالات أمجد سويدي أن شركة "جوال" تلقت خسائر كبيرة هذا العام بسبب عدم إقبال المشتركين على خدمة الرسائل القصيرة بعد العدوان على قطاع غزة. ويؤكد حنا قريطم المتخصص في مجال تكنولوجيا المعلومات ما ذهب إليه سويدي بقوله "خدمة الرسائل القصيرة تتأثر كثيراً بالمزاج العام، وهي في العادة ترتفع في المناسبات مثل بداية العام الجديد، غير أنني اعتقد أن الإقبال على هذه الخدمة بداية هذا العام كانت أقل من العادي". ويضيف: "أنا شخصياً كنت أرسل قرابة ٣٠-٤٠ رسالة قصيرة مع بدء العام الجديد لكنني هذا العام لم أرسل أية رسالة".

وإذا كان المزاج العام في الضفة قد تأثر سلباً في الإقبال على خدمة الرسائل القصيرة، فإن قطاع الاتصالات برمته في قطاع غزة الذي يتعرض لعدوان مستمر مهدد بدمار شامل وبالتالي حرمان المواطنين من التواصل مع بعضهم ومع العالم الخارجي.

وأعلنت شركة "جوال" عن تعطل نحو ٨٥٪ من شبكاتهما عن العمل في قطاع غزة بسبب قرب انقطاع التيار الكهربائي ونفاد السولار اللازم لتشغيل المولدات. ويقول العكر إن الشبكة تعطلت لأن التيار

الكهربائي مقطوع والسولار اللازم لتشغيل المولدات استنفد ولا يمكن في ظل الظروف الحالية تعيبتها، مشيراً إلى تدمير ٥ محطات لجوال من أصل ٢٣٠ محطة في قطاع غزة.

ونوه العكر إلى أن عدد المشتركين من قطاع غزة في شركة "جوال" يصل إلى أكثر من ٥٠٠ ألف مشترك. ويضيف: "مع تعطل هذا العدد من المحطات هناك ضغط كبير على الشبكة في قطاع غزة، وصعوبة كبيرة في الاتصال، هذا علاوة على أن الأجهزة الخليوية لمعظم المشتركين مغلقة بسبب انقطاع التيار الكهربائي، إضافة إلى انتهاء الرصيد لدى المشتركين وهي مشكلة نحاول حلها من خلال متابعة أرصدة مشتركينا في غزة يومياً من خلال الإضافة لرصيدهم لتمكينهم من إجراء مكالمات طوارئ". وأبدى العكر

تخوفه من انقطاع خدمة الاتصالات الخليوية في قطاع غزة في حالة استمرار العدوان. وقال: "الأبراج التابعة للشركة مربوطة ببعضها بالآلياف الضوئية وقد تم تدمير معظمها بسبب العدوان، وللأسف لم يتبق سوى مسار واحد للآلياف الضوئية وإذا انقطع هذا المسار ستتوقف الاتصالات الخليوية بين مدينة غزة وبقية مدن القطاع". كما أشار إلى أن المسار الذي يشبك بين غزة والضفة تم تدميره بالكامل، وأن

وحول إمكانية توقف خدمة الهاتف الثابت في قطاع غزة قال "هذا يعتمد على أماكن تواجد المقاسم ومدى الضرر الذي يلحق بها، فربما تستطيع أن تجري مكالمات هاتفية في الحي الواحد لكن لا تستطيع الاتصال مع الحي المجاور بسبب ضرر قد يلحق بالمقسم الذي يربط بين الحيين". ورغم إقرار العكر أن حجم الخسائر المادية التي لحقت بالشركة كانت باهظة نتيجة العدوان على غزة، غير أنه فضل عدم الكشف عن أرقام معينة قبل انتهاء العدوان.

غزة لمن يحميها

إياد الرجوب

بوقاحة و"زعرنة" وتجرد من أي أخلاق، أطل علينا معظم أقطاب الحكم في الكيان العالق كالجراثيم في إصبع الزمن معلنين حربهم على كينونتنا، فمذمذموا المؤتمر الصحافي لثالوث الإجماع-أولمرت وليفني وباراك- قبل ثلاثة عشر يوماً ونحن نرى أقبح صفات البشرية تتضاعف لديهم، مُرحجين رئيسنا الذي مد لهم يد السلام طيلة أعوام، مدوا له فيها يد الموت.

أولمرت ضمّ مظلته، ومسح عن خذيه كل آثار قبلات قيادتنا له، وراح يُعَدِّم شعبنا بأبشع الوسائل ويفاخر بإجرامه ويمطر سماء غزة بالصواريخ والقنابل، ولا مظللات لدى الرئيس لتقي شعبه من صواريخ "الرّعان".

ليفني التي أصدرت أوامرها الوقحة للرئيس يوم اختطاف شاليت بالبقاء في غزة تحت "أمطار الصيف" - دون أي مظلة- حتى إعادة الجندي، عادت بعد فترة لتقتنص منه بعض المصافحات واللقاءات، لكنها اليوم تنتكر له وتحشد الدعم العربي والدولي للقضاء على وطنه وأبنائه وأطفاله.

باراك الذي منحه الرئيس لحظة في حياته لم يكن يحلم بها، وقارب بينه وبين الرئيس العراقي جلال طالباني فتصافحا على مرأى من الملأ، نراه اليوم يدير ظهره لتلك اللحظة، ويشن حرباً جوية وبحرية وبرية على وطن الرئيس دون أي وازع، ويبعد أسراً بأكملها، ويدمر المساجد على المصلين، والمدارس على الأطفال والعائلات المنكوبة.

ثلاثة عشر يوماً من البث الحي للمحركة في غزة، ولم يقو زعماء شعبها على إطفاء اللهب، لا الشرعيون منهم ولا المشكوك بشرعيتهم، فهل ثمة أمل في دولة حرة من كيان نشأ على القتل والاعتصاب ولا يعيش إلا عليهما؟ هل هناك فلسطيني يسمح لنفسه بعد اليوم بمصافحة أحد هؤلاء القتلة؟ هل ما زال المفاوض الفلسطيني مصرّاً على نهجه بعد ما شاهدناه من المحرقة الكبرى ضد غزة وتدفق الدماء والقلوب من صدور أطفالها ونشر الموت والخراب في كل حي؟ غزة مرت بلحظة حسم قبل ١٨ شهراً هرب منها حماؤها وتركوها، فواجهت مصيرها بشجاعة، وهي اليوم في لحظة حسم أخرى، فلا تحتاج لمناكفات إعلامية ولا مناشدات وبيانات شجب، ولا حتى لرواتب، إنها بحاجة لمن يقف معها وقفة عزة وإباء، بحاجة لمن يقول "كفى" قوية تجد صداها داخل "الكابنت" الإسرائيلي تحديداً، بحاجة لمن يُخرس المدافع التي تقذف الحمم نحوها، ويحقق لها الحرية والكرامة، ويوفر لها الخبز والماء والدواء والكهرباء، فمن يحقق لها ذلك -سلباً أو حربياً- يستحقها، ومن لا فلا، فغزة لمن يحميها ويحفظها، شئنا أم أبينا. قال المنفلوطي: "كن زعيم الناس إن استطعت، فإن عجزت، فكن زعيم نفسك".



القطاع. مشيراً إلى انخراط المحال التجارية في هذه الحملات وتحولها إلى مراكز لجمع التبرعات. وكان د. صيدم تميز في كتاباته الداعية لاستغلال العدوان من أجل إنهاء الانقسام الداخلي والعودة إلى الوحدة الوطنية. وعنون مقالة له معلقاً على ما يجري بـ "فرصة لا تتكرر" في إشارة إلى ضرورة استغلال ما يجري من أجل التوحيد. وعند سؤاله عما جاء في كلام المتحدثين السابقين حول ما وصفوه "بالقبضة الامنية على المسيرات في الضفة" أكد أن "البعض مهمم- وحتى في مثل هذه الظروف- بتعميق الشرخ، لكن المطلوب أن تنصب أفعال وأقوال الجميع في خانة الوحدة الوطنية".

وكانت أهم المسيرات الحاشدة نسبياً التي خرجت في محافظات الضفة تلك التي خرجت بعد صلاة الجمعة الماضية، وبالإضافة إلى التنديد بالمجزرة في غزة نادت حناجر المواطنين بالوحدة الوطنية،

هل ارتقى مستوى رد الفعل "شعبياً" في الضفة لهول ما يجري في غزة

خاص بـ "الحال"

البسيط يُرحج القائلين عليها، لأن الأعراس تحشد أحياناً عدداً من الأشخاص يفوق ما تحشده بعض المسيرات. وللخروج من هذا الواقع يرى خريشة أنه لا بد من قوة إحلالية شعبية ينق بها الناس لتشغل المكان الذي يشغله القائلون على المسيرات حالياً، وذلك "لأن الشعب أصبح يميز الغث من السمين، وبالتالي يريد أن يخرج بصورة عفوية ولا يريد لنضالاته أن يستثمرها من لا يملكون رصيداً في الشارع".

من جانبه يرى أستاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية د. عبد الستار قاسم أن الضفة الغربية لا تعيش الأحداث في قطاع غزة على المستويين الرسمي والشعبي، لأن "التظاهرات التي تخرج فيها بسيطة وفيها العديد من رجال الأمن، والأجهزة الأمنية تلقي الرعب في قلوب الناس". ولدى سؤال د. قاسم عن وجود أجهزة أمنية في كل الدول التي خرج فيها عشرات الآلاف خاصة العربية منها قال: "قمع الفلسطينيين للفلسطينيين أشد من قمع الدول العربية لشعوبها"، وأضاف أن الدول العربية فتحت المجال لشعوبها للتفيس، وهنا تخشى السلطة أن يتنفس الناس وهذا دليل على أن وضعها العام سيئ". وهل الانصياع لرغبات السلطة مبرر لعدم خروج الناس؟ أشار د. عبد الستار إلى أن "الكثير من المواطنين يخشون على رواتبهم أو المساءلة في المستقبل، ولكن ذلك لا يعفي المواطنين من المسؤولية".

ظلم إعلامي

لكن ورغم كل ما سبق يشدد مستشار الرئيس لشؤون الاتصالات وزير الاتصالات الأسبق د. صبري صيدم على أن الضفة تتضامن مع غزة ولكن "التظاهرات الحاشدة التي خرجت في كل المحافظات ظلمت من حيث التغطية الإعلامية؛ بسبب انشغال وسائل الإعلام في التغطية المستمرة للمجازر المتلاحقة في قطاع غزة". ويلفت د. صيدم إلى أشكال أخرى من التضامن تتمثل بحملات التبرع بالدم لصالح جرحى العدوان وكذلك حملات التبرع بالمال للمكوبين في

ما من شك أن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة أثارت ردود فعل غاضبة في أنحاء العالم، وتميزت في هذه المرة بان رد الفعل الشعبي عربياً وإسلامياً وعالمياً كان فورياً وقوياً، وخرج المتظاهرون من أندونيسيا شرقاً وحتى الولايات المتحدة غرباً للتنديد "بالمستويات غير المهددة من القتل". وكان مميزاً أيضاً هذه المرة حجم التضامن داخل الخط الأخضر ومسيرة سجنين الكبرى في تاريخ فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، وبدا لافتاً ما جرى في كل من تركيا والمغرب وإيران وغيرها بخروج مسيرات وصفت بالمليونية تنديداً بالحرب.

لكن في الشق الآخر من الوطن الذبيح-في الضفة الغربية- كيف كان الحال في ظل غياب مشاركة حقيقية لوزراء أو قياديين بارزين من الصف السياسي الأول، واقتصرت المشاركة على عدد محدود من أعضاء التشريعي ظهروا مرة أو اثنتين؟

قبضة أمنية

يؤكد النائب الفلسطيني د. حسن خريشة "أن المسيرات في الضفة لا تعكس هول الجريمة لأنها تسير تحت سيطرة السلطة التنفيذية، فإذا رضيت عنها السلطة تصبح هناك مسيرة، وإذا لم ترض فلن تخرج المسيرة". مضيفاً أن هذا الحال هو في مدينة رام الله فقط، أما في باقي محافظات الضفة ففي حال خروج المواطنين بشكل عفوي للتعبير عن رأيهم يُقمعون، لأن هناك تعليمات لدى الأجهزة الأمنية لمنع المسيرات.

ويشدد د. خريشة على أنه من الأولى أن تتبني القوى الوطنية والفعاليات الشعبية في الضفة موقفاً مفاده أنهم مع المقاومة والمقاومين طالما أن الاحتلال يريد رأس المقاومة. مشيراً إلى أن القضية بالنسبة لنا كفلسطينيين ليست إنسانية وإنما دفاع عن الأرض والثورة، في حين تخرج تلك القوى وكان القضية إنسانية في المقام الأول. وأكد أن حجم المسيرات

هل حان وقت المراجعة والتراجع

طلال عوكل

الظروف كلها هيأت لدولة الاحتلال كي تشن حربها المجرمة على قطاع غزة. الانتخابات الإسرائيلية على الأبواب، وتراجع حصص الائتلاف الحكومي أمام تقدم اليمين باتت تحتاج لاستغلال الدم الفلسطيني لتحسين فرص تلك الأحزاب. وحتى يأتي الفعل الإجرامي أكله على نحو ملموس لا بد من أن يكون أكثر وضوحاً وتطرفاً من التصريحات المتطرفة لليمين والتي تستجيب لتطرف المجتمع الإسرائيلي.

بوش المتطرف وإدارته لا يزال في الإدارة، وهو سيقف إلى جانب السياسة الحربية الإسرائيلية، وقد سمعنا كونداليزا رايس في بداية الحرب وهي تدين الصواريخ التي تنطلق من غزة وتطالب بوقفها. أوروبا منقسمة وأفضلها حالاً من يضع الجلاذ بموازاة الضحية. وفي ضوء جملة العلاقات العامة القوية التي جردتها إسرائيل قبل الحرب، فإن حكومة أولمرت فعلت ما تفعل دون أن تتوقع من المجتمع الدولي تحركاً يؤدي إلى وقف الحرب قبل أن تحقق إسرائيل أهدافها.

النظام العربي الرسمي، ضعيف، وتحرره خلافات من طبيعة سياسية أساساً بما في ذلك خلاف حول الوضع الفلسطيني بكل تعبيراته.

وإذا كانت هذه الظروف توفر لإسرائيل كل الوقت اللازم لتحقيق أهدافها فإن هذه الأهداف، عدا الانتخابية، فإنها تسعى لاستعادة هيئة جيش الاحتلال، وإضعاف كل الأطراف الفلسطينية. ولتعميق الانقسام، ودفع قطاع غزة نحو الانفصال والاعتماد في كل ما يحتاجه سكانه من مصر.

ولكن لماذا كل هذه الوحشية؟ إسرائيل كانت اتخذت في أيلول العام الماضي قراراً بالتعامل مع قطاع غزة كياناً معادياً، ومنذ ذلك الوقت وهي تقوم بتكريس الوقائع والممارسات التي تخدم قرارها كالتالي يعيشها قطاع غزة في ظل الحرب.

كفلسطينيين سهلنا لإسرائيل ما تفعل، فقطع غزة محرر صفيًا وفي أحيان أخرى خاضع للاحتلال، وفي القطاع "سلطة" متصارعة مع نظيرتها في الضفة الغربية هكذا يمكن لإسرائيل أن تستخدم دون حدود ما تملك من قوة تدميرية ضد قطاع غزة الذي تعتبره كياناً آخر معادياً، بخلاف ما تستخدمه من وسائل القوة في الضفة التي تتصرف إسرائيل إزاءها كدولة احتلال ما يمنعها مثلاً من استخدام ستين طائرة حربية مرة واحدة قامت بقصف غزة صباح السابع والعشرين من الشهر الماضي، ثم مواصلة استخدام كل صنوف أسلحتها الجوية والبحرية والبرية، لتوقع هذا العدد والضخم من الشهداء والجرحى.

أساس الجريمة يكمن في الاحتلال، ولكن هل علينا أن نراجع ما نقوم به ويخدم فعلياً السياسة الإسرائيلية؟ لقد حان وقت المراجعة والتراجع.

تأسيس هيئة خاصة بفبركة أخبار الحرب

الأساليب الإسرائيلية المساندة للعدوان على غزة: تضليل وكذب وحرب نفسية

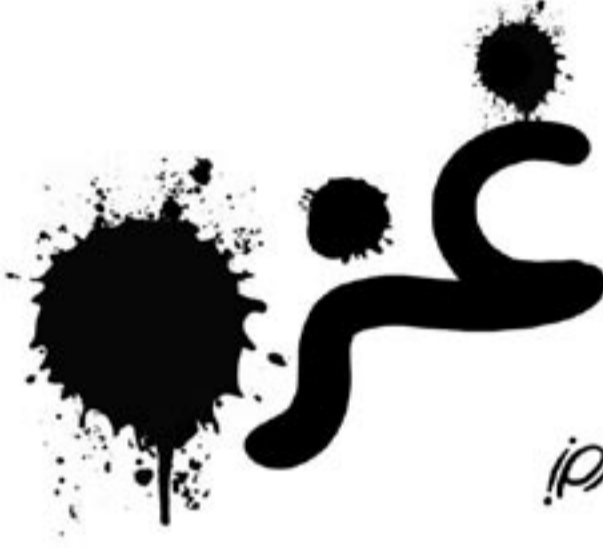
علي الأغا

بالترايق مع عدوانها المستمر على غزة، تقوم إسرائيل بحملة تضليل وخداع وحرب نفسية متعددة الأوجه وعبر وسائل متعددة، وقد رصدت "الحال" بعضها وهي: اختراق الإذاعات المحلية وبت مواد دعائية بان المستهدف من العدوان هو حركة "حماس" وحدها، وبأن عناصر الحركة يختبئون في المساجد والمستشفيات بزى الأطباء والمرضى، وبأن المعابر المؤدية إلى قطاع غزة مفتوحة لإدخال المواد التموينية والطبية. بالإضافة إلى ادعاء ممثلي جيش الاحتلال خلال جلسة للمجلس الأمني الإسرائيلي المصغر مؤخرًا بأنهم أبلغوا ١٠٠ ألف مواطن فلسطيني هاتفياً بأنه سيتم قصف مناطق سكناهم، بعشر دقائق قبل القصف. أيضاً هناك الاتصال على المواطنين مباشرة وإلقاء منشورات من الجو على سكان القطاع تقول فيها إسرائيل: "إنه وبسبب الأعمال الإرهابية، اضطر الجيش للقيام بالرد الفوري والعمل داخل المناطق السكنية، وإن عليكم إخلاء منازلكم فوراً من أجل سلامتكم.

وكان رئيس ما تسمى بهيئة الإعلام القومي الإسرائيلي "باردن فاتيكا" والتي أسست منذ ثمانية أشهر لترويج خلفية مفبركة للعدوان على غزة قال لصحيفة "يديعوت أحرونوت" مؤخرًا: "لقد حضرنا سلفاً المواد الإعلامية التوضيحية والمقابلات والرسائل ويات الموضوع الإعلامي متوحداً مع عملية اتخاذ القرارات". كما كشفت الصحيفة العبرية أن وزارة الخارجية الإسرائيلية قد وزعت كراساً على المتحدثين الإسرائيليين، وطالبتهم بالالتزام بالجمال التي وزعت عليهم - والتي نسعها يومياً وتتلخص بمسؤولية حماس عما يجري في غزة، وللوقوف على حقيقة هذه الحرب "الدعائية" استطلعنا آراء بعض المتخصصين في الشأن الإسرائيلي.

شبيب: تقرير "فينوغراد" أوصى بضرورة الغموض والتضليل والفبركة
يرى الدكتور سمح شبيب أستاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت أن إسرائيل استفادت من حروبها السابقة، خصوصاً حرب تموز ٢٠٠٦، وبتوصيات تقرير "فينوغراد" فيما يتعلق بضرورة أن يكون هناك غموض وتضليل وبت وفبركة معلومات غير حقيقية للطرف الآخر، ونحن لاحظنا أن إسرائيل قد أخفت أمر الحرب البرية على غزة حتى مساء اليوم الثامن من عدوانها، ويشير شبيب إلى مسألة استشهاد أطفال الدكتور نزار ريان، القيادي في حركة حماس حيث يدعي جيش الاحتلال أنه اتصل بهذه العائلة قبل قصفها، لكنهم لم يغادروا المنزل، وهم يريدون بذلك إخلاء مسؤوليتهم عن هذه المجازر.

كما يروج الجيش أن بحوزته صواريخ صوتية لإفزاع المدنيين قبل قصفهم، كما أن الاتصال بالمواطنين يهدف إلى إشاعة الفرع وخلق اضطراب اجتماعي. وفي المقابل يرى شبيب أن المقاومة الفلسطينية صدقت في إعلامها، فهي قالت إن الرد سيكون متتالياً، وبدأوا بالتدريج في استخدام صواريخ ذات مدى أقل، ثم أخذت تزيد من مدى هذه الصواريخ، ولذلك فإن الإسرائيليين أيضاً



نصر: هناك من يزج باسم "الصليب الأحمر" في هذه الحرب

منظمة الصليب الأحمر الدولي لم تسلم أيضاً من الزج باسمها في أتون هذه الحرب الدعائية، فقد انتشرت في غزة "شائعات قوية" بأن الصليب الأحمر يقوم بإبلاغ العائلات والمؤسسات الفلسطينية، بأن جيش الاحتلال سوف يقصف أماكنهم بعد مدة معينة، وعندما توجهنا للدكتور إيبان نصر الناطق باسم الصليب الأحمر في غزة، نفى نفيًا قاطعاً هذه الأنباء، أو أن يكون "الصليب الأحمر" قامت بذلك ولو لمرة واحدة، وأضاف نصر: أنا أتحدى من يقول ذلك بأن يقدم دليلاً واحداً على أننا قمنا بذلك، مشدداً على هذا الدور ليس دور الصليب الأحمر نهائياً، ولهذا يكفي ما يمر به شعبنا من نكبات.

محاميد: المطلوب فلسطينياً وقف بعض الأقالام "النشاز فوراً"

وبرأي العضو السابق في الكنيست الإسرائيلي هاشم محاميد فإنه مهما حاولت "ماكينة الإعلام الصهيوني" قلب الحقائق، فإن الصورة المرئية تعبر عن ألف مقال، ويستذكر محاميد أنه في حرب تموز قال جيش الاحتلال إنه سيحطم حزب الله وسيقتلع المقاومة وسيضرب إيران وسوريا، وتبين في النهاية أنهم نسوا ماذا خرجوا للحرب، ولذلك يتوقع محاميد بأن ينزلوا عن الأهداف العليا التي رسموها في غزة، كما حدث مع لبنان، وعن المطلوب فلسطينياً لمواجهة الكذب والتضليل الإسرائيلي، يقول محاميد أن المطلوب فوراً هو وقف بعض الأقالام "النشاز" التي لا تعبر عن شعبنا والتي هي بصد المحاسبة مع "حماس" الآن، ولذلك فإن القضية أعمق من "التضليل الإسرائيلي"، ولهذا أنا أدعو رأس الهرم الفلسطيني، الرئيس محمود عباس لأن يتصرف كرئيس للشعب الفلسطيني وليس لفصيل معين، وألا يكتفي بالدعوة للحوار وأن يتوجه إلى غزة فوراً، وأن يجتمع مع إسماعيل هنية في أي مكان آمن وأن يتوقف هذا "العبث"، فنحن أمام "قضايا مصيرية"، ولهذا فانا لا أقبل وكذلك جماهير شعبنا، بأن يخرج أحد المسؤولين الفلسطينيين ويحمل حماس مسؤولية هذه الحرب، ويضيف: هذه هي الأصوات التي تخدم الدعاية الإسرائيلية، وإسرائيل ليست بحاجة إلى هذه الأصوات أصلاً.

"ديمقراطية" مزيفة

بسام الكعبي

وصفت الفضائيات على التظاهرات التي اجتاحت معظم العواصم على امتداد العالم العربي بأنها "مليونية" في إشارة إلى أعداد المشاركين فيها.. لكنها لم تفسر عجز هذه الجموع في إحداث تغيير مهما قل شأنه في هرم السلطة السياسية التي لا تخشى الناس ولا تحسب لهم حساباً. هل بلغ الأمر إلى التعامل مع المسيرات الشعبية باعتبارها "ديكوراً" يُوشر على ديمقراطية السلطة السياسية، ربما باتت حركة الجماهير "تحاكي" البرلمانات العربية المعينة التي لا تحرك ساكناً والعاجزة عندما يدير العضو المنتخب ظهره للناخبين ويستبدلهم بالانكسار أمام بريق امتيازات السلطة الحاكمة.

هاجمتني الأسئلة المتداخلة أثناء متابعة انفجارات الشارع العربي على المحرقة المتواصلة في غزة.. لماذا لا يتمكن المواطن العربي من تحويل احتجاجه وغضبه وصراخه إلى أداة تغيير حقيقية لرموز النظام الرسمي القائم؟ ما معنى أن تخرج تظاهرة احتجاج على صمت نظام تجاه المجزرة دون إحداث فعل حقيقي في تركيبها؟

أعتقد أن "المواطنة" بمعناها الفلسفي والاجتماعي والقانوني غائبة في العالم العربي، وتتعامل السلطة الحاكمة مع المواطنين باعتبارهم "عبيداً" يحملون وثائق شكلية تعيش تحت سيف المصادرة والتوظيف عند اللزوم في العقاب والحرمان، ويشكل "الرعايا" فوق ذلك مصدرًا للتبجح أمام عدسات الكاميرا على ديمقراطية النظام عندما يقدمون طوعاً على حق الانتخاب لكن دون حق بالمحاسبة والتغيير قبل تزييف أصواتهم وتسليم الفائض منها لصناديق القمامة. قد يحتاج العالم العربي إلى علماء اجتماع من طراز رفيع ينذر وجوده في المنظمات غير الحكومية وبعيداً عن رشوة السلطة والدول المانحة وأموال المنظمات الدولية، من أجل تفسير العلاقة بتجرد بين الحاكم والمحكوم وتوضيح قدرة "السيد" على ابتلاع كل شيء في البلاد ليصبح "الوهاب" الذي يتصدق بالعطايا والهبات. لماذا يتحول المحكوم إلى أملاك من الدرجة العاشرة في رصيد الحاكم بما فيها يافطاته التي يحملها احتجاجاً.

لكن لماذا الابتعاد كثيراً والتخليق في السماء؟ هل يمتلك الصحفيون والكتاب والعمال ومجالس المنظمات الأهلية وغيرهم قدرة على تغيير هيئاتهم "المنتخبة" بالتراضي "منذ ربع قرن وأكثر؟ برأيكم من أفضل: ديكتاتورية تشهر وحشيتها علانية أم ديمقراطية مزيفة يصعب حرق أقتعتها؟ وعندما نتكمن من العثور على عالم اجتماع هل تظل مسيرات احتجاج "الجماهير" شكلاً من ممارسة هوايات الصراخ الجماعي في الشوارع؟

ك-م-ا-ن

ميسون إبراهيم

الموسيقى غذاء الروح، هكذا وصفوها، ولكن هل سألنا يوماً أطفالنا عنها ليعرفوها لنا؟ لو عدنا إلى الخلف خمسة وعشرين عاماً مضت وسألنا تلك الطفلة الصغيرة ذات السبعة أعوام عن معنى كلمة "صوت جميل". تلك الطفلة لم تكن تعلم أن هذه الكلمة ستلعب في حياتها دوراً مهماً حين اكتشفت، وبالصدفة مقدرتها على العزف السماعي دون الحاجة لمدرّب أو مرشد. كل ما كانت تحتاج إليه هو آلة أورغ صغيرة كي تلعب عليها بأناملها لتخرج ما سمعته بأذنها من ألحان. كبرت دون أن تنمي تلك المهبة والسبب أن الوضع الاجتماعي لا يسمح للفتاة أن تتعلم الموسيقى والعزف، خصوصاً في بلد لا يوجد فيها معهد موسيقي، وإن وجد فهو يقتصر على الأولاد الذكور دون الإناث. وبعد أن بلغت الإثني والثلاثين من عمرها قررت العودة لتحقيق حلمها، أخذت على عاتقها هذا القرار للعزف والبدء بأول خطوة واختارت الكمان لتبدأ الرحلة. ولكن، هل فات قطار التعلم؟ هناك مثل يقول "التعليم في الصغر كالنقش في الحجر" وكثير من الناس لديهم قناعة مطلقة بأن تعلم الكبار للموسيقى لا يعود بالفائدة المرجوة منه، فالمهارات تقل وتقل مع تقدم العمر.

سمعت ما قاله الغير، فكرت، تروت، استشارت ذاتها، وقررت قائلة لنفسها: "سأبدأ مهما كانت النتيجة، ولن يتوقف ها هنا القطار ويصمت". لحسن حظها ساقطتها الأقدار لمن يمسك بيدها ليدها على الطريق ويساعدها. يوم وراء يوم والعزف يرقى ويرقى، فقبل ثلاثة أشهر فقط لم تكن تعلم طريقة الإمساك بالكمان، والآن يتعجب كل من سمعها من قدرتها على العزف ظاناً أنها تتدرب منذ نحو تسعة أشهر على الأقل. تلك العبارات أثلجت صدرها وتأكدت في قرارة نفسها أن الرغبة في الوصول إلى قمة السلم لا تأتي بالنظر إليه من الأسفل والتمني، ولكنها تأتي برفع القدم والارتقاء على أول درجة، ومنها إلى باقي الدرجات. وقفت تنتظر إلى الكمان مبتسمة وهي تقول في نفسها: يا ترى كم من الناس لاحظ أن عدد أوتارك بعدد حروف اسمك؟ ... كمان.



طفلة في درس موسيقي

قالت: "لا يمكن أن نحدد ذلك فيمكن أن يكون البيانو آلة وترية وآلة إيقاعية". أما المميز برأيها في هذه الآلة أنها تحتوي على مفتاحين (صول) و(فا)، حيث يقرأ العازف نوتتين في نفس الوقت نوتة (صول) لليد اليسرى ونوتة (فا) لليد اليمنى، البعض يبدأ التعلم بيد واحدة والبعض الآخر يبدأ بيديه الإثني. خوري تريد أن تتابع دراستها في قيادة الأوركسترات، ولهذه الدراسة يعتبر البيانو أساسياً كما أشارت.

أما كوين مسعود طالبة ضمن المستوى السادس في المعهد فقد درست البيانو بناءً على رغبة الأهل منذ كانت في السادسة من عمرها لكنها صارت تحب هذه الآلة وقالت: "أستطيع أن أعزف أوركسترا كاملة من خلال البيانو فقط، فهو يصدر أكثر من صوت وطبقة". وأضافت: "بالنسبة إلي أشعر أن هناك فرقاً في الاحساس بين البيانو والآلات الأخرى، فعزف العود مثلاً يحضن ألكته حين يعزف وتلامس يده الأوتار فيشعر به، بينما في البيانو على العزف أن يخرج من داخله الاحساس".

بدورها الموسيقية وعازفة البيانو ربما ترزي أشارت إلى أن البيانو يحتوي على أوتار وإيقاع لأن فيها تقنية الطرق، لكن البيانو برأيها أقرب إلى الإيقاع. وأوضحت أن عزف مجموعة آلات وترية مع البيانو يكون الكونشيرتو وهي أحد أنواع المقطوعات الموسيقية، حيث تحاور الآلات الوترية آلة البيانو التي تكون لاعباً رئيسياً وموقعها في الوسط على المسرح، وطبعاً قد يكون الكمان لاعباً رئيسياً فيسمى كونشيرتو الكمان، أيضاً هناك موسيقى الصالة والتي قد يكون العزف فيها رباعياً أو ثلاثياً أو ثمانياً وما شابه، ويعتمد الأمر على المؤلف بأن يدخل البيانو في هذه الموسيقى أم لا". لكن ترزي أكدت أيضاً أن البيانو يؤدي دوره لوحده في العزف عدا عن تلك المقطوعات، وأن مشاهير الموسيقى مثل "شوبان" و"لست" كتبوا ألحان كثيرة لآلة البيانو.

طلبة الموسيقى

وبرأي زينة خوري عازفة البيانو في المعهد منذ عشرة سنوات، والتي تتعلم حالياً على آلة الباصون

البيانو. آلة وترية أم إيقاعية

بثينة حمدان

فعلى الطلبة مثلاً يستخدم العازف يده اليمنى ويده اليسرى في توافق عضلي وعصبي".

وجهة نظر عازف البيانو

من جهتها نادية عبوشي، أستاذة البيانو في المعهد أوضحت لنا ميكانيكا البيانو فقالت: "يوجد بداخل البيانو أوتار مشدودة من خلال براغ على إطار معدني كان يصنع في السابق من الخشب، ما يجعل البراغي ترتخي بسرعة وبالتالي يحتاج البيانو إلى دوزان مرات أكثر، في حين المعدن يجعل عملية الدوزان مع تقلب الفصول فقط، أي بما يعادل مرتين سنوياً".

وتابعت: "حين يضغط العازف على أصابع البيانو يتحرك شاكوش صغير مكون من قضيب خشبي صغير على رأسه نوع من أنواع الفلين، وعند الضغط يضرب الشاكوش على أوتار البيانو، فتصدر ذبذبات يحدد عددها في الدقيقة صوت الرنين أو النغمة". وأضافت أن "كل نوتة موسيقية لها عدد من الذبذبات محددة من نوتة (لا) وهي ٤٤٠ ذبذبة في الدقيقة، كما يحدد طول الوتر ما إذا كان الصوت رقيقاً أم غليظاً، تماماً كآلات الوترية، كلما زاد طول الوتر قلت الذبذبات وكان الصوت غليظاً". وأكدت عبوشي أن "أساس ميكانيكا البيانو هي الأوتار لكننا لا نعزف على الأوتار مباشرة، بل نضغط على أصابع البيانو، وقد يكون البيانو آلة إيقاعية لأن في موسيقانا العصرية صار عازف البيانو يستخدم ليس فقط أصابعه بل الكوع وقبضة اليد".

وعن خصوصية هذه الآلة، قالت أيضاً "تاريخياً، يؤلف الملحن مقطوعاته على البيانو لأنها آلة فيها مساحة واسعة من النغمات، كما يستطيعون أن يجربوا الهارموني (انسجام الأصوات) التي تؤلف خصيصاً للأوركسترا".

قد لا يعرف البعض أن الآلات الموسيقية تنتمي لعائلات مثل عائلة الآلات الوترية، الإيقاعية، والآلات النفخ والتي تشمل الآلات النحاسية والخشبية. أما الوترية فهي مثل الكونتراباص، والتشيلو، والكمان، في حين الإيقاعية هي مثل الدف والطلبة والبندير وغيرها... لكن ماذا عن آلة البيانو، إلى أي عائلة تنتمي؟ وما الذي يميز هذه الآلة عن الآلات الموسيقية الأخرى؟ البعض يقول إن البيانو هو آلة وترية، والبعض الآخر يقول إنها إيقاعية، في حين هناك من يعتبرها آلة خاصة جداً. مهما كانت الإجابة فإنه بالتأكيد آلة ملهمة.

وجهة نظر وترية وأخرى إيقاعية

الموسيقي وأستاذ العود في معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى في رام الله سامر طوطح يرى أن البيانو آلة وترية معللاً ذلك بأن بداخلها أوتار، لكنه أكد أن صوتها يختلف عن أصوات الآلات الوترية. وعما يميز هذه الآلة قال: "يحتاج العزف على البيانو إلى دراسة نظريات الموسيقى الغربية وليس فقط الشرقية، البيانو ضروري للموزع الموسيقي، وبالنسبة لي فإنني إذا وجدت خلال التأليف أنني أحتاج إلى بيانو أو أي آلة أخرى فإنني أضيفها إلى آلة العود".

وأشار أيضاً إلى أن العود والآلات الأخرى تستطيع أن تعزف وتبدع لوحدها وليس فقط البيانو لطالما للموسيقى والعزف جيدان. بدوره يوسف زايد أستاذ الإيقاع في المعهد قال: "أعتقد أن البيانو آلة وترية، لكنها من حيث تقنية العزف تعتبر إيقاعية، حيث يستخدم العازف يديه الإثني، وكل يد تصدر صوتاً بإشارات زمنية مختلفة، وهذا يشبه العزف على الآلات الإيقاعية

جائزة النزاهة للأطفال. عيون صغيرة تحارب الفساد بالفن

عبد الباسط خلف

عالج أطفال فلسطينيون مظاهر الفساد بالرسم، في إطار جائزة النزاهة التي اطلقها الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة "أمان"، وشملت مئة مدرسة في الضفة وغزة.

تجاوزت عشرات اللوحات في قاعة بفندق في مدينة رام الله لتمنح المكان بعضاً من الدفء في يوم تمهيدي للشقاء الذي طال انتظاره، وغنت كل واحدة منها على ليلها، لكنها توحدت في إعلان ما يشبه الحرب على الفساد.

تقول مديرة المشروع في "أمان" منار سالم: "هدفت المسابقة إلى تعزيز قيم النزاهة ومبادئ الشفافية لدى الأطفال، وتمكينهم من مواجهة الفساد والتعبير عنه من خلال الرسم، إذ اشترك ما يقارب الألف تلميذ وتلميذة من طلاب الصف السادس الأساسي، حتى يعبروا بلوحاتهم المختلفة عن رفضهم المطلق للفساد، وتطلعاتهم لمجتمع خالٍ من كافة مظاهره".

وأضافت سالم: يوسعنا أيضاً أن نستلهم من رسومات الأطفال بعض الأفكار الجديدة للعمل عليها مستقبلاً".

إعلان "حرب"

بيروي الطفل إبراهيم سمير أسطفان (١٢) سنة، من مدرسة تيراسنطا ببيت لحم: اخترت موضوع الرشوة لأنه يخرّب المجتمع، ويمنع الناس من المساواة".

رسم أسطفان مديراً عاماً يتلقف في مكتبة مبلغاً من المال في حالة رشوة، فيما اختار جواباً على سؤالنا في كيفية التصرف لو أنه شاهد بأم عينه حالة فساد من هذا النوع، بالقول: "أخبرهم بأنهم يفعلون شيئاً فاسداً وأحاربهم".

فيما عبّر رجب مرتجي (١١ عاماً) من مدرسة الفلاح الإعدادية بغزة عن معارضته للفساد

بتظاهرة ينظمها عشرات الشبان، رافعين شعارات تساويه بالظلم وتتوعده.

تروي الطفلة ميس صالح عوني، من مدرسة بنات مخيم وكالة الغوث بمخيم العين بنابلس: "رسمت الفساد في صورة فتاة تخرجت وتزوجت بالواسطة". تقول: "لو كنت شاهداً على حالة فساد، فسأخبر أصحابها بأن أفكارهم خاطئة؛ لأنهم يجرمون أصحاب الشهادات من العمل، ويجبرون بعض الشبان على الهجرة".

استوحى عمر حسن تركمان، الطفل الذي ما زال يلتصق بمقاعد مدرسة العقبانية الأساسية المشتركة بنابلس، فكرته للإطاحة بالفساد من لقطة تظهر حال موظف عمومي ينشغل بالحديث عبر الهاتف، ويضع "رجل على رجل"، فيما يقف طابور طويل بانتظار تقديم خدمة.

يقول عمر: "رسمت أيضاً لوحة فازت بجائزة فيها أحد الموظفين الذين يستلمون الرشوة مقابل كتابة تقرير يقول إن الأغذية التي عثروا عليها في مخزن أحد التجار ليست فاسدة".

ضد الخوف

يتابع عمر، الذي يحلم بأن يدرس الفنون الجميلة، وأن يصبح فناناً ذائع الصيت: "إذا شاهدت حالة فساد حقيقية، فسأخبر والدي ورفاقي وأستاذنا وكل الناس الذين أعرفهم".

عمدت الطفلة براءة فايز أبو جودة من مدرسة بنات الدهيشة الأساسية لترجمة غضبها ضد الفساد بلوحة نسجت من واقع التهرب الضريبي المنتشر في صفوف التجار.

تروي، وهي تشير بسعادة وفخر إلى لوحتها الفائزة: "لو عرفت بتهرب ضريبي أو واسطة أو رشوة سأخبر والدي ومدرستي وصديقاتي، ولن أخاف من شيء".

ويرعت أنامل كرم أبو جاسر الذي يدرس في ذكور جباليا الابتدائية بغزة لوحة تظهر شبانا



أحد الأطفال المشاركين أمام رسوماته.

يعاون الوسطة، إذا فتحت الأبواب في إحدى الدوائر على مصراعها لشاب "على رأسه ريشة"، فيما يكتفي موظف النظر من نافذة المكتب لطابور طويل ينتظر تقديم خدمة.

ووثق محمد حسين لبد التلميذ بمدرسة الفلاح بغزة حادثة تدلل على هدر المال العام، عبر شغل خطوط الهاتف الحكومية من جانب الموظف المخصص لتلقي الشكاوى بمسائل شخصية، عبر الحديث الطويل مع زوجته، وهو الحال ذاته الذي عالجه ريشة الطفل محمد الكردي من مدرسة ذكور جباليا الابتدائية.

واسطة

وأبدع الطفل محمد عصام عودة، من مدرسة تيراسنطا للبنين بمدينة المهدي، حينما عالج مظاهر الوسطة التي تؤهل طلاباً لم يحصلوا إلا على معدل ٦٥ في المئة في الثانوية العامة الدخول للجامعات،

والمرسة والجامعة وغيرها".

رانية ناصر صاحبة أول مطبخ فلسطيني : سأشتري سيارة لتوزيع الطلبات وأعين عليها امرأة



العاملات في مطبخ رانية.

المعجنات، والتبولة، وأيضا أي شيء يطلب أدهه كالأوزي، وغيره، كما أنني أعد المخلل. وأيضا أخذ الزعتر من سيدة تقوم بعمله وأنا أبيع من خلال مطبخي، والملوخية أخذها من إحدى السيدات في أريحا، وهكذا. وأعد فقط المأكولات، ولا أعد الحلويات، ولكنني في شهر رمضان أعمل كعك العيد، إضافة إلى الحلويات الشرقية مثل الحلبة والهريسة، وغيرها.

* ماذا تتمنى رانية لمطبخها؟
أتمنى أن يكبر مطبخي، وأن افتتح قسماً ثانياً في مكان ثان، وبغس الاسم، وأن يكون لدي أكثر من فرع، وأن يصبح لدي موظفات، وأن يصبح لدي سيارة لكي أرسل الطلبات إلى الزبائن، وأوظف عليها سيدة وليس رجلاً، فأنا أشعر أن السيدة هي من يحمل هم مصاريف البيت أكثر من الرجل.

* ماذا تقولين للنساء اللواتي لا يعملن؟
إن على أي سيدة تجلس في بيتها ولا تعمل شيء، أن تعمل مثلما عملت حتى ولو كان من بيتها، وهذا يفيدنا، ويدخل عليها دخلاً لا بأس فيه، فأنا لذي نساء يعملن معي في مطبخي وقد حسن من دخل أسرهن، ولأحظت بأن شخصيتهم قد تغيرت وأصبح لديهن الجرأة في مواجهة الآخرين.

وهذا ليس غروراً، ولكن الكل يعرفني هنا، وفي عملي السابق كان الكثير من الزبائن يطلبونني بالاسم.

* هل يدر العمل في المطبخ الدخل الكافي لك؟
في بلدنا لا يوجد مطبخ بل يوجد مطعم، وكلمة مطبخ غريبة. ولأنني في البداية ولدي التزامات كثيرة، لا يوجد شيء واضح في الربح حتى الآن، ولكن وحسب عملي في المؤسسة السابقة طبقاً كان عملي يدر المال، وبالرغم من أن أسعارنا مرتفعة لأن عملنا ليس تجارياً، فإن الزبون يعرف مدى جودة ما يأخذ من عندي، فأنا استخدم مونة كالتالي كنت أستخدمها في عملي السابق كموظفة.

* مع ارتفاع أسعار المواد التموينية، كيف تتصرفين حيال ذلك؟

هذا يؤثر على نسبة الربح، فأنا استخدم المواد الخام الجيدة، ولا أستخدم الرخيص منها، ولذلك أبيع بسعر مرتفع، والآن مثلاً ارتفع سعر أحد أصناف الزيوت إلى الضعفين، وبالرغم من كل ذلك لدي زبائن، والكل يعرف أن هناك غلاء.

* هل قدم الأهل الدعم لك؟

طبعاً أهلي دعموني، فأني تعمل معي، وأختي التي تعمل في أحد البنوك في رام الله تعمل معي في يوم إجازتها، وإخوتي يساعدونني.

* عندما فكرت في المطبخ، هل فكرت بذلك لكي تدعي أسرته؟

أنا أعمل منذ أحد عشر عاماً، بالإضافة إلى ذلك أن الإنسان يعمل دائماً على تحسين وضعه المادي، وتعودت على العمل وعلى الوظيفة، ومقابلة الناس، وكان من الصعب أن أجلس في البيت بلا عمل. وبصراحة كنت مترددة كثيراً في أن افتتح المطبخ لوحدي، ولكنني وجدت الدعم من الكل، وحتى الجيران المحيطين بي، وعندما يزورونني فإنهم يقولون لي إنها خطوة جريئة، وأنا أخطئ لمساعدة عائلتي.

* هل زبائنك من مختلف الطبقات؟

هم من طبقة معينة للأسف، فليس من المعقول أن يقوم صاحب الدخل البسيط بالشراء من عندي، وأغلب من يشتري من عندي هم من الموظفين الذي يتقاضون دخلاً مرتفعاً، ومن الطبقة ذات المستوى المادي المرتفع.

* كم طلبية في الأسبوع لديك؟

امتياز المغربي

كان النجاح حليف رانية محمد أمين ناصر في افتتاحها لمشروع المطبخ، حيث سعت لتبقي في حقل العمل، ولا تستكين في البيت بعد أن فقدت وظيفتها التي كانت تعمل بها على مدار أحد عشر عاماً، وأن تساعد أهلها مادياً في ظل الظروف الاقتصادية السيئة، فقامت بافتتاح مشروعها الصغير في قلب مدينة البيرة، وتساعدنا في عملها أمها وأختها وسيدات من محيطها، وهي تطمح إلى أن توظف سيدات أخريات في مطبخها، وأن تشتري سيارة لتوزيع الطلبات للزبائن وأن تعين سائقها امرأة وليس رجلاً.

* كيف بدأت عملك في إعداد المأكولات وبيعها؟
توظفت قبل أحد عشر عاماً، في إحدى الجمعيات الأهلية في فلسطين، وعملت في إعداد الطلبات في المطبخ، إلى أن تم إغلاق الجمعية التي كنت أعمل بها من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

* أين تعلمت فن الطبخ؟

كانت أمي منذ صغري تقول إنني أحب العمل في المطبخ، وما زلت كذلك، وأعمل بمتعة وهواية، ويقولون إن "نفسى زاكي في الأكل". وعندما بدأت في عملي في الجمعية الأهلية كان عمري واحداً وعشرين عاماً، وكان لدي فكرة عن المطبخ وكيفية العمل به، ومع الممارسة ووجودي مع العاملات في المطبخ تعلمت أموراً كثيرة.

* هل كنت تدخلين مواد جديدة على الطليات التي تقومين بإعدادها؟

عملي ينجح لأنني لا أستخدم المقادير مثل التي في الكتب، فأنا أعمل كأنني أعمل في بيتي، ولعائلتي دون أن أجا إلى المقادير.

* كيف أصبح لديك زبائن؟ هل استخدمت الإعلان في ذلك؟

من خلال عملي السابق كان الكل يعرفني، ولم أكن فقط موظفة مطبخ، حيث كنت ألتقي بالزبائن، وعندما عرف الكثير منهم أنني فتحت مطبخاً خاصاً توجهوا لمطبخي، وهناك زبائن جدد سمعوا عني من خلال زبائني القدامى. والناس يسألونني كثيراً لماذا لم أعمل دعابة للمحل، أجيبيهم بأن اسمي بحد ذاته هو دعابة،

تجاوز المئة عام

عبد الكريم زيود: مات في سن الخامسة وعادات إبيه الحياة

خاص بـ "الحال"

يرتبط اسم الحاج عبد الكريم يوسف زيود، الذي يسكن بلدة سيلة الحارثية المجاورة لمدينة جنين، بحادثة غير معتادة؛ فهو الذي فارق الحياة حينما كان في الخامسة من العمر، كما ظن أهله وأقاربه، وعاد إلى الحياة ليقفز حاجز القرن بسبع سنوات.

وفق الروايات التي ورثها الحاج زيود وتناقلتها الأجيال، وصار الأحفاد يلمون بتفاصيلها الصغيرة، فإن مرضاً ألم بالطفل - وقتئذ - وألزمه الفراش لفترة طويلة، بعدها قُدر الأهل أنه انتقل إلى الرفيق الأعلى، فبكوا طفلهم الوحيد، وجهزوا له القبر، والكفن، وفي نهاية تغسيله عادت إليه الحياة، إذ عطس وتحركت أطرافه.

يروى ابنه إبراهيم، وهو يتابع احتياجات والده، الذي يرقد على سرير الشفاء، ويعاني أمراض الشيخوخة: تزوج جدي يوسف من امرأتين، ولم تنجب له الأولى واسمها حاجة أبناء، فيما أنجبت ابنة عمه سعاد ثلاث بنات، وولداً واحداً عبد القادر، بعدها اقترن بثالثة مُسعدة، التي أنجبت والدي إضافة إلى ابنتين أخريين.

يتابع ولده أستاذ اللغة العربية المتقاعد: أصيب



تؤكد شهادة الولادة أنه خرج إلى الحياة في العام الهجري ١٣٢٧. لكنه عاصر أيام الدولة العثمانية وفترة الاحتلال البريطاني وحقبة الحكم الأردني وزمن الاحتلال الإسرائيلي الذي لم ينته وعهد السلطة الفلسطينية. تسعى لتوثيق صورة له، ونحترم رغبة ولده بإفقال عدستنا. أحب الحاج عبد الكريم في سنوات عمره المتأخرة التنقل بين أراضيه المسماة "الطيارات" و"حردان" والخانق و"البركة" و"أم العظام" و"الوعرة"، وعهد أشجار زيتونه بإتقان. كان زيود مدخناً من الدرجة الأولى، لكنه قرر الإقلاع عن رفقة أسوأ صديق، ورزق بولدين: فريد (توفي قبل سنة وكان عمراً ٧٢ عاماً) وإبراهيم (٦٣ عاماً)، وبابنة وحيدة، ويقف اليوم على رأس قائمة المعمرين في بلده، ويفرح ولده وأحفاده الذين تجاوزوا العشرين بعودة الذاكرة إليه وبقصصه العتيقة عن حادثة موته وأرضه وحيفا وعكا والقطارات وطقوس سككها.

زوجته: "لن تموت ثانية" يقول حفيده مؤمناً (٢٥ عاماً): ما سمعناه عن قصة جدي، ما كانت زوجته بهية

الصالح، تقوله له خلال مواقف غضب وخلاف أو مزاح معه، إنه لن يموت وسيقبرها بيده، لأنه مات مرة ولا يمكن أن يفارق الحياة مرة أخرى. يتابع مؤمناً: في طفولتنا، كان كبار السن يقولون لنا: سيدكم مات ثم عاش، ولولا ذلك لما جنّتم إلى الدنيا، لكن "حظكم بعلق الصخر".

يُفضل إبراهيم: لما كبر والدي، ذهب إلى كُتاب الشيخ وصار يجيد القراءة والكتاب ويحفظ أجزاء من القرآن الكريم، ورفضت جدتي أن يكمل تعليمه في مدرسة المدينة بجنين، ليخرج إلى العمل في أرض والده، ولينقل إلى السكة الحديد في حيفا، وليندرج فيها من موظف عادي إلى مسؤول رفيع ينتقل بين حيفا وعكا وبافا وما جاورها، إلى أن جاءت النكبة، فاستقر في بلدته سيلة الحارثية، وظل يزاول عمله في الزراعة حتى مشارف عقده الثامن.

خمسة عصور

تقول بطاقة هويته أنه من مواليد عام ١٩٠١، فيما

من وسط المحرقة

د. جلبرت النرويحي: لدي أبناء وأشعر بالغضب والحزن عندما يستشهد أطفال غزة

خضرة حمدان



د. جلبرت

ذلك؟ إنك تكذبين فأنت تستهدفين المدنيين الأبرياء والأطفال بالدرجة الأولى في قطاع غزة وأدعوك لتقدمي إلى قطاع غزة لترى حجم الجرائم التي ترتكبينها".

يقول د. جلبرت لـ "الحال": "عندما يموت أطفال بين يدي ولا أستطيع إنقاذ حياتهم أشعر بالعجز والحزن وينتابني غضب عارم لأن العالم صامت أمام ما يجري في غزة التي تباد".

ويؤكد أنه يشعر أن الأطفال الفلسطينيين بمكانة أطفاله وأحفاده، قائلاً إن الشعب الفلسطيني يستحق الحياة كما الملايين في أرجاء العالم وأن الحرب المعلنة ضده تهدف لإخماد مقاومته وسلب المزيد من حقوقه.

في مشفى الشفاء حيث الحزن يقابلك في الطرقات وبين قاعاتها وقد حولت كافة مبانيها لقسم طوارئ دائم وقف د. ماس جلبرت واصلاً ليله بالنهار إلى جانب الأطباء الفلسطينيين وقد سادت بينهم لغة محبة وتعاون وجدناه يحاول التواصل مع عائلته في النرويج مؤكداً أنه ما زال على قيد الحياة ولم ينس أن يدعوها لأداء الصلاة كي ينصر الرب الشعب الفلسطيني المقاوم.

تاريخ حافل تضامناً مع الفلسطينيين الطبيب النرويحي الذي يتوق لابنيه وحفيديه في النرويج قال إنه ليس الوحيد إلى جانب الشعب الفلسطيني مشيراً إلى أن الشعب النرويحي يدعم الشعب الفلسطيني وأنه دائماً يتصله رسائل من أبناء شعبه تطالبه بأن يخبر الفلسطينيين بأن الشعب النرويحي معهم ويدعمهم ويدعم حقوقهم ومقاومتهم. وأخرج جلبرت من جيبه طابعاً يناهض بيع المنتجات الإسرائيلية في أسواق النرويج قائلاً إن هناك من شعب النرويج من يقاطع البضائع الإسرائيلية.

أول وأهم ما يدعو له د. جلبرت القادم لغزة هو وقف قصف القطاع بالقنابل والصواريخ ورفع الحصار عن غزة ومدّها باحتياجاتها الأساسية، هذا الرجل الذي يتحدث بغضب وحزن شديدين هو نرويحي الجنسية، يشعر بألم بالغ جراء استشهاد عشرات الأطفال الفلسطينيين الأبرياء في حروب تشنها إسرائيل.

الطبيب النرويحي الذي ساقه ضميره الحي ومهمته الإنسانية لم يعر الاحتلال أذنه بل أعار الفلسطينيين قلبه ومواقفه ويديه الطيبتين، وحاول جاهداً إنقاذ حياة الأطفال والنساء والمدنيين الأبرياء الذين تتلقفهم آلة الحرب الإسرائيلية وتحصد أرواحهم ومنازلهم وتحرق محاصيلهم.

يقول د. ماس جلبرت الذي استطاع دخول قطاع غزة في اليوم الثالث للحرب الدامية برفقة زميله د. إنريك موسيه: "جئنا بدافع منفرد لأننا نعلم إن إسرائيل ترتكب مجازر حرب وتجعل من المدنيين وقوداً لنارها"، هذا في الحين الذي وقف به قرابة خمسين طبيباً عربياً ينتظرون السماح لهم بدخول قطاع غزة، وعن ذلك يقول الطبيب النرويحي آسفاً: "أنا لا أفقه لماذا يمنعون الأطباء العرب من دخول القطاع وإنقاذ أشقائهم، أنا أسف لهذا القرار ويجب على دولهم أن تبذل جهدها ليتمكنوا من دخول قطاع غزة".

في حين يصف د. جلبرت ما يجري في قطاع غزة بحرب الإبادة ويشن هجوماً قوياً على وزيرة الخارجية الإسرائيلية ليفني واصفاً إيها بالكاذبة حين تدعي أمام العالم الديمقراطية أنها لا تستهدف المدنيين في حربها على غزة قائلاً لها: "يا ليفني كيف تقولين

وكان جلبرت كما أوضح لـ "الحال" دائماً مدافعاً عن الحقوق الفلسطينية وقد ساهم مع أطباء غربيين آخرين في إنقاذ المصابين الفلسطينيين في الحروب التي شنتها إسرائيل في لبنان وارتكبت هناك مجازر وفي الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويعرب الطبيب النرويحي الذي عمل أكاديمياً في كلية الطب بجامعة الأزهر بغزة عن خيبة أمه من صمت الأسرة الدولية عما يجري في قطاع غزة معتبراً أن ما تقوم به إسرائيل هو حرب إبادة يجب وقفها فوراً ويجب أن تمارس الأنظمة العربية دورها العربي الضروري لوقف حمام الدم في القطاع ووقف استهداف المدنيين.

لو كانت الحرب على النرويج لانهارت

رأس سنة ميلادية تأتي في موعدها وأبواب موصدة لاستقبالها

مسيحيو غزة وأعياد رهيينة الحرب والاحتلال

عبير أبو هاشم

بتعذيب الآخرين"، لكن الويل لهم ان أطلق عليهم وأمانينا كلها مجموعة في كلمة واحدة التحرير وهو هدفنا قبل كل شيء.

سامر التريزي من طائفة الروم الأرثوذكس التي تحتفل في السابع من يناير بعيدها تحدث لـ "الحال" ان إسرائيل تعطي الأولوية للمسيحيين الأجانب فتوفر لهم التصاريح والإقامات وكل شيء حتى أنني في السنة الماضية كنت في كنيسة القيامة أصلي وجاء جندي إسرائيلي وأخرجني بالقوة من الكنيسة نحن المسيحيين يمارس علينا ضغط كبير من قبل الاحتلال فأرغموا الكثيرين منا الهجرة، لأن المسيحيين من مؤسسي القومية العربية وإسرائيل تعتمدت في صراعها معنا إضعاف ومحاربة القومية العربية فهي تريد الصراع أن يكون إسلامياً يهودياً رغم أننا في بلد الأديان الثلاثة.

وتابع لا توجد لي أمان، وأتمنى أن أستطيع الوصول للكنيسة والصلاة بسبب ما نعيشه من عدوان فهم يجرموننا من أن نفكر في الفرح وأن نعيش حياة طبيعية كباقي العالم.

من جانبها أعربت مارلين جهشان أن رأس السنة هو الليلة التي ينتظرها الجميع لتجديد أمانيتهم ودعواتهم وصلواتهم كنت أتمنى أن اقضي هذه الليلة في بيت لحم إلا أن ٥٠ تصريحاً تمت الموافقة عليه من أصل ٧٠٠ وعلى أية حال فنحن في حرب ضد كل فلسطيني ورغم كل شيء نصلي للشهداء ولروح الأطفال. وأضافت: غزة تحتاج الكثير فالاحتفالات وهدايا العيد ستختبئ وتختل احتراماً للدماء التي سقطت.

الاحتفال بالعيد اقتصر على شجرة الميلاد أما الغناء والضحك وكل شيء غاب، لم أردد أمنياتي كما كل عام الكل يشعر بالحزن والقهر لما يجري.

أعياد رهن وكل ينتظر مخلصه من عذاب وألم في مشهد يعد للفرح أصر الاحتلال أن يضع آثاره حتى في أيام منتظرة، حتى الصلاة والقداس ألغى وبقي الأمل سيد كل شيء ودعوات للمغفرة للشهداء الذين سقطوا. مسيحيو غزة لهم أوجاعهم وآمالهم الطوائف الثلاث المتواجدة الروم الأرثوذكس والمعمدانية واللاتين تحدثوا لـ "الحال" عنها فقد يكون الأمل بداية لنهاية العذاب الذي وقع في عام أسود.

الأب المونسينيور مانويل مسلم راعي طائفة اللاتين في غزة قال الآن تضرب عواطفنا قبل أجسادنا اليوم رأس السنة وصلاة البارحة كانت الموقفة وهي تسبق العيد لم تحدث صلاة في الكنيسة بسبب تواصل الغارات وخطورة التنقل من مكان لآخر، العيد هو اجتماع واحتفال وغناء وفرح وصلاة لم نقم بأي منها والسبب يرجع إلى حقيقة أن دموع الناس أغرقت فرح العيد، وأضاف: المسيحيون بغزة لا يستطيعون الوصول إلى أماكنهم المقدسة والحج إلى بيت لحم والقدس، ما جرى في غزة هو تعذيب للمسيحيين والمسلمين فهم يتعذبون مع بعضهم البعض.

وتابع مسلم الشعب الفلسطيني هو سيد الموقف، إسرائيل دائماً تقول سنلجأ لوضع الفلسطيني تحت الريعيم القاسي فهي تريد أن يكون المواطن الفلسطيني هزيباً وحتى لا نهزل أقول لا للجلاد، الأعياد الحالية والتي مضت أعياد للمسلمين والمسيحيين مكللة بالحزن في عيد الأضحى لم يملقوا أي سجين من أجل كبت العائلات وجر المزيد من الأمل إليهم.

وأوضح مسلم أن إسرائيل تتبع سياسية سادية الدولة "التلذذ



أطفال من غزة أيضا

غزة تحتمي بسقف الذاكرة

د. فايز أبو شمالة

لماذا تُقَتَّلُ غزة؟ وتقطع أطرافها من خلاف؟ لماذا يضيق الحصار، ويطغى الدمار، ويبحر في الدم واهي النهار؟! لماذا يشقق حلم البريئة، ويطفا في دمعها جمرات الخلاف؟ لماذا العقاب، وهذا الخراب، لماذا تموت العروبة حين يسافر في حزن غزة همس العتاب؟ لماذا تجافي الحقيقة بعض العقول، وتشهد بالله أن: وجود الفصائل مثل الجهاد، ومثل حماس هما سبب الويل، ومصدر كل العذاب، وأن سيطرة تنظيم حماس على قطاع غزة هو السبب في محرقة الإنسان، والشجر، والبنيان، لقد تناسى بعض الكتاب، والمعقبين على أحداث غزة الأبعاد الحقيقية لما يجري من قتل، ونسف، وتدمير، وهنا لا بد من الاحتفاء بالذاكرة، والاستعانة بالمرور الثقافي في الكشف عن الجذور التي قامت عليها الدولة العبرية، وفضح أساس نشأتها، والإعلان عن قيامها على أنقاض البيوت، والمساجد، والكنائس، والمدن، والقرى المهدامة، والمدمرة سنة ١٩٤٨، قبل أن تولد حركة حماس، وغيرها من فصائل المقاومة. الذاكرة الفلسطينية تلجم كل انجراف في مقولات تهدف إلى تمرير أفكار لا تخدم القضية الفلسطينية، وتتحرف عن تفاصيل مذبحة دير ياسين، وعشرات المدن والقرى الفلسطينية المدمرة حين اغتصب اليهود الأرض، وطردوا مئات آلاف السكان الذين وجدوا أنفسهم لاجئين، يحملون بطاقة تموين في المخيمات. ولم يكن في فلسطين تنظيم اسمه فتح، أو حماس سنة ١٩٥٦ عندما احتلت الدولة العبرية قطاع غزة، وسيناء، وقتلت، وذبحت، ونفذت مجازر رهيبة تشهد عليها طفولتنا، وشهدت لها الوثائق، والملفات الإسرائيلية نفسها، ولم يكن بين الفلسطينيين شيء اسمه تنظيم حماس، والجهاد سنة ١٩٦٧ عندما هزمت إسرائيل الجيوش العربية، واحتلت قطاع غزة، والضفة الغربية. في غمرة تشويه الحقائق تكون غزة قد تعرضت للغزو مرتين، مرة بفعل الطائرات الإسرائيلية، وأسلحة الدولة العبرية الفتاكة، ومرة بفعل غزة الرأي الذين ربطوا بين السلامة والتسليم، والمقاومة والتدمير، ولم يفرقوا بين الحقيقة والتبرير، وبين الوطنية والتزوير. إن ما تقوم فيه إسرائيل من محرقة في قطاع غزة لا علاقة له بالتنظيمات الفلسطينية، وما لها من مسميات، وإنما له علاقة وثيقة باعتلاء صهوة المقاومة، وبالمواقف السياسية المعلنة، ومدى التمسك بالثوابت الوطنية، ليكون الدمار والحصار هما جواب الدولة العبرية على كل من تسول له نفسه التمسك بالحقوق التاريخية في فلسطين، أو الحلم بالعودة لشعب طرد من وطنه ليعيش لاجئاً في مخيمات قطاع غزة.

غزة والقمر

ساري الأغا

يتواصل العدوان الإسرائيلي البربري على قطاعنا الحبيب وكلنا تابع عبر الفضائيات المختلفة، (إلا أهل غزة)، الذين لم يشاهدوا إلا النذر اليسير مما يحدث في قطاعهم بسبب انقطاع الكهرباء.

شاهدنا مناظر الجثث الملقاة فوق بعضها البعض والدماء ومناظر الترحم والأشلاء الممزقة، كما رأينا جثث حتى الأطباء وسائقي سيارات الإسعاف الذين لم يسلموا من هذا العدوان الهجمي، فكانت هذه الهجمة الإسرائيلية الشرسة بحق "هولوكوست" جديدة وحرب "إبادة جماعية" و "محرقة" للشعب الفلسطيني من أجل القضاء على المقاومة وإفشالها، والقضاء على حلمنا بالوحدة والحرية والاستقلال.

وهنا وللتذكير فقط، فإن رواد الفضاء عندما صعدا إلى القمر، واستنتجوا أنه لا إمكانية للحياة على سطح القمر لانعدام مقومات الحياة هناك، فإن كثيراً من المواطنين هنا باتوا يشعرون أن الحياة في قطاع غزة أصبحت "مستحيلة"، بفعل الانقطاع الدائم لكل مقومات الحياة من وقود، كهرباء، اتصالات، إنترنت، مياه، غذاء ودواء.

ولذلك فإن رأي المتواضع أن الهدف الحقيقي من العدوان الإسرائيلي ليس وقف الصواريخ المنطلقة من غزة، وإنما إعادة غزة إلى عقود ماضية من التخلف والظلام، ولهذا الاستنتاج شواهد كثيرة منها استهداف كل مناحي الحياة هنا بلا استثناء، وهذه الأماكن ليست بالتأكد هي التي تشكل البنية التحتية لحركة حماس، وإنما تمثل البنية التحتية للشعب الفلسطيني. ولهذا فنحن أمام مشهد بالغ التعقيد، وعلى جميع الأصعدة في قطاع غزة، وهذا المشهد سيشترك آثاراً واضحة لسنوات مقبلة، خصوصاً على صعيد إعادة الإعمار، إذا كان هناك إعادة إعمار أصلاً. وإزاء كل هذا الدمار، وبما أنني رجل مسكون بالوحدة الوطنية، فإنني ومعني الكثير من المخلصين من أبناء شعبنا ندعو قياداتنا الفلسطينية من كافة القصاصات إلى اتخاذ خطوات دراماتيكية عاجلة للمصالحة الوطنية، وأنا أقول إنه إذا كان العدوان الإسرائيلي سيقربنا من بعضنا، فإنني وبكل مرارة أشكر إسرائيل على ذلك، في الوقت الذي أشعر فيه بالخجل لأننا انتظرنا كل هذا الوقت الطويل لإعادة اللحمة وإنهاء الانقسام، ولذلك فإن سؤال شعبنا البسيط إلى قياداتنا: هل ستلتقطون هذه اللحظة، أم أن الوحدة الوطنية أصبحت في خبر كان، كما يعتقد ويعمل البعض على ترسيخ ذلك؟

هارون عمارة

يسمع عنها الكثيرون ويعرف مواطنوها بعملهم المجتهد في التجارة والتي تبدأ وتنتهي بالاتجار في البضائع القديمة. بلدة بيت عوا التي تقع إلى الغرب من دورا قضاء الخليل اشتهرت منذ عقود سابقة بتجارة الأثاث المستخدم القادم إليهم من داخل إسرائيل حيث ازدهرت هذه التجارة منذ بداية السبعينيات، إلا أن تجارهم هذه أصبحت الآن وبفعل الحصار الإسرائيلي والظرف السياسي مجرد وهم مبيعي لا مردود منه يفتيهم ولا مكسب.

الجدار من أهم أسباب الكساد الاقتصادي

خلال تجوالنا في بيت عوا التي تحدثت مشاهداً عن واقعها من غير سؤال كان لابد لنا من زيارة بلدية بيت عوا التي تصنف من المناطق B حسب اتفاق أوسلو وحديثنا كان مع المدير الإداري والمالي للبلدية سمح سويطي والذي قال متحدثاً عن أوضاع البلدة، إن بيت عوا سابقاً والتي كان يعتمد أغلب أبنائها على مصدر التجارة من إسرائيل اختلف أمرها الآن وذلك لمجموعة من الأسباب أولها الجدار والحاجز العسكري الإسرائيلي الذي يفصل البلدة عن الخط الأخضر الذي

يقرب كثيراً من البلدة وثانيها صعوبة حصول البلدة على تصاريح خاصة للتجارة والتنقل داخل المدن الإسرائيلية وثالث أسباب تدهور التجارة في بلدة بيت عوا ضعف إقبال المواطنين على شراء البضائع المستخدمة وتوجههم إلى البضائع الجديدة ويضيف سويطي: " أن بضاعة الأثاث المستخدم كان يأتي إليها المواطنون من جميع مدن الضفة الغربية وقطاع غزة لكن نحن الآن نعاني من مشاكل بعد تضاؤل التجارة في البلدة والتي حسب تقديراتي وصلت إلى ٢٠ في المئة فقط من حجم التجارة التي كانت سابقاً والتي أدت أيضاً إلى ارتفاع نسبة البطالة بين العاملين في البلدة والتي قد تصل إلى ٦٥ في المئة".

تسعمئة شيقل أجرة النقل لليوم الواحد

تجولنا في البلدة التي كانت سابقاً تعج بالزوار والتجار وقد خلت من زائريها إلا القليل منهم، وإذا نحن نسير التقينا الحاج عبد القادر المسألة والذي كان يعمل بتجارة الأثاث المستخدم منذ أكثر من ثلاثين عاماً، لكنه حسب قوله ترك هذه المهنة والتي أصبحت لا تدخل عليه إلى الشيء القليل فقط مما كانت تدخل عليه سابقاً، ويقول الحاج عبد القادر: "إن تجارة الأثاث المستخدم قد تقلصت بسبب العوامل المحيطة بهذه التجارة والتي

بيت عوا . هل ستبقى اسماً لتجارة الأثاث المستخدم

يبيعونها بشكل غريب وكل قطعة على حدى فأصبح هذا يرفع من سعر البضاعة علينا ونضطر بالآخر ببيعها بسعر الربح إلى المواطنين لكن المواطن أصبح يعلم أن سعر البضاعة القديمة قد لا يقل كثيراً عن سعر البضاعة الجديدة ما وجه المواطنين لشراء احتياجاتهم من البضائع الجديدة خاصة مع بروز الشركات الكبيرة وظهور الوكالات التي أصبحت تعطي سعراً وكفالة أفضل للزبائن وطرق دفع ميسرة عن طريق البنوك.

بيت عوا في جميع مدن الضفة

ويعمل أبو سالم سويطي الذي نقل محلات تجارته من بيت عوا إلى مدن أخرى في الضفة هذه الخطوة التي عمد إليها هو وغيره من تجار البلدة الذين نقلوا محلاتهم إلى نابلس وبيت لحم ورام الله والعيزرية للوصول إلى زبائنهم الذين تناقصوا بسبب الإغلاقات والحوادث الإسرائيلية أيضاً بسبب عدم سماح بعض المعابر الإسرائيلية لسيارات النقل القادمة من إسرائيل من الخروج بالبضائع الإسرائيلية إلى مدن الضفة بحجة عدم جواز هذه التجارة في الاتفاقيات المبرمة ما بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل واعتبارها تجارة غير مشروعة، ويختتم السويطي حديثه قائلاً: " ينقل المحلات والبضائع من بيت عوا إلى المدن الأخرى أصبحت بيت عوا في كل المدن الفلسطينية".

هل تحديد الأسعار هو الحل

كساد أسواق الخضار . "كله بسعر الفجل" .



.. كساد في سوق خضار جنين.

قبوياً على المساحات المزروعة والأصناف المسوح بتكرارها، كقبلاً بالمساهمة في إيجاد مخرج للأزمة التي تدمر قطاع الزراعة برمتة. يقول مسؤول برنامج "Global Gap" في جمعية التنمية الزراعية المهندس خالد داوود، إن مؤسسته تعمل منذ سنوات على فتح سوق خارجي للسلع الزراعية لأوروبا، عبر زراعة أصناف جديدة كالعشاب الطبية والفلفل الملون وبندورة "التشري" وغيرها، عبر جمعيات زراعية تعاونية، وبطرق تقلل من نسبة الكيماويات المستخدمة في إنتاج المحاصيل، غير أن الأزمة العالمية وتعقيدات التصدير، تتدخل في خططنا، وتتحكم في الأسعار التي لا يستطيع أحد ضمانها. بوال: لم يمتنع ذلك من حجم المشكلة الكبير يحتاج للمزيد من الجهود والبرامج، والمهم أننا بدأنا.

ترى الموظفة رولا عادل، التي تسكن مدينة رام الله، أن أسعار الخضار الحالية في مدينتها منخفضة، فكيلاً البندورة انخفضت عن الشيقل، وهذا غير معقول. تضيف: انخفاض الأسعار مصيبة مثل ارتفاعها، ما نحتاجه أسعار معقولة تدعم المزارعين وتراعي المستهلكين، والحل تحديدها كما هو حال اللحوم والألبان وسندويش الفلافل والشاورما وكل شيء في البلد: لأن الزراعة تدعم الأرض والسمود.

كانت مصدر رزق لآلاف من مواطني البلدة لأن ارتفاع الأسعار وقلة الطلب عليها قلل من حجم التجارة بشكل كبير جداً فعلى سبيل المثال في الأعوام السابقة كانت تكلفة السيارة التي تنقل البضاعة من إسرائيل إلى البلدة لا يتجاوز المئة شيقل فقط لكن الآن يتطلب منا الأمر أكثر من تسعمئة شيقل للسيارة الناقلة والتي ارتفعت من أجرة السائق الحامل للبطاقة الإسرائيلية والذي يأخذ لوحده ثلاثمئة وخمسين شيقلاً لليوم الواحد وباقي المصاريف تذهب أجرة تصاريح وأجرة نقل وأجرة شراء بعض البضائع التي قد لا تباع بعد شرائها".

البضاعة كانت ببلاش

الحاج أبو محمد المسألة الذي ما زال يعمل بهذه التجارة يقول إن تجارنا التي كنا نغتنم منها في السابق أصبحت الآن في مرمى الرياح تشدها تارة وتقذفها تارة أخرى تأخذ منا وقتنا وجهنا لكن مقابل القليل من المردود عما كانت عليه سابقاً فكنا في السابق عندما نذهب بسيارتنا الخاصة إلى إسرائيل كانت لا تكلفنا إلى القليل وأيضاً كنا في السابق نشترى البضاعة بأبخس الأثمان حيث كان اليهود يبيعون إياها بأقل الأسعار وفي بعض المرات ببلاش، لأن اليهود لم يكونوا يدرسون أهمية هذه البضاعة وكان مهمهم الوحيد هو التخلص منها لكن الآن أصبح اليهود يدقون في جميع البضائع التي

أن الزراعة عندنا ستموت وسيقلس الكثير من المزارعين. وقف البائع أبو عزيز في سوق جنين وحيداً بين كومة من الصناديق التي مضى عليها ثلاثة أيام، من دون أن تجد من يشتريها.

قائمة سوداء

يورد بنيرة حزينة أسعار الخضروات فيقول: صندوق اللفت بأربعة شواقل، وصندوق الكوسا الكبير بثلاثة، أما صندوق الفجل بشيقل وبشيقلين أو غير مباع، والبندورة المكشوفة بثلاثة، والحمموت (الديفئات) بثمانية، والخيار بتسعة، والشومر بثمانية. يتابع وهو ينتظر قدوم زبائن من دون جدوى: تمر علينا أسعار سيئة ورخيصة، لكن ليس بهذا الوضع، ونحن لا نستطيع العمل، كما أن الزبائن يهربون من السوق، لأنهم يشتررون بالصندوق، ولا يحتاجون للعودة إليه لفترة طويلة. ينهي أبو عزيز الذي مضى على عمله في الحسبة قرابة ١٥ عاماً: عندما تكون الأسعار عالية، يكون الشغل أحسن.

السبب: انحباس المطر

يعزو التاجر الشاب مطر خماسية حال الكساد الذي يضرب السوق بالحالة الجوية التي سادت خلال شهر كانون الأول، إذ لم تسقط الأمطار لغاية الواحد والعشرين منه، وارتفعت في تلك الفترة درجات الحرارة بشكل كبير، ونضجت المحاصيل بسرعة، وازدادت في السوق، وقل تحميل البضاعة إلى داخل إسرائيل بسبب الأعياد اليهودية بعيد الأنوار، ولذلك هبطت الأسعار.

يرى التاجر نجيب محمد، أن كل شيء في السوق هبطت أسعاره، وصارت البطاطا سيدة السوق، إذ يباع صندوقها ٣٥ شيقلاً. يقول نجيب: العالم كله في حالة كساد، كما أن الزبائن مُفلسة، والشمس الحارة في الشتاء ضاعفت المشكلة. ولو يتغير الطقس وتمطر الدنيا ستقل نسبة المحاصيل القادمة إلى السوق، وسترتفع الأسعار.

لا يستطيع نجيب وغيره من تجار العمل وسط أسعار منخفضة جداً، كما يؤثر ذلك على الجانب النفسي لديهم، مثلما لا يستطيعون التنبؤ بما تحمله لهم الأيام المقبلة.

يرى منسق مركز العمل التنموي "معاً" في

جنين، المهندس حسن أبو الرب، أن الحالة الجوية السائدة فاقت الأزمه، إذ نضجت المحاصيل الشتوية بوتيرة أسرع من معدلاتها الطبيعية. فمثلاً، يحتاج القرنبيط والملفوف إلى ظروف جوية باردة ومطرة كي تنضج بشكل معقول، لكنها وسط نسبة سطوع شمسي وحرارة عالية في أشهر الشتاء سيتغير حالها.

تخطيط غائب

يقول أبو الرب إن هبوط أسعار الخضار بشكل أزمة خطيرة للمزارعين، ويعيد طرح تساؤلات عديدة حول عدم قيام الجهات المنوط بها التخطيط لقطاع الزراعة بمهامها. يستعرض تجربة مركزه في إدخال بعض الأصناف الجديدة، كالنباتات الطبية، لكن التسويق هو العقبة الكبيرة أمام أية خطة، وهذا يستدعي تكاتف الجهود وتسريع وتيرتها، للوصول إلى حل، وفتح أسواق خارجية، مع العودة إلى زراعة أصناف الحبوب، التي وصلت أسعارها لمعدلات عالية كالكمح والعدس إذ قفز ثمن الكيلوغرام الواحد منه إلى ١٢ شيقلاً. وعدم ترك المزارع وحيداً.

حلول

يورد المهندس الزراعي راغب كميل حلال لكساد السائد في المحاصيل الزراعية، فيعتقد أن تدخلاً حكومياً يحدد أسعار الخضراوات، ويفرض

خاص بـ "الحال"

يسابق المزارع أبو عدنان الفجر، فيلغ رأسه بكوفية حمراء، ويرتدي معطف صوف لبق يقيه البرد الشديد. بعدما يُشغل جراره الزراعي المحمل بأصناف المحصول الذي جمعه من مزرعته، لفت وفجل وملفوف وقرنبيط وسبانخ، ويقصد سوق الخضار المركزي في بلدة قباطية.

يصل أبو عدنان السوق قبل الشمس، وينتابه الشعور بأن أحداً لن يقرب من بضاعته كما حدث معه في اليوم السابق. وبالفعل، يحدث ما توقعه، فيصاب بالإحباط، ويُلقى بالحمولة على الأرض، ولا يجروء على السؤال عن الفواتير الفائتة، لأنها لا تساوي شيئاً. يروي بشيء من الأسى: يكلفنا إنتاج الصندوق الواحد من الزهرة أكثر من ثلاثين شيقلاً هذا الموسم بسبب انحباس الأمطار، لكننا نبيعه بأقل من عشرة شواقل، ويكفي أننا نشترى كيس السماد الواحد بمئة وخمسين شيقلاً. بوال: في أيام كثيرة تلت عيد الأضحى، لم نتمكن من تسويق الفجل واللفت، ولم نجد من "ينبش" بضاعتنا.

هبوط حاد

يضيف أبو عدنان، وهو يشير بيده إلى جراره المحمل بصناديق الفجل التي لم تجد من يشتريها: نزلت أسعار البندورة المزروعة في البيوت البلاستيكية فجأة من أربعين وخمسين شيقلاً لتباع بستة وبسبعة شواقل فقط. ينهي: هذه الأسعار يعني أننا سننكسر، وسنضيف إلى ديوننا مبالغ جديدة، وسننضم إلى الفقراء الذين يبحثون عن برنامج "العمل مقابل الغذاء".

تجمع في السوق نفسه بضعة دلالة (وسطاء البيع بين التجار والمزارعين)، لكنهم وفروا على أنفسهم فتح مزايدات، لأن التجار غابجون، والطلب غير متوفر.

يقول علي محمد، وقد ظهرت على وجهه علامات الانفعال: وضعنا هذه الظروف في حال نفسي صعب، ولم نعد نعرف ماذا نفعل بهذه الأسعار السيئة، حتى أننا اضطررنا لإتلاف محاصيل مثل الفجل، وطلبنا من المزارعين عدم إحضار أصناف إلى السوق. يتابع: إذا بقيت الأوضاع على هذا الحال لفترة طويلة، فهذا يعني

يوميات مواطنين في غزة . تحت الحرب والحصار

سمر الدريملي

لكن الصغار ما يبتحموا .

وتوضح الدهشان أن زوجها منذ بدء العملية العسكرية الإسرائيلية في ٢٧ كانون الأول الماضي اشترى أكثر من ٥٠ علبة تونة وفول وسردين كي تؤمن ولو القليل من الطعام لأطفالها على مدار فترة الحرب الإسرائيلية التي " لا نعلم متى ستنتهي وكم ستطول . " لا ننام لا ليل ولا نهار .. وأطفالي يفزعون في الليل كثيراً فضربات الطائرات الحربية والإف ١٦ والأباتشي لا تنتهي مطلقاً ناهيك عن ضربات الزوارق البحرية والمدفعية والدبابات .

قول الصين العظيم

ورغم الحصار والدمار والحرب يمازحنا وليد ويقول: " صراحة محمد هندي وقف معنا في ظل الوضع المتأزم إذ إن مملعات الفول والتي تحمل اسم " قول الصين العظيم " سدت جوعنا في هذه الفترة العصيبة .

ويقول: " كانت زوجتي تطهو على منصب الكهرباء عندما تأتي لست ساعات يومياً حيث أنبوبة الغاز فارغة منذ شهرين لكن منذ انقطاع

اليوم تلو اليوم.. والشهيد تلو الشهيد.. والدمار يلحقه دمار.. والحرب العسكرية الإسرائيلية على قطاع غزة لم تنته بعد.. الغاز نفذ والماء انقطع.. ولا وقود ولا كهرباء.. وطعام قليل يكتم أصوات الأمعاء الخاوية.. العيون حزينة ودامعة.. والقلوب أسيرة ضربة جوية.. وأمها الجرحى قلوبهن تدق خوفاً من انقطاع الأكسجين عن آباتهن. أم محمود تقطن في عمارة سكنية من ٥ طوابق تقول كل عائلة في ظل الحرب التي نعيشها تلملم نفسها وتدبر أمورها بصعوبة بالغة مضيفة أنها تمسكاً كهربائياً طويلاً لتوليد الكهرباء لديها في البيت كي تتشحن موتور المياه لإيصال الماء لكافة سكان العمارة. وتقول: " إذا نفذ وقود المولد لدى جيراننا فستولد لدى سكان العمارة أزمة كبيرة نتيجة انقطاع الماء . "

أما جارتها في الطابق الثاني أم إبراهيم الدهشان وتعمل ٦ أطفال فتقول: " كله يهون، المهم صغاري .. إحننا بتمتلك الجوع والعطش

التيار الكهربائي على القطاع بشكل تام لم نعد نأكل أي شيء سوى المملعات كما أننا لا نستطيع أن نطهو على الحطب لأننا نسكن في شقة وليس لدينا مساحة لإشعال الحطب . أما حنان اللوح فتقطن مع حماتها في نفس البيت وتطهو لأسرتها المؤلفة من ٧ أفراد ولأسرة حماتها في نفس البيت على نار الحطب في حديقة المنزل وتخشى من شح الحطب خاصة وأن زوجها في آخر مرة لم يشتري حطباً إلا بكميات قليلة لندرته في السوق.

يذكر أن المواطنين في غزة باتوا يشترون الحطب بكميات محددة لإشعاله للطهي والتدفئة كما أن هناك من يستخدمون مناصب الكهرباء وهي قوالب كهربائية دائرية توضع عليها الأواني كما أن البعض الآخر يطهو على " البابور " و " البابور الأخرس " .

شوارع الموت

الشاب محمد يقول: " هكذا بدأنا رأس السنة الجديدة " ضرب وحرب وفق ودمار وحصار، شوارع غزة تمتلئ براحة الموت والدم ليس هناك بارقة أمل في تهديته.. أو حتى في فك

حصار . " ويضيف: " قمت بجولة أنا وصديقي في الشوارع كنا حزينين فالطائرات الإسرائيلية تملأ الجو وأصوات القنابل والصواريخ تتفجر في كل مكان، والدخان يتصاعد من كل حذب وصوب، لا أحد يمشي في الشوارع، الأسواق مغلقة، وكافة المؤسسات معطلة، أيام تمر ونحن نمكث في البيوت لا بل في غرفة واحدة من البيوت، نعتقد بأننا محصنون لكن الصواريخ الإسرائيلية عمياء فكم من الأسر تقطعت أشلاء رغم أخذ جميع الاحتياطات . "

" الحرب أتت في وقت صعب فالطقس بارد، والحصار كان استنزاف طاقات المواطنين في غزة، نحن في عز الأربعينية وماء الوضوء بارد كالثلج، وليس هناك وسيلة للتدفئة أو حتى الشرب، كل شيء معطل ومؤجل، أيام تمر من عمرنا ومن حياتنا ومن طموحاتنا ولا أحد من العالم يسمع صرخاتنا، وكل النداءات مجرد كلمات لكن لم يكن هناك تحرك جدي وفعلي لإنهاء الحرب على غزة وفك الحصار من قبل . " أم سيف تروي لنا تفاصيل حياتها مع زوجها وابنها سيف وتقول: " أنبوبة الغاز في نهايتها

لذا منذ الحملة العسكرية على غزة لم أقم بطهي أو غلي شيء على البوتاجاز إلا لابني الصغير البالغ من العمر ٨ شهور، أنا وزوجي نشتهي فنجاناً من الشاي أو القهوة لكن لا نستطيع أن نقوم بذلك فلا ندري إلى متى ستستمر الحرب ويشد الحصار . "

" حتى أنني عندما أقوم بعمل شوربة لابني أقوم بسلقها نص سلقه كما أنني وزوجي فننا أكلنا وشربنا خوفاً من انقطاع الماء النظيف من ترومبات المياه في الشوارع . "

وتضيف " منذ يومين لا يوجد خبز في البيت لذا اشترى زوجي بسكويتاً مالحة وأخذنا نغمس به الفول كما قضينا يوماً كاملاً ناكل قرشلة، أعتقد أن الفلسطينيين يستطيعون قهر الحرب بصمودهم وصبرهم . "

أما رشا فتقول: " كل الإذاعات المحلية تحولت لنقل الحرب ولا تكف عن نقل أسماء الشهداء والجرحى والأماكن التي يتم قصفها، صراحة أنا أشعر بأنني بدأت أفقد السيطرة على نفسي وأشعر بأن الجنون سينتابني بأية لحظة فلا يوجد إنسان يتحمل ما نحن فيه.. حسبي الله ونعم الوكيل . "

عام جديد برائحة الدم . وشهداء غزة يرحلون قوافل

خاص بـ «الحال»

حرب لا أخلاق فيها، استباحات اللحم الحي في غزة لم تفرق بين ريحانة وأخرى فأطفال غزة ورياحينها يحولهم الاحتلال إلى وقود لحربه التي يريد بها صهر غزة وسحق مقاومتها.

وإلى أن يتوقف الهجوم البري والجوي والبحري على غزة فإن القطاع يواصل تشييع شهدائه بحزن يكبته بالقلب فيما تتواصل إرادة المقاومة والشعب الملتف حولها. في غزة لا يسعك إلا أن تستمع لصوت سيارات الإسعاف أو سيارة مدنية مسرعة نقل ضحايا قصف إسرائيلي في مكان ما من قطاع غزة، وما أن تطأ قدمك ذاك المجمع الطبي القديم مشفى الشفاء غربي مدينة غزة حتى تعاجلك رائحة الدماء والموت وتطن أذنيك أهات الجرحى وينتابك الحزن لوجوه المواطنين المعذبين قسفاً ودماراً.

في المشفى الذي استعد لأيام عجاف دموية غاب عنها لون الحياة نجد الطواقم الطبية والمسعفين والمواطنين على حد سواء على أهبة الاستعداد لكل قصف غادر، يهينون ذاتهم للقادم السيئ في حرب أعلنت دون سابق إنذار أتت على أحبائهم ومنازلهم في استحداث للنازية الفاشية أبطالها الجدد صهاينة، يصبون جام غضبهم وقهرهم من نجاحات المقاومة حمماً ورضاصاً فوق رؤوس الأمنيين في قطاع غزة فيما سماه الاحتلال " الرصاص المسكوب . "

مشفى الشفاء الذي لا يتسع إلا للمئة وستين سريراً " وهو ما يقل عن عدد الشهداء بأضعاف " تم تحويل كافة الطوابق العليا فيه لغرف رعاية مكثفة وأخلي المشفى من المرضى العاديين والمراجعين الدائمين وقام الغزيون بتأجيل آلامهم وأمراضهم إلى ما بعد انتهاء حرب الصهاينة.

إبراهيم أبو غزالة الحكيم والذي لا يتجاوز من العمر عقده الثالث استمر لأيام خمسة

متواصلة دون نوم يراقب حالات عشرات الجرحى ذوي الحالات الحرجة العديد منهم استشهد ولم يستطع إنقاذ حياتهم بعد أن استنفدت كافة المحاولات وأجريت لهم العمليات الجراحية.

وكما أبو غزالة فإن المشافي في غزة عملت بكافة طاقتها وطواقمها وواصل المسعفون الليل بالنهار في ظل قصف متواصل لم يهدأ للحظة فحين تتوقف الغارات الجوية تأخذ المدافع والزوارق الحربية زمام الأمور وتبدأ بصب غضبها على غزة.

الخطر محقق حتى بإمكان إنقاذ حياة الأبرياء، فإن المشافي الستة المنتشرة في قطاع غزة " مشفى الشفاء بغزة، كمال عدوان في بيت لاهيا، العودة بجباليا، شهداء الأقصى وسط القطاع والأوربي وأبو يوسف النجار بمحافظة رفح " قد تكون جميعاً هدفاً مستباحاً للقصف الذي لا يفرق بين طفل وشيخ وبين مقاوم ومدني وبين مشفى ومسجد.

معين المصري النائب الإداري في مشفى كمال عدوان قال: " المشفى بإمكاناته القليلة لا يستطيع أن يلبي حاجة قرابة ٣٥٠ ألف نسمة هم سكان شمال القطاع وهي المنطقة التي تشمل أجزاءً من شمالي مدينة غزة، بلدتي بيت لاهيا وبيت حانون ومخيم جباليا.

وأكد المصري لـ "الحال" إن المشفى قام مؤخراً بإلغاء افتتاح قسم جديد للولادة وحوله إلى قسم طوارئ وكان المصري يتحدث والمشفى يستقبل ثمانية شهداء وهم أشلاء ممزقة بفعل القصف الإسرائيلي لمناطق سكناهم في بلدة بيت لاهيا ومن بينهم أطفال لم تتم معرفة هوياتهم.

المسعفون والأطباء هم هدف مستباح لغارات الموت الصهيونية والاحتلال الذي لا يرحم أحداً يقوم بإرسال صواريخ موته مرات متتالية نحو الهدف الواحد رغم توجه المسعفين لمحاولة إنقاذ ضحايا القصف الأول

وهو ذاته ما أدى لاستشهاد الطبيب المسعف إيهاب المهون وسائق الإسعاف محمود أبو حصيرة في قصف صهيوني استهدفهما لدى توجههم لإنقاذ مقاومين استهدفوا قبل دقائق قليلة بغارة على جبل الريس شرقي مخيم جباليا في اليوم الرابع للحرب على غزة. وعلى سرير التشافي نجد فاطمة سالم من غزة وهي لأول مرة في حياتها تخلع حجابها، الأمر خارج عن إرادتها ولو كانت تعلم ذلك لأوصت بالألا يرفع غطاء رأسها ولكانت تفضل بأن تستشهد كما عهدتها الله تنفذ تعاليمه.

فاطمة الجريحة ذات الخمسين عاماً والتي رقدت على سرير الشفاء في غرفة رعاية مكثفة كانت سابقاً غرفة للتعافي ولنقاها المرضى، هل لا تعلم أن هناك خمسة من المرضى على أسرة بجانبها ومقابلة لها استشهدوا دون أن يتمكن الأطباء من إنقاذ ما تبقى من حياتهم.

في اليوم الأول للمجزرة الإسرائيلية " السبت الأسود " التي استهدفت مقار تابعة للحكومة المقالة في غزة بالتزامن وفي وقت واحد، كانت فاطمة التي تعمل في مؤسسة الأقصى للتراث تتوضأ استعداداً لصلاة الظهر وفجأة انقلبت الدنيا إلى سواد فمقر جمعيتها ملاصق لمقر الأمن والحماية أو ما يعرف بالمشتل شمالي مدينة غزة وهناك سقطت أعمدة الموت على فاطمة وتهشم رأسها وتهتك جزء كبير من دماغها كما استشهد العشرات بينهم خمسة عشر من أفراد الشرطة المقالة.

هي في حالة من الغيبوبة منذ ذاك الوقت يحاول مسعفوها والأطباء إنقاذ حياتها ومؤخراً اضطروا لنقلها إلى مصر عل هناك من ينقذ حياتها.

في غزة لا يناقش الموت أحداً فقط يأتيه بغتة بعضهم يطالب أحبائه بالتشهد كما فعلت الطفلة دينا بعلوشة التي دعت شقيقاتها الخمس للتشهد قبل أن يلغظن

أنفاسهن الأخيرة تحت ركام المنزل بجباليا، وكما فعل القيادي في حماس د.نزار ريان مع أفراد عائلته والبعض الآخر لا تسعفه الكلمات أسفل الأنقاض فيبقى قدر ما قدر الله له متشبهاً بالحياة إلى أن يفارقها شهيداً وهكذا يمضي الشهداء قوافل دون وصية تفهم محبة الأهل والأصدقاء.



حرب لم تحصد أهدافها بعد، فلا معنويات المواطنين العزل انهارت ولا المقاومة أعلنت استسلامها ورغم امتلاء مشافي القطاع عن بكرة أبيها بالشهداء والجرحى إلا أن غزة بقت صامدة وما زالت قذائف غضبها تنهار على احتلال خائف وجد من أنفاق الأرض ملاجئ لم تقبهم الغضب الفلسطيني بعد.

الغزيون بين محرقة الاحتلال واحتكار التجار

لتشغيل " بوابير الكاز " للطهي والإنارة مع انعدام الغاز بفعل إغلاق المعابر التجارية من قبل إسرائيل سجل من ٢,٥ شيقل إلى ٥ شواقل، وكذلك الأمر بالنسبة للخضراوات، فيما الفواكه لم تسجل أي ارتفاع أو انخفاض بسبب عدم وجودها في السوق منذ شهرين بفعل رفض إسرائيل إدخالها للقطاع ضمن سياسة الحصار والخناق على القطاع.

وعقبت المواطنة جلييلة أبو الحصين على ظاهرة الارتفاع الجنوني للسلع بالقول: " شعبنا يتعرض للقهر من الاحتلال الإسرائيلي والتجار المحتكرين ". وكلاهما يساند الآخر في تجويع الشعب، وأضافت أن الكل يفكر في مصلحته ولا يرحم الأطفال والشيوخ في توفير لقمة العيش لهم، حتى أصبح توفير لقمة العيش أصعب مما يتخيله العقل.

وقالت لكي أحصل على ربة خبز واحدة اضطر لأقف في طابور أمام مخبز قريب من المنزل بحي الشيخ رضوان من ٢-٣ ساعات يومياً. وتشهد مخازن القطاع من شماله وحتى جنوبه اقبالاً كبيراً من قبل المواطنين نظراً لنفاذ الدقيق من منازل المواطنين، ويضطر المواطن للوقوف في طابور طويل لساعات طويلة ليتمكن من الحصول على حزمة " خبز " لأطفاله.

وتقوم وزارة التموين في الحكومة المقالة بإمداد المخازن بشكل يومي بالطحين والغاز لكي يتمكنوا من توفير رغيف الخبز للمواطنين في ظل العدوان واحتكار التجار، وتسجل سعر حزمة الخبز سعراً طبيعياً بـ ٧ شواقل، تزن ٣ كيلوغرامات.

وأكد مصدر في الشرطة المقالة لـ " الحال "، أن كافة تحركات التجار يتم رصدها أولاً بأول، وستتم ملاحقة كافة التجار الذين استغلوا العدوان الإسرائيلي في ذبح المواطن، في حال انتهاء العدوان، مؤكداً أنه ستتم مقاضاتهم.

ويبقى المواطن الغزي المظلوم يعاني القهر تلو القهر، وحقلاً للتجارب من الاحتلال بصواريخها الفتاكة وقذائفها المستحدثة، والتجار الذين يجنون في القطاع ملاًدًا لمكاسب مادية كبيرة.



وأضاف أن ارتفاع الأسعار شملت أغلبية السلع منذ اليوم الأول للعدوان الإسرائيلي الغاشم على القطاع .

مقارنة بين أسعار الأمس واليوم

وطال الاستغلال من قبل التجار الطحين والخضراوات واللحوم، إضافة إلى البنزين والسولار والكاز الأبيض الذي يستخدم عوضاً عن غاز الطهي، وسجل سعر كيلو الدجاج بعد بدء العدوان ١٨ شيقلاً للكيلو الواحد، فيما كان سعره قبل العدوان ٩ شواقل، فيما سجل سعر لتر السولار المصري الذي يتم تزويد القطاع به عن طريق الأنفاق من ١,٧ شيقل للتر الواحد، إلى ٤,٥ شيقل، وسجل سعر لتر الكاز الأبيض الذي يستخدمه المواطنون

لهم القصاص من الشعب الفلسطيني، وقالت: " إن إغفاء السلع عن المواطنين هو جريمة خصوصاً في هذا الوقت العصيب الذي نمر به، من تهديد بالقتل والتجويع على أيدي أعداء الدين وأعداء الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة " .

ورغم تحذير الشرطة الفلسطينية المقالة في القطاع التجار من عدم التلاعب في الأسعار وإظهار كل ما لديهم من سلع للمواطنين للتزود بها إلا أن كل التحذيرات لم تردع هؤلاء.

وحمل محمد عبد الهادي صاحب ميني ماركت لبيع السلع الاستهلاكية مسؤولية غلاء الأسعار للتجار الكبار الذين يقومون بإدخال البضائع إلى القطاع، وقال " نحن لا نستطيع أن نبيع بأقل ما نشترى أو بالسعر الذي اشترينا به البضائع،

عبد الهادي عوكل

بينما يتعرض الفلسطينيون في قطاع غزة إلى حرب إبادة من قبل دولة الاحتلال الإسرائيلي، والتي أدت إلى استشهاد أكثر من ٧٠٠ مواطن وجرح أكثر من ٣٠٠٠ آخرين بالإضافة إلى تدمير البنية التحتية للقطاع، بالتزامن مع استمرار الحصار الخانق، يتعرض الغزيون إلى حرب من نوع آخر تمثلت في استغلال التجار للوضع القائم لتحقيق مكاسب مادية ليزيدوا على المواطن المظلوم في القطاع همه ومأساته.

فما إن بدأت إسرائيل بقصف الأنفاق على امتداد الشريط الحدودي بين مصر ورفح الفلسطينية، قام التجار بإغفاء السلع الأساسية والضرورية للمواطنين، وإن وجدت فارتفع سعرها إلى الضعف رغم ارتفاع سعرها الأساسي عن القدرة الشرائية للمستهلك النهائي.

مواطنو القطاع كافة انهالوا على الأسواق والمحلات التجارية للتزود بالحاجات الأساسية بعد التصريحات التي أصدرها وزير الجيش الإسرائيلي إيهود باراك عن نيته بتنفيذ عملية عسكرية برية تمتد لعدة أيام، خصوصاً أولئك السكان الذين يقطنون في المناطق الشرقية والشمالية للقطاع، والذين يقعون في الأسر بمجرد اجتياح الجيش الإسرائيلي للقطاع، كما جرى خلال عمليات عسكرية سابقة للاحتلال في محافظة شمال قطاع غزة والعديد من مناطق القطاع الجنوبية.

وعبر المواطن أبو محمود الذي يعيل أسرة مكونة من أحد عشر فرداً ويقطن في عزبة عبد ربه شرق جباليا شمال قطاع غزة، عبر عن تدمره الشديد من استغلال التجار للآزمة والحصار التي يمر بها القطاع لاستغلال المواطنين ورفع الأسعار أكثر بكثير عن القدرة الشرائية للمواطنين، فيما رأت المواطنة " أم نائل " شاكر أن دور التجار اليوم لا يقل شأنًا عن عملاء الاحتلال الإسرائيلي الذين يسهلون

أبو شادي النادي: علاقة مع الكتاب عمرها أربعون عامًا



التفسير نادرة جداً وهي عبارة عن مجموعة من الكتب لذا يرتفع ثمنها، بينما القصص القصيرة فتتراوح بين ٤ و ١٠ شواقل .

يمر على عقله.. قبل بسطته

يذكر أن النادي لم يدع كتاباً يعرض على بسطته دون أن يقرأه، فهو لا يمكنه بيع شيء لا يعرف ما فيه حسب قوله. " لكل نوع من الكتب موسم فمثلاً في شهر رمضان المبارك لا نعرض فيه إلا الكتب الدينية أما في الصيف فنعرض الروايات والقصص القصيرة يرافق ذلك طوال العام كتب الألغاز والمسابقات العلمية وذلك لأن الإقبال عليها شديد " أضاف النادي.

واستطرد: " أما الكتب السياسية فلا يقرأها أحد هذه الأيام على عكس أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات فقد كان الإقبال عليها شديداً جداً، وأذكر أننا كنا نقوم بتهريبها لأن جيش الاحتلال كان يمنعنا من بيعها ويقبض على من يوجد لديه منها شيء . "

الكتاب.. أم إنترنت الحداثة

الانفجار المعلوماتي والوسائل الحديثة المسموعة والمقروءة لا تعتبر بحال بديلاً عن الكتاب، لأن لذة تقليب صفحاته لا تضاهيها لذة، كما يرى النادي. فقد قال: " لا أعتقد أن الإنترنت والكتب الإلكترونية وغيرها من الوسائل الحديثة، يمكن أن تغني عن الكتاب، لدي زبائن دائمون من الشباب وطلبة الجامعات يزوروني باستمرار ويشتررون الكتب لاسيما الروايات والقصص فهذا أكثر ما يحبون قراءته " .

أضاف وقد علت وجهه علامات حزن واضحة: " لكن رغم كل شيء لا يمكنني إنكار الكساد الكبير الذي

علا أبو حسب الله

بينما تسير في شارع عمر المختار الطويل والمليء بالمتناقضات تجد كل شيء، باعة، سائقين مثقفين، بسطاء وكل شيء يروي تفاصيل قصة مدينة باردة جائعة، وبينما أنت كذلك يسرق انتباهك صموده وراء بسطة الكتب، ويده التي تعلوها التجاعيد تجتهد في ترتيب كتب مرتبة أصلاً لقلّة زائريها.

قال وهو يتنفس بعمق: " لم أستطع أن أنهي دراستي في كلية الآداب قسم الجغرافيا، قبل ٤٠ عاماً في جامعة بيروت العربية بسبب تكاليفها الباهظة وانتقلت للتجارة بالكتب مع والدي، كنت في البداية متضامياً وغير راض لكنني سرعان ما أحببتها جداً، والأن أشعر أنها جزء مني، حتى أنني أحفظ كل كتاب على هذه البسطة التي تنقسم إلى قسمين كتب جديدة نحضرها من دور النشر الكبرى في جمهورية مصر العربية والنوع الثاني كتب مستعملة، نحضرها من تجار في مصر يحترفون هذه التجارة، أو نحضرها عن طريق المعارف والأصدقاء حيث يخبروننا بمن يرغب في بيع مكتبته الخاصة أو مكتبة المؤسسة أو غير ذلك " .

وأضاف وهو يقلب كتابين بين يديه: " أسعار الكتب تتراوح بين أربعة شواقل و ١٠٠٠ شيقل، أما حجم الكتاب ونوع وعدد الورق، قيمته ومدى ندرته كل هذه الأمور تحدد سعر الكتاب، فمثلاً مجموعات

ويدفع شيقلاً واحداً ويأخذ غيره وهكذا وقد وجد زبائني استحساناً شديداً لهذه الطريقة فهم بذلك يربحون قراءة أكبر قدر ممكن من الكتب، وأنا أطبق هذه الطريقة منذ سنوات " .

أضاف وقد انفرج ثغره بابتسامة كبيرة: " أحب الكتب كثيراً كما أحب زبون الكتاب لأنني أشعر أنه إنسان مثقف وراق، لكن هناك نوع من الزبائن يفقدني صوابي فالزبون الذي يأتي ويقبل كل الكتب ويسأل عن أسعارها ثم يذهب دون أن يشتري، أشعر عندما أراه برغبة عارمة لضربه " .

انتهى لقائنا مع النادي وفي البال أسئلة كثيرة ترتبط بالحالة الثقافية في بلادنا، ونعرف أن المسؤول عن إجابته ليس رجل مقابلتنا بل رجال آخرون يضرّبون ويطرّحون في عالم صناعة الثقافة الفلسطينية.

أصبحت به تجارتي منذ عامين فقد فقدت معظم زبائني الذين باتوا يفضلون شراء لقمة العيش على شراء الكتاب، كذلك بسطتي لم يدخل عليها أي كتاب جديد منذ عامين بسبب الإغلاق الدائم للمعابر، لكنني لم أياس وحاولت إدخال الكتب عن طريق النفق لكنني فشلت، فهذا صعب جداً، الكتاب يكلف ضعف سعره تقريباً عدا عن أن حملها عن طريق النفق متعب جداً. " كنت قبل الإغلاق والحصار أعمل بـ ١٠٠٠ شيقل يومياً، ولكن منذ عامين تقريباً أصبحت إن استطعت تجميع ٥٠٠ شيقلاً أشعر أنه يوم جيد. " تابع حديثه.

كتب للبيع وأخرى للإيجار

قال: " بسبب الإغلاق والكساد ابتكرت طريقة جديدة وهي إيجار الكتب أي يأتي الزبون ويدفع ثمن الكتاب ويأخذه وبعد الانتهاء من قراءته يحضره لي

حبر على ورق ودم على الجدار

كوثر الزين

في التاسع من تشرين الثاني عام ١٩٨٩ خرج مليون شخص من ألمانيا الشرقية واتجهوا نحو جدار برلين الذي أقامته حكومة ألمانيا الديمقراطية عام ١٩٦١ وبدأوا بهدمه دون أن يوقفهم أحد ودون أن ينتظروا قراراً دولياً يسمح لهم بذلك فقد أصدر التاريخ حكمه وانتهى الأمر.

في لحظة سبقتها عقود من الازهاصات والاختمارات أصبح جدار الرعب والموت هشاً غير قابل للمقاومة وذلك حين تغيرت الظروف الموضوعية، فهل يحظى جدار الفصل على الأراضي الفلسطينية بمثل هذه الظروف المحيطة رغم إدانة قيامه دولياً؟

ليس غريباً أن تستمر إسرائيل في بناء الجدار رغم قرار محكمة لاهاي بعدم شرعيته وأن يعجز الفلسطينيون المتظاهرون حوله عن إيقاف ذلك. فلم تسقط بعد الحواجز والفواصل التي هيأت لبنائه ولا تبدل شيء في موازين القوى المحيطة به. كما ليس غريباً على سطور التاريخ الحديث بتصريحاته العلنية والرسمية، تمرد إسرائيل على القرارات الدولية. فقد عرفت إسرائيل منذ وقت طويل كيف تروض الرأي العام العالمي في إسطنبول غطرسستها وتكسبه مناعة ضد الصدمات. كيف لا، وقد أعلن بن غوريون

ومنذ أول يوم لقيام دولة إسرائيل: " أن دولة إسرائيل تعتبر قرار الأمم المتحدة ليوم ٢٩ / نوفمبر / ١٩٤٧ لاغياً وغير مشروع وباطلاً "، ملغياً بذلك قرار التقسيم الصادر عن المنظمة الدولية التي وهبته اعترافها بدولته وحقها في الوجود. وكيف لا، وقد تجاهلت إسرائيل الشروط الثلاثة التي اشترطتها عليها الأمم المتحدة لكي تقبل عضويتها في الحادي عشر من شهر أيار عام ١٩٤٩ ألا وهي: عدم المساس بوضع القدس، والسماح للعرب الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم، واحترام الحدود المثبتة بقرار التقسيم.

فإسرائيل حالة خاصة وحين تنص المادة التاسعة والأربعون من اتفاقية جنيف على أنه " ليس من حق الدولة المحتلة أن تقوم بنقل جزء من شعبها المدني إلى الأراضي التي احتلتها "، تنص إسرائيل على إقامة مستوطناتها في الأراضي الفلسطينية على امتداد ثلاثة عقود دون إذن من أحد.

ولكننا متأكدون أنه ليس في نية إسرائيل وهي تطالبنا ببراهين حسن نوايانا أن تزيل جدار الفصل العنصري من فوق أراضيها وصدورنا حتى لو أهديناها حمامة (بيكاسو) في عيد احتلالها أو وضعنا السورود على قبر (باروخ غولدشتاين).

سننتظر -شئنا أم أبينا- بعضاً من الوقت والألم سقوط هذا الجدار وسقوط الكثير من الحواجز والفواصل والجدران الإقليمية والدولية التي تقف دون هشاشته أمام سواعدا.

خداع بنكهة الـ SMS

عبد المنعم شلبي

(اشترك بمسابقة افتح يا سمسم بإرسال "سمسم" إلى الرقم التالي)، (اعلم ماذا حدث في مثل هذا اليوم بإرسال "حدث" إلى الرقم التالي)، (هل تتابع أحداث باب الحارة؟ اشترك بمسابقة باب الحارة بإرسال "حارة" إلى الرقم التالي).

هذه الرسائل وغيرها من النصوص المشابهة أنقلها حرفياً عن شاشة "جوالي" على شكل مسابقات تصل مشتركي "جوال" وتقتحم أجهزتهم المحمولة في أي زمان ومكان من دون "احم ولا دستور".

أولاً: أرى أن مجرد إرسال رسالة لمشاركة المحمول وخاصة ذات الطابع التجاري غير معروفة الهوية هو خرق لقواعد أدبية كثيرة ليس أقلها انتهاك استقلالية المتلقي والسطو على خصوصيته بل ومحاولة سرقة أمواله.

ثانياً: الطابع التجاري غير البريء واضح جداً من خلال النصوص، فليس هناك عنوان للجهة أو الجهات التي تقف وراء المسابقة، ولا توضيح ما هي الجوائز للفائزين، ولا متى تعلن الإجابات الصحيحة، المهم أن ترسل جوابك صحيحاً كان أو خاطئاً، وهذا يبرهن أن من يقف وراء هذه النصوص جهات مستفيدة تجارياً، وإلا لكانت أعلنت عن هويتها وأفصحت عن مقرها وعن طبيعة المسابقة وكيفية الاشتراك فيها.

ثالثاً: من المؤكد أن هذه الجهات إن كانت محلية، فليس بمقدورها لعب هذا الدور إلا بالتعاون والتفاهم التامين مع شبكة المحمول التي تبث رسائلها من خلالها والتي هي مطالبة بمراقبة ما يبث عبرها، وإلا فهي شريكة في هذا الدور شاءت أم أبت.

أخيراً: استخدام التكنولوجيا الحديثة ومنها الرسائل القصيرة في الدعاية والاعلان أصبح لغة العصر، ولكن المطلوب أن يخضع كل ذلك إلى ضوابط أدبية وأخلاقية وأن تكون ممارسته على قاعدة من الوضوح والشفافية، وعلى أساس من احترام المواطن وخصوصيته بعيداً عن الشبكية والغموض وخداع الآخرين.

بيان بيضون

جرت القوانين في كافة دول العالم أن يمنح الموظف الحكومي تأميناً خاصاً مدفوع الثمن، يشمل الوالدين والزوجة والأبناء. ويعتمد التأمين الصحي الذي تقدمه الدول، على قوة واستقلالية النظام الاقتصادي، حتى تتمكن من الصرف المجاني على خدمات الصحة.

في هذا التقرير نطرح تساؤلاً عن مدى استفادة ١٨٠ ألف موظف فلسطيني من نظام التأمين الصحي المعمول به في أنظمة السلطة الفلسطينية؟ وهل تستحق هذه الخدمة استقطاع جزء من الراتب بالمقابل؟

يسمح النظام لغير الموظف الحكومي اشتراكاً اختيارياً في التأمين الصحي، مقابل دفع مبلغ سنوي قد يصل إلى ٧٠٠ - ٨٠٠ شقيل.

في دراسات نشرت في شركة الشرق الأدنى للاستشارات في نهاية العام الماضي، تبين أن ٣٠٪ من الفلسطينيين يغطون تكاليف علاجهم من جيبيهم الخاص وأوضح النتائج أن ٦٤٪ من المستطلعة آراؤهم جميع أفراد أسرته لديهم تأمين صحي، مقابل ٩٪ قالوا إن معظم أفراد الأسرة لديهم تأمين، و٨٪ قالوا إن بعضهم مؤمن، في حين أشار ٢٠٪ من المستطلعين إلى أن لا أحد من أفراد أسرته لديه تأمين صحي. وأشارت الدراسة إلى أن ارتفاع نسبة الفلسطينيين الذين لديهم تأمين صحي لا تشير بالضرورة إلى أن نوعية الرعاية التي يتلقاها الشخص حامل التأمين جيدة أو إلى أن التأمين يغطي تكاليف العلاج كاملة أو جزءاً بسيطاً جداً منها. في المقابل، أظهرت الدراسة أن وزارة الصحة هي المصدر الرئيسي للرعاية الصحية التي تتلقاها ٤٦٪ من الأسر الفلسطينية، حيث إن أغلبتهم يعملون في وظائف حكومية، وبالتالي لديهم تأمين حكومي يغطي جزءاً من تكاليف العلاج الذي يتلقونه في المستشفيات والمراكز الطبية الحكومية.

تجارب مريضة مع التأمين

ويعزل عن دراسة شركة الشرق للأدنى للاستشارات، قال الموظف (أ.س): "أفضل أن نكون بلا تأمين صحي للموظفين، لأنه لا يفيدنا، الأمراض المستعصية ليس لها غطاء صحي أبداً، أكثر شيء ممكن أن نستفيد منه هو ولادات النساء وليس في كافة المستشفيات.

امتعاض (أ.س) لم يكن حالة استثنائية بين الموظفين، بل إن عدداً كبيراً منهم كانوا لا يفقهون شيئاً عن التأمين الصحي غير ما يخضم من راتبهم مقابلته. وعن درجة الوعي التي يتمتع بها المواطن الفلسطيني حول خدمات التأمين الصحي، تحدثت الباحثة القانونية خديجة حسن نصر من الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان: "نفقد إلى التوعية القانونية، خاصة في القرى البعيدة، أما التقصير الأعظم فيقع على كاهل وزارة الصحة التي لا تقدم شرحاً وافياً عن التأمين الذي تقدمه". وتضيف: "المؤسسات غير الحكومية لا تهتم بالتوعية، لعدم اقتناعها بدور التأمين الصحي، وجودة خدماته".

عسكري ومدني

وللموظفين المدنيين والعسكريين تجارب صعبة في طريق الاستفادة من التأمين الصحي، وآخرون قلة يذكرون الخدمة بالخير.

التأمين الصحي.. وفترة حظ أم قلة بخت

هل يعقل أن يتمنى موظف قطاع عام ألا يكون لديه تأمين صحي من الدولة

وذكرت الباحثة القانونية نصر، أن شكاوى عديدة قدمت إلى الهيئة المستقلة من المواطنين يشكون نقص الأدوية، وسوء التغطية المالية للعلاج الطبي، وأكدت أن الهيئة قامت بمراجعة وزارة الصحة وعرض الشكاوى، حيث وعدت الوزارة بحل المشاكل، وعزت نصر الأسباب إلى "نقص الأدوية الأساسية وباهظة الثمن بسبب تحكم الجانب الإسرائيلي بكمية وموعود دخول الأدوية والمواد الخام إلى المناطق الفلسطينية، ونقص مخازن الأدوية، إضافة إلى بطء الإجراءات في الوزارات وما تعانیه المؤسسات من (البيروقراطية)".

واسطات.. وإهمال

أما منى وهي موظفة في إحدى المؤسسات الحكومية فأكدت أنها لا تستفيد شيئاً من هذا التأمين غير التصديق على إجازات الولادة، ولكنها تعرف من زملائها، أن صاحب العلاقات القوية مع الطبيب يحصل على تقارير مرضية نصف السنة، والمجرد من تلك العلاقات لن ينال إجازة مرضية حتى وهو في أمس الحاجة.

ويتفاوت المبلغ المستقطع من الموظفين مقابل الاشتراك الشهري في خدمات التأمين الصحي وفقاً لنوع الموظف: مدنياً كان أم عسكرياً، ووفقاً لرتبته الإدارية أو العسكرية.

حيث يصل المبلغ المستقطع للواء في الجهاز الأمني إلى ٢١٠ شواقل ويتدنى ليصل إلى ٣٣ شقيلاً للجندي أو الملازم، أما الموظفون المدنيون فيتراوح بين ٢٢ شقيلاً و٧٥ شقيلاً و٢٠٠ شقيل. ويشترط في من يرغب بالحصول على التأمين الصحي من العسكريين أن يكون صاحب اعتماد مالي شهري، ويكون مؤهلاً للاستفادة من الخدمة بشكل شخصي بنسبة ١٠٠٪ بينما تنخفض النسبة فيما يتعلق باستفادة الزوجة والأبناء أو الوالدين، حيث يستفيد الأبناء بنسبة ٩٥٪ والوالدين بنسبة ٨٪. كما أن الجودة الصحية السيئة المقدمة من المستشفيات الحكومية العامة، والإزدحام على العيادات الطبية التي تتوزع على مناطق قليلة ومتباعدة، وتقع في وسط المدينة بعيدة عن القرى المحيطة، وهي شكاوى قَدّمت وما زالت تقدم إثر حالات إهمال طبية خطيرة حصلت فيها، غير أن اقتصار العلاج المؤمن صحياً للموظفين في تلك المراكز والمستشفيات، يطرح تساؤلاً جديداً حول فاعلية الاشتراك.

الي معوش بلز موش

إحدى الموظفات التي رفضت الإشارة إلى اسمها، تحدثت بمرارة عن تجربتها، فهي أم لطفل يعاني من عاهة خلقية، وتروي: "قمت بعرض حالة ابني على مديرية الصحة المختصة فأخبروني بشكل صريح: لا نغطي العاهات الخلقية ولا الأجهزة المساعدة". وتضيف بحزن: "لماذا يقتصون منا ٣٣ شقيلاً ندفعها بشكل شهري، لو استثمرنا الـ ٤٠٠ شقيل السنوية لنا.. لكان حالنا أفضل".

وحسب الباحثة القانونية نصر فإن القانون يقضي بتحمل الوزارة نفقة بعض العمليات كالتى تتعلق بأمراض القلب والسرطان وبعض الأمراض المزمنة، غير أن عمليات أخرى لا تزال غير مشمولة في التأمين كعملية القلب المفتوح، وتضيف نصر: "حتى لو كنت مؤمناً لدى الشركات الخاصة فإنها ستحيلك إلى وزارة الصحة في حال احتجت إلى العمليات المذكورة".

دواء على حساب التأمين

نماذج شاكرة قليلة تحدثت عن تجارب إيجابية، محمد حسنين، موظف في إحدى الوزارات، قال إنه تمكن من الحصول على تغطية كاملة لعلاج والده المريض بالسرطان، والذي تصل تكاليف علاجه إلى ١٠٠ ألف شقيل.

أما المواطن المقدسي الذي يعمل في مؤسسات السلطة الفلسطينية، فشكواه مختلفة، وعن ذلك تتحدث منى بربر من مديرية الشباب والرياضة في القدس: "مشكلتنا ليست بالمبلغ المستقطع لأنه يرد لنا على شكل راتب إضافي يمنح للمقيمين مقابل معاناة وصمود، ولكن التنقل بين محافظ رام الله والرام والعيزرية في كل مرة احتجت فيها إلى مصادقة على إجازة مرضية أو علاج.. يجعلك معرضاً لتدهور صحي بدلاً من الراحة".

وتردف: "حملة الهوية المقدسية لا يلمون كثيراً في أمور التأمين الصحي الفلسطيني نظراً لحصولهم على التأمين الإسرائيلي"، لكنها تتحدث عن زملاء لها قامت قوات الاحتلال بسحب بطاقتهم الزرقاء بسبب إقامتهم في الضفة، استفادوا إثرها من التأمين الصحي الفلسطيني".

وفي دراسة أجرتها نصر قارنت خلالها بين الأنظمة الصحية في فلسطين والأردن وسوريا، واليابان وأستراليا، وجدت فرقاً واضحاً بين الأنظمة حيث إن الدول الأجنبية تقدم خدمات مميزة ومتساوية وذات جودة عالية، وذلك وفق آليات جيدة يدفع بموجبها كل المواطنين من مرضى وأصحاء، ضريبة للدولة مقابل الخدمة الصحية بهدف التكافل بين الناس. وترصد هذه الدول موازنات عالية لتوفير الخدمة الصحية المناسبة.

ولدى دولة الاحتلال الإسرائيلي قانون يوفر لكافة السكان مجموعة من الخدمات الصحية بما في ذلك العلاج في المستشفى. ويتم توفيرها للمواطن بواسطة صناديق المرضى الشاملة، وهي ملزمة بقبول جميع الطالبين في الانتماء إليها بغض النظر عن أعمارهم أو حالتهم الصحية.

مشروع نظام جديد بتكاليف جديدة في الفترة الأخيرة، بدأت وزارة الصحة بدراسة مشروع جديد للنظام الصحي، لتطوير جودة الخدمة الطبية المقدمة والتخفيض من التكاليف المدفوعة، وتوسيع الفئات المشمولة، غير أن الباحثة القانونية نصر ذكرت في حديثها أن الهيئة المستقلة عقدت جلسة استماع مع وزير الصحة طالبوا جرائها الوزير بالترتيب وعدم عرض المشروع على رئاسة الوزراء إلى حين الانتهاء من علاج بعض الثغرات في المشروع، حيث اقترحت الهيئة توسيع الفئات المشمولة بالنظام، وإعفاء بعض الشرائح التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة شؤون الأسرى والمحررين.

ولكن المشروع الجديد سيزيد حجم المبلغ المقطوع من الموظفين، من أجل تحسين خدمة السرير، حيث سيقتطع نسبة ٥٪ من الراتب (أي ٥٠ شقيلاً من ١٠٠٠ شقيل و٣٠٠ شقيل من ٣٠٠٠ شقيل)، وذلك بلا ضمان لتقديم خدمات بجودة توازي ما دفعه الموظف. إذا رغبت الدول في الحصول على إنتاج أفضل من الموظف الحكومي.. فالحل هو في تقديم الخدمات والامتيازات له.. أو بكلمة أخرى أن "تدله" .. ولكن الحديث عن جودة الخدمة الصحية المتوفرة لدى القطاع العام يبقى مفتوحاً للنقاش على كافة الصعد.

ذئب صغير ومتواطئون كبار

عبد الحكيم أبو جاموس

ذئب بشري لم يكمل الرابعة عشرة بعد، أقدم على طعن طفلة لم تكمل الثالثة عشرة هي الأخرى، بأربع طعنات نافذات في الصدر والظهر، وترقد الآن على سرير الشفاء في العناية المركزة بمستشفى رفديا الحكومي.

هذا موجز مختصر، لحكاية جدّ مؤلمة، حدثت في إحدى قرى نابلس قبل أيام، أحجم عن ذكر تفاصيل أخرى، حفاظاً على الطفلة وذويها، وكان بوذي أن أميط اللثام أكثر، ليظهر الوجه البشع، لهذا المجرم الذي استغل ظروف غياب أهل الطفلة عن البيت، فطرق الباب مدّعياً طلب مساعدة، ثم سرعان ما انقضّ كالوحش مُحاولاً الاعتداء على الطفلة، التي قاومتها بجرأة وشجاعة، فانهاال عليها بطعناته الغادرة، ثم فرّ هارباً، مُعتقداً أن قصّته قد انتهت، ومُتوهماً أنها فارقت الحياة، لولا إرادة الله التي جعلتها تستصرخ جاراتها، فعملن على نقلها على جناح السرعة إلى المستشفى، الذي ترقد على سريريه لليوم الرابع على التوالي في غيبوبة تامة.

ما أحزنني هو ما قام به ذوو الجاني، الذين بذلوا جهوداً مضنية لدفع التهمة عن ابنهم -الذي كانت تعامله والدة الطفلة الضحية كابنها-

بل والتواطؤ الصريح الذي وصل بهم إلى درجة إلقاء السكين أداة الجريمة في قعر بئر مياه بهدف إخفائها، الأمر الذي أثار حفيظة بعض أفراد الشرطة الذين سحبوا المياه وأخرجوا السكين، ومشدوهين من الصدمة، وحيثيات الجريمة، التي اعترف بها الفتى وأهله، وأخذت تنصبّ جهودهم نحو الإيهام أن الدافع وراءها هو السرقة، بصورة تجعل الحكاية تشبه قضية "العذر الأقبح من الذنب".

التربية الخاطئة تُنتج مُخرجات سيئة بكل تأكيد، والإهمال والتغاضي و"التتهيل" لن يقود إلا إلى جيل سيئ فاشل، ومجرم أيضاً والعياذ بالله، وقد قيل: من يزرع الشوك لن يجني العنب.

بعد استشهاد زوجها في المعتقل ربت طفلين فأصبحت طبييبين

أم أحمد عوض الله ٣٥ عامًا في مهنة القبالة

فايز أبو عون

"منذ اللحظات الأولى لاعتقال زوجي، ووالد طفلي أحمد وجيفارا، والحكم عليه بالسجن لمدة ٩٩ عامًا، كنت أمني نفسي بأن تراه عينا، وتلمسه يداي، متجاهلة مدة حكمه الطويلة إلى أن جاءني خبر استشهادي في المعتقل".

وقالت الحاجة أم أحمد عوض الله ٦٥ عامًا، من مخيم جباليا للاجئين في قطاع غزة، زوجة الشهيد عمر عوض الله التي احتضنت أحفادها الثلاثة وضمتهن إلى صدرها بقوة، "كم كنت أتمنى من الله العلي القدير أن يحييني حتى هذه اللحظة السعيدة التي أرى فيها ليس ثمرة تعبي وسهرتي وشقائي على تربية ورتين هما أحمد وجيفارا فحسب، اللذان طالما احتاجا مني الكثير في مسيرة حياتي الطويلة، حتى يكونا طبييبين تفتخر بهما كل أم، بل وأيضاً أرى أطباء ومهندسين ومدرسين وصحفيين ومهنيين كثرًا غيرهم طالما لمستهم يدي، وشاهدتهم عيني قبل والدتهم".

أم أحمد زوجة الشهيد عمر عوض الله، كافتحت وناضلت مع زوجها في معترك الحياة السياسية والعسكرية معاً، فحملت له السلاح، وراقبت له الطرق، وسهرت معه الليالي، وزودته ورفاقه في الملاجئ بالطعام، ونقلت لهم الأخبار، ومن ثم واصلت بعد استشهادها، كفاحها ونضالها في معترك الحياة الاجتماعية، فربّت وكبرت طفلين تركهما والدهما، الأول منهما هو أحمد لم يكن يتجاوز عمر الأربعة أعوام ونصف العام، والثاني جيفارا لم يكن يتجاوز عمره العامين لحظة اعتقاله من قبل قوات الاحتلال عام ١٩٦٨.

وتقول "تلقيت خبر استشهاد زوجي وهو داخل المعتقل بصدمة كبيرة، ولكنني أصرت على شق

مشاهد بانورامية

عيسى بشارة

يتسمّر الواحد فينا أمام شاشة التلفاز تارة يداري حزنه الشديد على ما يجري في غزة الحبيبة وتارة أخرى لا يملك إلا أن يكفكف دمه الذي ينساب تعبيراً عن عجز وإحباط لا حدود لهما. وفي المقابل مجرمو حرب يستعرضون عبر أجهزة الإعلام قدرة آلتهم العسكرية على مواجهة شعب أعزل إلا من الكرامة والعزة والشرف الوطني. هؤلاء المجرمون الذين يبنون أمجادهم السياسية وهم غارقون في بحر من الدم الفلسطيني، هؤلاء الإرهابيون الذين يتسولون على أعتاب اليمين المتطرف سعياً وراء أصوات تزيد من منسوب شعبيتهم في مرحلة المزايدات الانتخابية.. هؤلاء هم الضعف بعينه والخسة بعينها. لذلك ليس أمامنا إلا أن نصمد ونصبر ونواصل المقاومة في وجه هؤلاء الطغاة الذين يجب أن نلاحقهم عبر كل المنابر والوسائل المتاحة لينالوا ما يستحقونه من حكم عادل في النهاية.

وفي مشهد آخر مثير للحسرة والغضب في آن، ما يجري على الحدود مع رفح: قوافل من الهيئات المدنية المصرية وشاحنات وطائرات عربية محملة بمواد ومعدات الإغاثة يحاصرها النظام المصري بلا خجل ولا حرج أمام دموع المصريين الذين يريدون إغاثة إخوانهم في غزة.

أما التظاهرات التي عمّت العالم العربي وخصوصاً في البلدان المناوئة لمجرمي الحرب الإسرائيليين والأميركيين فقد كان يقابلها مشهد غير مرئي يتمثل باختباء رموز النظام العربي بعيداً عن شاشات التلفزيون لعلمهم في ذلك ينجحون في إخفاء عورتهم -وما أكثرها- أو لعلمهم بخفون حقيقة عريهم أمام شعوبهم. لقد حاولت أن أرى "زعيماً" عربياً طوال الأيام التي شهدت المحرقة الصهيونية في غزة فلم أر واحداً منهم باستثناء الشرفاء من هذه الأمة الذين وقفوا بشموخ ليعربوا عن تضامنهم ودعمهم.

ثمة مشهد آخر أثار في أعماقي الغضب الشديد وأنا أتقلّ عبر شاشات التلفزيون الناطقة بالإنجليزية والألمانية، حيث ركزت الفضائيات الغربية بدعوى "الموضوعية" على مشاهد في غزة ومشاهد في المستوطنات المحاذية للقطاع بشكل يعكس موقفاً سياسياً منحازاً ومخزياً لا يأخذ باعتباره القيم الإنسانية وحجم المأساة الفلسطينية في التغطية الإخبارية.

وأما المشهد الغالب على كل ما يجري فهو مشهد الدم الفلسطيني الذي يسيل في الشوارع وتحت أنقاض المنازل والمباني والجثث الملقاة في الشوارع تحت القصف الذي استمر بلا هوادة.

هذه صورة بانورامية تلخّص الوضع الحالي وتلقي بثقلها علينا جميعاً لعلنا نتعلّم الدرس ونصوّب المسار ونحسن اختيار قادة لنا لا يختبئون في جحورهم وقت الشدائد.

طريقي رغم أنني أدرك تماماً أن الصعاب سنواجهها حتماً.. لجات في بادئ الأمر إلى تربية الطيور على اختلاف أنواعها، (البط، والحمام، والدواجن)، بعث منها الكثير، واشترت مثلها الأكثر، إلى أن عرفني القاضي والداني، وقصدي الصغير قبل الكبير".

"لم أوفر فرصة لتطوير نفسي إلا واستغللتها، ولم أضع قدمي على بداية طريق إلا وشققتة بإصرار وعزيمة.. سارعت إلى تسجيل اسمي ضمن دورة لتدريب القابلات في عباد الرمال التي كان يُطلق عليها زمن الاحتلال، "عبادة تل هاشومير" .. اجتزّت الدورة التي مدتها عامان بنجاح رغم أنني أمية، لا أقرأ ولا أكتب.. فحصلت على شهادة مزاولة مهنة".

وتُضيف "بعد فترة وجيزة أدرجت اسمي ضمن قوائم التوظيف التي أعلنت عنها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، حتى تم اختياري للعمل في وظيفة قابلة بعبادة الوكالة في معسكر جباليا، فسارعت لتكوين علاقات اجتماعية مع سكان المخيم، كون مهنتي هذه تتطلب مني ذلك، فزرت الكثيرين منهم، داعبت أطفالهم، قدمت النصائح لنسائهم، عملت بصمت دون نقل أسرار البيوت، فأحبني الناس كثيراً، وافتقدوني في غيابي". وتابعت أم أحمد عوض الله "رغم مرور أكثر من خمسة وثلاثين عاماً على عملي في مهنة القبالة، لم أشعر يوماً بطعم السعادة أو الفرح قط إلا عندما أنظر نحو فاجد ثمرة جهدي وعريقي وسهري الليالي"، فاصدة بذلك مئات الأطفال والشباب الذين ساهمت في ولادتهم".

وتقول أم أحمد: "كان راتبي من مهنة القبالة يعتمد في الأساس على عدد الحالات التي أقوم بتسجيلها بنفسي لمتابعتها بعد الولادة حتى الأسبوع الأول، حيث أقوم يومياً بعمل زيارة منزلية للحالة، أعمل

خلالها على مراعاة الطفل مع والدته، أغسله، وألبسه وأعتني به قليلاً، ومن ثم أنصرف لأعود في اليوم الثاني للغرض نفسه، لأنقاضي على ذلك كله بعض النقود القليلة كون معظم الأسر في المخيم تُعتبر من الأسر الفقيرة أو حتى المعدومة".

أول من يتابع الحالة

وتصف مهنة القبالة، بأنها من المهن الإنسانية، مثلها مثل الطب، والتمريض، كون القبالة تقوم منذ اللحظات الأولى لإحساس المرأة الحامل بالألم المخاض بالاتصال بها لتكون أول من يتابع الحالة، أو ما يسمى "الطلاقات" إن كانت قوية أم ضعيفة، وإن كانت فعلاً هي آلام وطلاقات الولادة، أم أعراض أخرى.

وتضيف "في الكثير من الحالات لا سيما في ساعات الليل، كما كنت أيضاً في السنوات الأولى من عملي أثناء فرض حظر التجول، وعدم تمكن الأطباء من التوجه للمنازل أو في حال عدم قدرة الزوج على نقل زوجته إلى العيادة الطبية أو المستشفى، كنت أقوم بكابلية بعملية الولادة بنفسني مع مساعدة بسيطة من قبل أهل البيت نفسه".

وأمام ذلك كله، ازداد عدد القابلات في العيادات مقارنة مع السابق، حيث كنا نعمل في عيادة المعسكر نحو ست قابلات فقط، نتلقى من النقود والهدايا البسيطة ما يكفينا لسد رمق جوعنا وأطفالنا، أما الآن أصبحت القبالة لا تتقاضى من الراتب في الوكالة سوى ٥٠٠ شيقل فقط، ولكنني وضعت القرش فوق القرش، وكنت أتناول طعامي مرة واحدة في اليوم، وإن أكلت لم أكل حتى أشبع، حرمت نفسي من شراء

غياب الوعي الجنسي . . هل يوصل إلى بيوت الدعارة

كايد معاري

غريزة يتجنب الكثيرون الحديث عنها في العلن إلا أنهم في الخفاء يتناقسون أيهم أكثر دراية بها حيث يمثل إشباعها لهم الأجر لدى الأغلبية، وتشكل في كثير من الأحيان ركيزة الحوار في المقاهي والطرق العامة وساحات الجامعات.

"الحال" وخلال استقصائها عن حقيقة وجود "بيوت للدعارة" في إحدى المدن الفلسطينية، تبين لها أن هناك ممارسات للجنس مخالفة للعادات وللشريعة الإسلامية، لكن لا يمكن وصفها "بالدعارة المنظمة". ولهذا تقرر البحث في دوافع توجه البعض إلى تلك الطرق فوجد أنه من بين الأسباب المعروفة الفقر والغنى "الفاحش"، والمراهقة، وحرمان العشاق من الزواج، والعيوب الخلقية والصحية، وهناك سبب رئيسي يتردد الناس في إثارته يتمثل "بتدني الوعي الجنسي" لدى أغلبية أفراد المجتمع، والذي انعكس سلباً على سلوك الأفراد.

"در دشة جنسية"

جلسنا في إحدى المقاهي العامة وتحدثنا إلى إبراهيم وهو شاب استطعنا إقناعه بالحديث عن العلاقات الجنسية التي أقامها، إبراهيم استبق حديثه إلباب طلب "نفس الأريجيلة" وفنجان "القهوة السادة" وأخذ يتحدث بكثير من الفخر حتى أطلق على نفسه أنه "مدرسة" يلجأ إليها أصدقاؤه.

يقول إبراهيم إنه مارس الجنس مع امرأتين إحداهما متزوجة وأم لطفلة والأخرى مطلقة وأم لثلاثة أطفال، تعيشان في ظروف مادية جيدة وأنه وجد أن الذي دفعهما إلى ذلك أنهما لا تستمتعان كفاية بالممارسة الجنسية مع زوجيهما، وشعورهما بعدم اهتمام زوجيهما لمشاعرهما واحتياجاتهما العاطفية والجنسية، إضافة إلى غياب الزوج لفترات طويلة.

ويبين ماهر صالح وهو أب لسبعة أبناء وناشط في مؤسسات المجتمع المدني أنه عانى من تدني الوعي الجنسي لدى زوجته وأخذ وقتاً طويلاً وهو يحاول توعيتها في الجوانب الجنسية، ويضيف أنه نجح بالوصول إلى هدفه بعد مصارحتها وتوجيهها لقراءة بعض الكتب.

"رؤوسنا بالتراب وعوراتنا مكشوفة" ويشدد الإعلامي والمحاضر في جامعة النجاح موسى عليان على ضرورة تسليح قادة الرأي العام وحثهم على أداء الدور المناط بهم في تنمية الثقافة الجنسية لدى المجتمع وعدم تصنيف الجنس من ضمن المواضيع المحرم الحديث عنها وهو الخطوة الأولى في الطريق الصحيح.

ويؤكد عليان على أهمية المسجد ودور الوعظ الإسلامية في هذا الجانب ولقدرته على مخاطبة الناس بطريقتهم ولغتهم، متسائلاً عن السبب الذي يدفع أئمة المساجد لعدم نشر هذه الثقافة والتخفيف من خطورة ما يحدث كأننا "أصبحنا كالنعام رؤوسنا بالتراب وعوراتنا مكشوفة".

وينفي المحاضر في جامعة النجاح أن تكون التوعية الجنسية دافعاً لارتكاب الفواحش والتحلل من الأخلاق، رافضاً الفصل بين الذكور والإناث في جلسات التوعية إن حصلت لأهمية تعرف كل منهما على احتياجات وطبيعة الآخر فليس من المعقول أن يبقى الرجل في "واد والمرأة في واد آخر" حسب قوله.

ما لا ترضاه لنفسك لا ترضاه لغيرك من جانبه يقول البروفيسور في العقيدة الإسلامية محمد الشريدة أن التوعية الجنسية في المجتمع تقسم إلى مسألتين الأولى مشروعة والمتعلقة بالبحث العلمي أو سؤال المتزوج لذوي الاختصاص عن أمر ما، والأخرى التي تؤدي إلى الفتن والمعاصي وإشاعة الفاحشة، إلى

جانب القضايا التي تثار أمام من لا يعنيه هذا الأمر كالأطفال غير المميز، وغير المتزوجين وهي ممنوعة. ويعتقد الشريدة أن الحديث عن التوعية الجنسية والمشاكل المختلفة بهذا الشأن يجب أن تعالج بمقدارها لا أن تصبح حديث الساعة، خاصة أن هناك قضايا أخرى أكثر إلحاحاً كالابتعاد عن الدين، والاحتلال، والفقر، ويضيف أنه لا يجوز عرض هذه المسألة بشكل إغرائي يعكس المجتمع وكأنه هلك، ومن الأولى أيضاً معالجة حوادث الزنا والفاحشة التي حدثت أصلاً لابتعاد الناس عن كتاب الله وسنة نبيه.

ويؤكد الشريدة أن القرآن الكريم تناول آيات تحدثت عن اللقاء الجنسي بكل أدب وعلى الرغم من ذلك لا يجد الشريدة ضرورة للحديث عن الجنس في الجامعات، حيث إن نسبة المتزوجين فيها لا تتعدى ١٪ وكذلك في المساجد والندوات الدينية ومضى يقول: "نحن الجيل القديم ما نتقنا جنسياً ومع ذلك لدينا أولاد وأحفاد وهم يحملون أعلى الشهادات العلمية".

التربية الجنسية هي الحل

وترى المحاضرة في علم الاجتماع والمرشدة الاجتماعية فانتن أبو زعور أن التربية الجنسية التي تقوم على نقل المعرفة الجنسية إلى الأطفال



الملابس الجديدة، كل ذلك من أجل أن أربي طفلي من عرق جبيني، ولا أجعلهما يتطلعان إلى ما في أيدي الآخرين وكأنهما محرومان منه".

واصلت مسيرتي إلى أن كبر أبنائي وترعرا، فدخلت في مرحلة أصعب وهي المرحلة الجامعية، سافراً للخارج، تعلمنا اجتازا الامتحانات، العام تلو العام ليس بنجاح، بل بتفوق أيضاً، عادا إلى الوطن طبييبين، فعمل الأول منهما وهو أحمد اختصاصي أنف وأذن وحنجرة في مستشفى بلمس بغزة، والآخر جيفارا في قسم جراحة الأعصاب، بمستشفى دار الشفاء بغزة. وتختّم أم أحمد حديثها بالقول "رغم أن أبنائي طلبا مني أن أرتاح، وقالوا لي أن رسالتي في الحياة أديتها على أكمل وجه، إلا أنني ما زلت أشعر بأن الطريق ما زال طويلاً، ولم نزل نفتقر إلى بيت جديد، يقينا من برد الشتاء القارس وحرارة الصيف الحارقة.

منذ بداية إدراكهم لجنسهم هي الحل لرفع مستوى الثقافة الجنسية في المجتمع الفلسطيني، إضافة إلى أهمية دور الأسرة في تنمية هذه الثقافة وصقل أطفالهم من خلال تربية جنسية سليمة تستوعب ميول الأطفال وفضولهم الجنسي ولا تحاول قمعه وجعله من المحرمات التي تزيد من الفضول لديهم وتدفع بهم للبحث عن المعلومة الجنسية في المستقبل من خلال وسائل غير سليمة كالرفاق، والإنترنت.

وترجع أبو زعور تخوف الأهل وقادة الرأي العام من إثارة هذه المواضيع إلى الثقافة العامة الأقرب إلى تحريم و"تعيب" القضايا الجنسية معتبرة أن النجاح يكمن في جراءة قادة الرأي العام على تغيير المفاهيم غير السليمة في ثقافة المجتمع والوقوف في وجه من يخشون التغيير خوفاً على السيطرة التي يتمتعون بها.

وتأمل المرشدة الاجتماعية أن يقر في المنهاج الفلسطيني والذي يحوي في بعض مواده عدداً من المواضيع الجنسية مادة مستقلة بهذا الشأن تسهم في رفع ثقافة الطلبة، وتؤكد على ضرورة متابعة طريقة تقديمها ومدى جدية المدرسين في تناولها، الأمر الذي يجنب المجتمع الكثير من المشكلات الناتجة أولاً وأخيراً عن تدني الوعي الجنسي خاصة لدى فئة الإناث.



تجارب لصحفيين تحت النيران

من ينقل الأخبار في غزة يتأهب لأن يكون هو الخبر

علي الأغا

كما هو شعبهم، فقد رسم صحفيو غزة ملحة جديدة في الصمود والثبات لخدمة قضيتهم في ظروف حرب هي "الأعنف" منذ حرب عام ٦٧، ورغم أنهم يعملون تحت مرمى نيران طيران الاحتلال الغادر، فإنهم مصممون كما قالوا لنا على مواصلة المشوار لإيصال معاناة شعبنا في ظل هذا العدوان للعالم، وهنا التقت "الحال"، عددًا من الصحفيين لمعرفة كيف يعملون تحت الحديد والنار، وما هي مشكلاتهم وطلباتهم، ربما ليكونوا مستعدين في المرة المقبلة لجولة جديدة من هذا الصراع الطويل.

المصور مهنا: العناية الإلهية فقط أنقذتنا من الموت المحقق

يقول المصور الصحفي محمد مهنا إن خطورة عملنا في غزة تكمن في أكثر من مجال، فلا يوجد أمان إطلاقًا، لأن الضربات الحالية قوية وواسعة، ويحكم عملنا كمصورين نتواجد في الأماكن المستهدفة، فننتعرض لخطر أكبر، ناهيك عن استهداف نفس المكان عدة مرات. ويضيف مهنا أن تحركاتنا من شمال القطاع إلى جنوبه محفوفة أيضًا بالمخاطر، فيمكن أن يتم قصف مناطق حدودية بعيدة عن السكان، فنضطر للذهاب إلى هناك، وقد تحدثت عمليات قصف جديدة فتقطع بك السبل هناك، وترافق الهواجس مع اشتداد ضراوة الغارات، ولذلك لا توجد عندنا أدنى ثقة في عمليات جيش الاحتلال، لأنه ومن خلال عملنا المهني نرى أن الكل الفلسطيني مستهدف، وقصة زميلنا فضل شناعة ليست عابرة، بالإضافة إلى ذلك يذكر "مهنا" أنه وزملاءه يكتفون في مكاتبتهم أيضًا لساعات طويلة قد تصل إلى ٢٤ ساعة متواصلة ولا يستطيعون رؤية ذويهم بسبب القصف الإسرائيلي المتواصل، وذكر مهنا أنهم وفي الليل تحديداً يعيشون قلقًا يعملون بها مكاتب لإحدى وسائل الإعلام التابعة لأحد الفصائل، وهي تعرضت للتهديد بالقصف، ونحن لا نستطيع حاليًا نقل معداتنا من هناك، كما تواجهنا مشكلة نقص الوقود والكهرباء ولذلك في بعض الأوقات لا نستطيع الوصول للنقاط الساخنة، كما أن عدم توفر الإنترنت غالبًا بسبب أوضاع الحرب الحالية هي مشكلة إضافية. وعن رأيه في المطلوب لتأهيل الصحفي الفلسطيني للتعامل مع هذه الظروف القاسية، قال مهنا: "المطلوب هو تأهيل الصحفيين عندنا حول كيفية العمل في النقاط الساخنة، التي ينطوي العمل بها على "خطورة"، ويضيف أنه شخصيًا حصل على عدة دورات تدريبية بالخارج تتعلق بهذا الموضوع، إلا أن ٩٠٪ من الصحفيين هنا ليست عندهم أي فكرة عن "وسائل السلامة للصحفيين".

الصحفية عكيلا: عندما أعود للبيت يستقبلني أبنائي بالبكاء والصراخ
الصحفية هبة عكيلا مراسلة قناة الجزيرة الفضائية تقول إن خطورة العمل



على مواجهة هذه الضغوط النفسية في ظل الحروب، وتضيف أن ما حصلنا عليه من معلومات في هذا المجال تم اكتسابه بالخبرة، أو جاء كمبادرات شخصية أو من خلال الاطلاع على بعض الكتيبات أو من الإنترنت، لكن عكيلا تجزم أن معظم الصحفيين الفلسطينيين لم يتلقوا مثل هذا التدريب.

الصحفي الإذاعي النجار:

لقد هيات نفسي لكل الاحتمالات

الصحفي مثنى النجار مراسل إذاعة القدس المحلية، يروي تجربته ويقول: أنا كمراسل مهني المطلوب مني أن أصل لمكان القصف مباشرة لأعطي المستمع صورة موضوعية عن حجم الجرائم الإسرائيلية بحق شعبنا، وهذا بالطبع يحتاج إلى وقت وجهد، وأنا أشعر باستمرار أنني تحت الخطر والنار، فالمكان الذي نذهب إليه قد يتم قصفه مباشرة، وأيضًا السيارة التي نستقلها قد تتعرض للضرب، وكذلك الشارع الذي أمشي به، ولكنني والكلام - للنجار تعلمت ألا أصل للمكان المستهدف مباشرة، خشية معاودة القصف، وأبقى على بعد، ولكن المصورين المرافقين لي يجب أن يكونوا في عين المكان، وهنا تكون الخطورة على حياتهم أكبر. ويضيف أنه عندما يذهب لتغطية أوضاع المصابين في المستشفيات ويرى أحد الجرحى وقد فقد أي عضو من جسده، "فإنني أنظر لهذا العضو المماثل من جسمي، حتى أتأكد أنني ما زلت بخير. ويمضي النجار قائلاً: لقد هيات نفسي لكل الاحتمالات، فالاحتلال له ذرائع التي لا تنتهي وعندما يقتل صحفي أو مواطن، فإنهم سيزعمون أننا في حالة حرب.

وينهي النجار أنه يتحمل كل هذه المخاطر من أجل الوطن فقط، ويقسم أنه لا يملك إلا عشرين شقيقًا في جيبه فقط.

الصحفي والكاتب الإفرنجي: أهم خطر يواجه الصحفي في غزة هو القتل

وحسب الصحفي عماد الإفرنجي رئيس منتدى الإعلاميين الفلسطينيين في غزة، فإن أخطر ما يواجه الصحفي في غزة حاليًا هو القتل، ويستشهد بحالة الصحفي باسل إبراهيم فرج، الذي يعمل مع القناة المغربية الثانية، والذي أصيب بجروح بالغة، وهو يغطي العدوان الإسرائيلي، ويضيف: كما أن هناك القصف الذي استهدف مكاتب قناة الأقصى الفضائية، ولذلك فإن معظم الإذاعات المحلية - حسب الإفرنجي - أصبحت تعمل من أماكن سرية، فلم يعد هناك أي خطوط حمراء أو محررات، بالإضافة إلى أن بعض المؤسسات الإعلامية تعرضت للتهديد المباشر وغير المباشر لقصفها. ويضيف الإفرنجي: أننا نعاني من توقف شبكة الاتصال أثناء القصف والإرهاق المتواصل، فنحن نعمل على مدار الساعة لأن العدوان لم يتوقف.

ويطالب الإفرنجي، بتدريب الصحفيين في غزة للتعامل مع الأزمات والحروب، فغزة تعتبر حاليًا من أخطر الأماكن في العالم، ولذلك نحن بحاجة لملايين خاصة، خوذات واقية، سيارات مدرعة، أجهزة اتصالات خاصة ودورات في الصحة النفسية، وأنا أتوقع استهداف الصحفيين بشكل مباشر، فأكثر ما يؤلم الإسرائيليين هو صورة جرائمهم في الخارج، ومن هنا أدعو الاتحاد الدولي للصحفيين واتحاد الصحفيين العرب لمساعدتنا في مواجهة هذا العدوان.

الدكتور دياب: ما يواجهه الصحفيون من مخاطر يعكس سلبًا على حياتهم العادية

وقد عقب الدكتور تيسير دياب الطبيب النفسي ببرنامج غزة للصحة النفسية وصاحب تجربة في تدريب الصحفيين على كيفية مواجهة الضغوط النفسية أثناء عملهم المهني بالقول: "إنه وقبل هذا العدوان قام بتدريب مجموعة من الصحفيين على مواجهة هذه الضغوط، وإنه لمس تعطشًا شديدًا لدى الصحفيين في غزة عن معرفة كيفية العمل أثناء الأزمات. ويضيف الدكتور دياب أن ما يواجهه الصحفيون من مخاطر يعكس سلبًا على حياتهم العادية، وقد تصل الأمور إلى الإصابة بأمراض عضوية أخرى، ولذلك ينصح الدكتور دياب الصحفيين الفلسطينيين حاليًا بالتكيف مع هذه الحرب، وأن يتوقعوا الخطر في أية لحظة، ولكن في نفس الوقت، وأن يشعروا بأنهم يقومون بتأدية خدمة عظيمة لوطنهم ولأهلهم، كما ينصح الدكتور دياب الصحفيين بعمل تدريب على الاسترخاء من خلال أخذ نفس عميق من الفم لمدة ٣ دقائق وأن يكتموا هذا النفس وأن يقوموا بالعد حتى الرقم ٣، وأن يخرج هذا النفس بالتدريج عن طريق الأنف، وأن يستمر في ذلك لمدة ٥ دقائق.

في وصف محرقة غزة

عبد الغني سلامة

شكرًا لقناة الجزيرة التي لم تدخر جهدًا في تشويه الحقائق وتضليل الشعوب، وشكرًا لضيوفها من أشباه المثقفين والمزاويدين الذين لا يرون إلا صورهم على الشاشات ولا يهمهم إلا إرضاء نرجسيتهم، وقد جعلوا من أشلاء الشهداء ودموع الأطفال مادة للنيل من خصومهم وتصفية حساباتهم القديمة، وشكرًا للجزيرة إذ استضافت الناطقين باسم جيش الاحتلال ليشرحوا للعالم معاناتهم الشديدة من هول صواريخ القسام وليبرروا مذابحهم وجرائمهم وليقنعوا من لديه شك بحقهم في الدفاع عن أنفسهم.

تقول إحصاءات الأمم المتحدة إن نسبة الأطفال والنساء من ضحايا المجزرة تصل إلى ٣٠٪، ولكن السكان المدنيين ليسوا فقط أطفالاً ونساءً، فهناك الفتية والشباب والشيوخ والآباء والمرضى ممن لا نذب لهم إلا كونهم فلسطينيين، ولو أضيفوا إلى نسبة الأطفال والنساء لبلغت نسبة المدنيين أكثر من ٩٠٪ من الضحايا.

لم يبق مواطن عربي من عدن إلى تطوان، ولم يبق مواطن مسلم من مشرق الأرض إلى مغربها إلا واستنكر "الصمت العربي" ولم يبق أيضًا وزير ولا رئيس ولا نائب ولا مسؤول في الوطن العربي إلا واستنكر "الصمت العربي"! والسؤال هو من الذي بقي صامتًا والجميع يستنكر صمته؟

هل يريد الذين يستنكرون الصمت العربي أن يعفوا أنفسهم من المسؤولية بمجرد اشتراكهم في تظاهرة أو مسيرة؟ أم يريدون نقل الحمل إلى غيرهم؟ أم يريدون تصفية حساباتهم مع أنظمتهم الفاسدة؟ وهل ستبقى الجماهير العربية مجرد ظاهرة صوتية؟ وهل المطلوب فقط أن نشفي غليل صدورنا بالسب والشتم أو بالاستماع إلى من يمتنون التجريح والانتقاد من فرسان الفضائيات؟

لو أن جموع المتظاهرين صبوا جام غضبهم على السفارات الإسرائيلية والأميركية بدلًا من المصرية، ولو ركزوا جهودهم على فضح جرائم الاحتلال وحشيتته، بدلًا من المظاهرات الإعلامية، ولو وجهوا انتقاداتهم ضد المتخاذلين الذين يحتضنون أكبر قاعدة عسكرية أميركية ويقومون أدفًا بالعلاقات مع إسرائيل، بدلًا من انتقاد السلطة التي حرصت كل الحرص على حقن دماء الشعب ووقف العدوان، ولو أن هذه الجماهير الغفيرة لم تستمع للخطباء وزعماء الأحزاب التي تصيد في الماء العكر، ولو أنها نظمت صفوفها وراكمت إنجازاتها لصارت قوة تغيير وتأثير بالغة الأهمية قادرة على قلب الطاولة، وليس مجرد هبات عاطفية مؤقتة.



الحاجة أم سعيد.

أم سعيد: عشرون ساعة تلفاز لأجل غزة يومياً

عبد الباسط خلف

تتسمر الحاجة مرضية علي أبو بكر "أم سعيد"، التي تقترب من الوصول إلى عقدها الثامن، أمام التلفاز قرابة العشرين ساعة في كل يوم، ويعونها نحو غزة الجريحة، منذ أن شن جيش الاحتلال غاراته على القطاع، نهاية كانون أول الماضي. تقول بدموع وحرقة: "طول الليل والنهار، وأنا قاعدة قدام التلفزيون، بشوف المجازر والقتل والذبح". تصف أبو بكر، أن الذي حدث ويحدث في قطاع غزة لم تسمع به طوال حياتها، فهي ولدت عام ١٩٣٧ في بلدة يعبد المجاورة لجنين، وعاشت أحداث النكبة السريعة، وتتذكر تفاصيل نكسة عام ١٩٦٧، التي انتهت في ستة أيام، لكن مثل هذا الهجوم لم تشاهده من قبل.

بث مباشر

توالي، مع تعديلات طفيفة في نص ما عبرت عنه: "في النكبة والنكسة لم نشاهد طائرات ودبابات تقتل الأطفال، ولم نسمع أن اليهود قتلوا عائلة بأكملها، ولم تكن لدينا تلفزيونات تنقل ما يحدث بسرعة". عند تتبع يوم في حياة أم سعيد بعد

العدوان والجرائم في غزة، تحظى الشاشة الصغيرة بحصة الأسد من وقتها، ولا تذوق طعم النوم إلا قليلاً (ووفق كلامها: بسرقة النوم سرقة)، وبالكاد تفارق التلفاز لتأدية الصلوات الخمس، وتستيقظ عند الثالثة فجراً وتشعل التلفاز من جديد، لتتواصل مع الأخبار حتى الهزيع الأخير من الليل. تقول في سرد اللحظات القاسية التي شاهدها: "البنات الخمس من عائلة بعلوشة، ودار الشهيد نزار ريان اللي قصفوها وقتلوا كل أولاده (الأب وزوجاته الأربع وأحد عشر طفلاً)، والأم وابنها اللي ماتوا، وهدم الجوامع، والقصف في أول يوم، والشب اللي بتشاهد وهو مرمي ع الأرض".

إدمان إخباري

تستأثر الحاجة مرضية بالتلفاز، وتنتقل بنفسها بين قنوات "الجزيرة" و"العربية" و"المنار" و"فلسطين" و"الأقصى"، وصارت تحفظ عن ظهر قلب أسماء المراسلين وبخاصة الزملاء: جيفارا البديري وشيرين أبو عاقلة ووليد العمري ووائل الدحوح. تروي وهي تستند إلى عكازها الأصفر: لا يعجبني كلام بعض المعلقين والمحليلين، ولا

أحب بعض المحطات. تسكن أم سعيد مع زوجة ابنها الأسير سعيد بدارنة، الذي تقتطع قضبان الأسر حياته كلها، فهو محكوم بالسجن المؤبد، إضافة إلى خمس عشرة سنة.

استنثار

تقول: "بخليش أولاد ابني (محمد وأحمد ومحمود وآية) يفتحوا على "سبيس تون"، وبشوفوا معي المجازر، وبشرح لهم عن اللي بتعمله إسرائيل فينا". لا تكتفي أم سعيد بدور المتفرج على دم غزة وموتها وصرخاتها، بل تتحول إلى مشاهد يتفاعل ويعبر عن رأيه، إذ اتصلت بالفصائية الفلسطينية، وبقنوات أخرى، وعبرت عن حزنها وغضبها، وتفكر في المزيد من التفاعل.

في اليوم الثاني للهجوم البري على غزة، وقفت الحاجة مرضية بين عشرات النسوة في مسيرة نظمها الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، في قلب مدينة جنين، وراحت تردد هتافات تدعو إلى الصمود وتندد بالجريمة، وأخذت تبوح لقناتين تلفزيونيتين - عربية ومحلية - بأحزانها وأمنياتها ودموعها.

أحوال فلسطينية

بالم: غازي بني عودة

علاج الزميل عماد الصابر الذي يعمل في محطة تلفزيون آسيا بنابلس لقرار أخير، المغص والآلام الحادة التي يعانيها ولم تبرحه طوال هذه المدة ناجمة عن الزائدة الدودية!

هكذا أقر الأطباء إجراء عملية جراحية للمواطن المذكور، انتهت باستئصال الزائدة التي تبين لصاحبها لاحقاً أنها كانت سليمة وقد استؤصلت (خشية من قادم الآلام) دون أن تزول معها أوجاعه الراهنة التي استمرت بعد العملية ليتبين له (بعد خروجه من المستشفى غير معافي) أن ما كان يعانيه ناجم عن تلوث أو التهاب في الأمعاء وليس عن زائدة لم تنقص إنلتها أوجاعه كما قال.

وعد بوش

انتهى عام ٢٠٠٨ ومعه تبخر وعد الرئيس الأميركي جورج بوش بإقامة دولة فلسطينية أو دولتين تعيشان جنباً إلى جنب، إلا إذا كان بوش يقصد بوعده إقامة دولتين واحدة في غزة والأخرى في رام الله كما يقول الكاتب اللبناني عادل مالك بسخرية في مقال له.

القضاء الفلسطيني . . والقدر

بعد نحو ثلاثة أعوام ونصف العام وجد قرار كانت أصدرته محكمة العدل العليا الفلسطينية طريقه للتنفيذ، القرار الذي صدر في حزيران من عام ٢٠٠٤ يتعلق بإغلاق صيدلية في نابلس على خلفية قضية متصلة بمخالفة أنظمة مزاوله المهنة المعمول بها من قبل نقابة الصيدالة.

هذه الحادثة يصح فيها القول "أن تأتي متأخراً خير من ألا تأتي" كعودة لرؤية النصف الممتلئ من الكاس، لكن الإغلاق لم يدم غير ٩ أيام فقط حيث أعيد مجدداً فتح هذه الصيدلية دون أن يعلم أحد سر أو مبررات ذلك علماً أن قرارات المحكمة العليا غير قابلة للاستئناف كما يقول الحقوقيون... ولكن يبدو أن القضاء الفلسطيني يحتاج إلى "القدر" لتنفيذ قراراته وإن القرارات غير قابلة للاستئناف قابلة للاستئناف أحياناً!

تشخيص ناقص . . جراحة زائدة

على مدار ١٧ يوماً وبعد أن أدخل المستشفى أربع مرات متتالية.. خلص المشرفون على

رجال أمن فلسطينيين أثناء تصويره مسيرة في الخليل. التحرك "الرسمي الأمني" هذا جاء تحسباً من ردود فعل غاضبة سادت أوساط أقرابه من عائلة الجمل التي تعتبر جزءاً من عائلة أبو سنينة المعروفة بوزنها العشائري في الخليل وعموم فلسطين.

وفي المقابل فإن المصور في وكالة الصحافة الأميركية مجدي إشتية خرج يوم الجمعة الماضي (٢٠٠٩/١/٢) من تغطية اعتصام رام الله بكسرين في غضروف أنفه وكدمات على أنحاء جسده، السبب ليس سقوطه عن أي من أسود المنارة بل بفضل ثلاثة من أسود الأمن الفلسطيني الذين اعتدوا عليه أثناء تصويره التظاهرة كما قال.

مجدي الذي ينتظر إجراء عملية جراحية لأنفه وبعكس زميله يسري لم يحظ حتى بمجرد اتصال هاتفي لسؤاله عن حاله وما حصل معه، ولا يملك أمام ذلك غير أن يندب حظاً عشائرياً يبدو أن حضوره يكون مهماً أحياناً رغم ما يقال عن الحريات والحقوق والسيد قانون!!

بروفة في الوحدة الوطنية . .

بعد نحو ثلاثة أيام من العدوان على قطاع غزة وبقدرة قائد انقلبت شاشتنا تلفزيوني فلسطين والأقصى وتوقفنا عن حربهما الإعلامية فيما شهدنا في المسيرات والتظاهرات التي عمت محافظات الضفة بروفات في الوحدة الوطنية حيث تشابكت أيدي قادة من فتح بأيدي نظراء لهم من حماس خلال هذه التظاهرات.

العروض هذه أسعدت الجمهور الفلسطيني ولكن كم تحمل من حقيقة المواقف؟ وكيف ستبدو ردود فعل كل فريق مع انتهاء العدوان الذي ليس له غير احتمالين: الهزيمة التي (إن حصلت) ستنسب لحركة حماس التي تدير قطاع غزة أو الانتصار الذي ستنسبه حماس لرؤيتها وسياستها إذا ما تحقق ولو بصورة نسبية.

عطوة . . أمنية سياسية

قبل نحو عام حظي الزميل يسري الجمل المصور في وكالة "رويترز" باعتذار وزاري جاء مترافقاً مع ما يشبه الـ "عطوة الأمنية السياسية" بعد أن تعرض لاعتداء من قبل

الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

الإخراج: عاصم ناصر، وليد مقبول

التدقيق اللغوي: إياس قاسم

النوزيع: حسام البرغوثي

هيئة التأسيس

عارف حجاوي، عيسى بشارة نبيل الخطيب، وليد العمري

الهيئة الاستشارية:

عبد الناصر النجار، غسان انضوني، نيهان خريشة، هاني المصري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص. ب ١٤ بيرزيت - فلسطين

alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

السادة القراء، يسر مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت إعلامكم بأن جريدة الحال الشهرية الصادرة عنه، متوفرة في الضفة وغزة والقدس في مراكز التوزيع التالية:

بيت لحم
مكتبة عبد الله - مركز المدينة
مبنى ماركت الامل - باب زقاق
سوبر ماركت سوق الشعب - بيت ساحور
مكتبة الجامعة - بيت لحم
القدس
مكتبة البركي - شارع الزهراء
مكتبة العلمية - شارع صلاح الدين
سوبر ماركت اللداوية - البلدة القديمة

مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين
نابلس
المكتبة الشعبية - شارع حطين
مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي
سوبر ماركت مطاوع - الخفية
مكتبة الرسالة - شارع غرناطة
جنين
بقالة الدمج - مجمع الكراجات

سوبر ماركت المامون - مدخل جنين
كشك ابو سيف
غزة
مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار
مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزة
مكتبة طبيبي - شارع فهمي بيبك غزة
مكتبة الاجيال - شارع تقاطع الوحدة
مكتبة الايام - منطقة الشمال

مكتبة العجومي - جباليا
مكتبة القدس - رفح
مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البلح
مكتبة ابو معلق - بجانب بلدية دير البلح
مكتبة عبد الكريم السقا - خان بونس
الخليل
سوبر ماركت الامانة - عين سارة
ميدان القدس - رأس الجورة

مكتبة الجامعة - الحرس
مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية
مكتبة الصحافة العربية - باب الزاوية
قليلية
مبنى ماركت عناية
مكتبة الشنطي
مبنى ماركت ابو الشيخ
المكتبة العلمية

ارياحا
مكتبة تكسي البترا - تحت البلدية
النير سوبر ماركت - الساحة العامة
مكتبة حتر - مركز المدينة
طولكرم
سوبر ماركت الاشقر
سوبر ماركت الصفا
محللات ابو راشد

رام الله
مكتبة الساريسي - المنارة
سوبر ماركت الامين - المصون
سوبر ماركت الاصيل - الارسل
سوبر ماركت السنايل - بيتونيا
سوبر ماركت العين - الشرفة
سوبر ماركت الجاردنز - الطيرة
سوبر ماركت ابو العم - وسط البلد